بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية– تربية إسلامية

درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها

إعداد الطالبة
لورين رأفت النخالة

إشراف الدكتور
فايز كمال شلدان

قدمت هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في أصول التربية- تخصص تربية إسلامية

2013م – 1434هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ
خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ
فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾

(النساء: 9)

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين إلى رسولنا محمد ﷺ

إلى من كلله الله بهيبة ووقار . . . وعلمني العطاء دون انتظار

وأحمل اسمه بكل افتخار . . .

(والدي الغالي)

إلى رمز الحب والحنان . . . وينبوع الصبر والأمل . . .

إليك أماه . . . قطرة في بحرك العظيم . . .

(أمي الحبيبة)

أطال الله بقاؤكما ألبسكما ثوب الصحة والعافية ومتعني ببركما ورد جميلكما

أهدي ثمرة من ثمار غرسكما .

إلى من أكن لهم كل حب واحترام وعلماني علم الحياة وغمراني بالكلمة الطيبة والدعاء "والداي زوجي الكريمين

(الحاج أبو أسامة والحاجة أم أسامة)

إلى رفيق دربي وشريك آمالي في هذه الحياة . . . وإلى من كان نعمة الناصح الأمين . . . بكل حب واحترام

أهديك ثمرة عملي هذا . . . ***إليك زوجي الحبيب "أيمن"***

إلى من انشغلت عنهم في الأوقات التي من حقهم . . . وآثروني على أنفسهم . . .

وبهم أكبر وعليهم أعتمد . . . وهم قبس من نور في ظلمة الحياة

وبوجودهم اكسب قوة ومحبة لا حدود لها

وإلى من عرفت معهم معنى الحياة . . . وساروا معي نحو الحلم . . . خطوة بخطوة . . . .

إلى قرة عيني ومهجة فؤادي أولادي

(فايزة الحبيبة –أحمد الغالي –فراشتي مرام)

إليكم أحبائي أخصصت شيئاً من الثمر فأنتم سقياي . . . وأنتم سندي وقوتي

وملاذي بعد الله . . . ***إخواني وأخواتي الأحباء وأزواجهم وزوجاتهم***

(صبحي "أبو رأفت" ، محمد "أبو قاسم" ، عبد الرحمن "أبو يزن" ، شيماء "أم ماهر" ، شروق "أم البراء")

إلى صاحبة القلب الطاهر وريحانة فؤادي . . . وتوأم روحي . . . إلى صاحبة النوايا الصادقة ***"شيماء الغالية"***

إلى أخواتي التي لم تلدهن أمي . . . ومن تحلّو بالإيخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

وسعدت برفقتهم في درب الحياة، وعرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم صديقاتي

"أماني، منال، ابتسام، نهيل عبد العال"

كما لا يفوتني أن أقدم إهدائي إلى العمات والخالات والأعمام والأخوال

إلى هؤلاء جميعاً أهدي عملي المتواضع

سائلة الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله مني وينفع به غيره

الباحثة

لورين رأفت النخالة .

شكر وتقدير

ولا بد لي وأنا أخطو خطاي الأخيرة في هذه الدراسة من وقفة أعود فيها إلى أعوام قضيتها في إتمام هذه الدراسة مع من شاركني فيها فكان الشكر والتقدير.

إن كان من شكرٍ وتقديرٍ فإنه لله الواحد العلي القدير الذي أنعم عليّ بنعم لا تعد ولا تحصى وأكرمني وأعانني على إظهار هذه الرسالة، فهو أحق من ذُكر وهو أجل من شكر فله الحمد حتى يرضى، وله إذا رضي، وله الحمد بعد الرضا، وانطلاقاً من قوله سبحانه وتعالى : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ وامتثالاً لقول المصطفى محمد ﷺ : "مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ الله" فإنني وعلى جناح الإجلال أقدم شكري وتقديري إلى جامعتي الجامعة الإسلامية، هذا الصرح العظيم الشامخ، وسيبقى – بإذن الله – منارة ومنبع العلم والضياء والعطاء على الجميع، طلبة، وعاملين، ومربين، وغيرهم؛ وأخص بالذكر **الدراسات العليا، كلية التربية، وقسم أصول التربية – التربية الإسلامية.**

كما أتوجه بوافر الشكر والتقدير إلى من عمني بالفضل واختصني بالنصح وتفضل عليّ بقبول الإشراف على رسالتي، **حضرة الدكتور الفاضل/ فايز كمال شلدان حفظه الله ورعاه.**

والذي لم يدخر جهداً ووقتاً في مساعدتي وإمدادي بما فتح الله عليه من علم فقد كان قبسَ النور في عتمة البحث فأفاض عليَّ من علمه، ووجدت فيه كل الاحترام والعناية، والإرشاد وحسن التوجيه، وسعت الصدر فكان معي لحظةً بلحظة في هذا المشوار فجزاه الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى عضوي لجنة المناقشة، وهما: **حضرة الأستاذ الدكتور/ محمود خليل أبو دف حفظه اللّه. وحضرة الدكتور/ شريف حماد حفظه اللّه،** اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة؛ لإثرائهما بملاحظاتهما القيمة، وتوجيهاتهما السديدة التي تزيد من قوتها ورصانتها، وتضفي عليها مزيداً من الرونق والجمال؛

فجزاهما الله عني خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

وأيضاً أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى **الأساتذة الأفاضل في جامعاتنا الفلسطينية وفي وزارة التربية والتعليم العالي**، الذين قاموا بتحكيم أداة الاستبانة، والأساتذة الذين أجريت معهم المقابلات فجزاهم الله عني كل الخير.

كما لا يفوتني في هذا المقام إرسال شكري وتقديري **للدكتور/ عائد الربعي والأستاذ/ محمد جواد الربعي** لما بذلاه من جهد في التحليل الإحصائي، وكذلك الشكر والتقدير **موصول للدكتور/ صادق فروانة** لتكرمه على ترجمة ملخص الدراسة وإضافة إلى **الأستاذ/ مروان حمد** على ما بذله من مساعدات وتوجيهات فجزاهم الله عني كل الخير.

ولن أغفل أبداً أن أقدم شكري وعظيم امتناني إلى والديّ الكريمين لما قدماه لي من دعمٍ وتشجيع وتحفيزٍ لإتمام هذه الدراسة كي ترى النور، وفي كل أمور حياتي

فجزاهما الله عني كل الخير.

وأرسل شكري ووافر تقديري وحبي إلى إخواني الأعزاء على قلبي صبحي، محمد، عبد الرحمن، شيماء، شروق؛ على ما قدموه لي من دعم معنوي. فجزاهم الله عني كل الخير.

ويطيب لي أن أتقدم بشكري الجزيل وامتناني العظيم إلى شريك حياتي زوجي الغالي "أيمن زين الدين"، الذي كان لي نعم العون فلم يألُ جهداً في مساعدتي ودعمي لترى هذه الرسالة النور فجزاه الله عني كل خير.

وعلى كفوف الاحترام والتقدير والحب الوفير فإني أشكر أيّما شكر أولادي الأعزاء فايزة العزيزة، أحمد الغالي، ومرام الحبيبة لما كان لهم النصيب الأكبر من المساهمات والمساعدات والدعم الوفيرة والإيثار في إتمام هذه الرسالة فجزاهم الله عني كل خير، ورزقهم الله بأبناء بارين بهم.

ولا يزال الشكر موصول إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة والدعاء لي في ظهر الغيب لإتمام دراستي وإظهارها للنور والضياء.

وأخيراً أحمد الله الذي وفقني إلى إظهار هذه الدراسة التي تعد نقطة بسيطة في بحر العلم والمعرفة، فلا أدعي أن الدراسة بلغت حد الكمال فالكمال لله وحده وحسبي أني حاولت فإن وفقت فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ﴿ **ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾

وأدعو الله أخيراً أن تكون هذه الدراسة قد جاءت بالجديد وأن ينفع الله بها كل من قرأها أو اطلع عليها.

سائلة الله العلي القدير أن يجزي الجميع عني خير الجزاء على ما قدموا ويقدمون وأن يوفقهم إلى ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثة

لورين رأفت النخالة

ملخص الدراسة

"درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها"

هدفت الدراسة التعرف إلى **درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها**، ووظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام أداتين **الأولى:** الاستبانة مكونة من(41) فقرة موزعة على خمسة مجالات، طبقت على عينة عشوائية طبقية مقدارها (700) طالباً وطالبة، بنسبة **(6.5%)** من مجتمع الدراسة المكون من (10723) طالباً وطالبة من مديريتي غرب غزة وشرق غزة، أما الأداة **الثانية:** فكانت مقابلة مع عدد من المتخصصين في مجال التربية الإسلامية وتدريسها.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو التالي:

1ــ أن درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي حصلت على وزن نسبي (87.90%) وبدرجة كبيرة جداً.

2ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي يعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى) في جميع المجالات باستثناء أسلوب التربية بالقدوة لصالح الإناث.

3ــ ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي يعزى لمتغير المنطقة التعليمية(شرق غزة، غرب غزة) باستثناء أسلوب التربية بالقصة والحكاية توجد فروق لصالح شرق غزة.

4ــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي يعزى لمتغير التخصص(علمي، أدبي، شرعي) باستثناء أسلوب التربية بالترغيب والترهيب توجد فروق لصالح التخصص العلمي.

التوصيات:

وبناءً على نتائج الدراسة كان من أهم توصياتها ما يلي:

- ضرورة تعزيز الأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي والتركيز على **أسلوب التربية بالحوار والمناقشة لدى الأبناء.**
- الاستفادة من أساليب التربية الإسلامية في توجيه الأبناء نحو السلوك السوي، والتنفير من السلوك غير السوي.
- التنسيق بين الأسرة الفلسطينية والمؤسسات التربوية الأخرى لتفعيل ممارسة الأساليب التربية الإسلامية في تنشئة الأبناء.

Abstract

"The degree of the Palestinian family's practice of educational methods included in the Islamic educational thought and ways of their development"

The study aimed to identify the degree of the Palestinian family's practice of educational methods included in the Islamic educational thought and ways of developing them utilizing the descriptive- analytical method for its relevance to the topic of the study. To achieve the study objectives, the researcher used two tools, the first of which was a questionnaire consisting of (41) items distributed on five domains. The questionnaire was applied on a stratified random sample of (700) male and female students representing (6.5%) of the study total population of (10723) students from West and East Gaza educational directorates. The second tool was an interview with a number of specialists in the field of Islamic education and its instruction.

Study Results

The study results were as follows:

1. The percentage weight of the degree of the Palestinian family's practice of educational methods included in the Islamic educational thought was (87.90 %), which means it was practiced to a very large extent.

2. There were statistically significant differences at the level of ($0.05 \alpha \leq$) in the average means of the respondents' answers concerning the degree of the Palestinian family's practice of educational methods included in the Islamic educational thought attributed to gender (male, female) in all domains except for the style of education by example in favor of female students.

3. There were no statistically significant differences at the level of ($0.05 \alpha \leq$) in the average means of the respondents' answers concerning the degree of the Palestinian family's practice of educational methods due to the variable of school directorate (East Gaza/ West of Gaza) except for the method of education through the use of stories and narratives in favor of the East Gaza Directorate.

4. There were no statistically significant differences at the level of ($0.05 \alpha \leq$) in the average means of the respondents' answers concerning the degree of the Palestinian family's practice of educational methods due to the variable of major (science, literary, Shari (Law) except for the education style using reward and punishment in favor of the science major.

Study Recommendations:

Based on the results of the study, following are the study most important recommendations:

- The educational methods contained in the Islamic educational thought should be enhanced, and more emphasis should be devoted to education through dialogue and discussion with children.
- The methods of Islamic education in guiding children to the normal behavior should be benefited from, while abnormal behavior should be abandoned.
- There should be coordination between the Palestinian family and other educational institutions so as to activate the practice of Islamic educational methods in the process of upbringing of their children

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الانجليزية	ز
قائمة المحتويات	ط
قائمة الجداول	ل
قائمة الملاحق	ن
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
أ. مقدمة الدراسة	1
ب. مشكلة الدراسة	4
ج. فرضيات الدراسة	5
د. أهداف الدراسة	5
هـ. أهمية الدراسة	5
و. حدود الدراسة	6
ز. مصطلحات الدراسة	6
الفصل الثاني: الإطار النظري	
المقدمة	10
أولاً: مفهوم الأسرة	12
ثانياً: حقوق الأبناء على الأسرة	15
أولاً: حقوق الأبناء على الأسرة قبل الإنجاب.	16

أ. حق الأبناء في أبوين كريمين صالحين	16
ب. حق الأبناء في حفظهم وتحصينهم من الشيطان	17
ج. حق الأبناء في الحياة	18
ثانياً: حقوق الأبناء على الأسرة بعد الإنجاب.	19
أ. الحق في إثبات النسب	19
ب. الحق في الاستبشار عند الولادة	20
ج. الحق في الإيذان للمولود عند الولادة	21
د. الحق في الخِتان	21
هـ. الحق في التسمية باسم حسن	22
و. الحق في التحنيك	23
ز. الحق في العقيقة	24
ح. الحق في الرضاعة	25
ط. الحق في النفقة	27
ي. الحق في العدل	28
ق. الحق في الرعاية	31
ثالثاً: الأساليب التربوية الإسلامية	54
أولاً: أسلوب التربية بالقدوة	57
ثانياً: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة	67
ثالثاً: أسلوب التربية بالنصيحة والموعظة الحسنة	74
رابعاً: أسلوب التربية بالحكاية والقصة	83
خامساً: أسلوب التربية الترغيب والترهيب	90
الفصل الثالث: الدراسات السابقة	
أولاً: الدراسات السابقة	104
ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة	109

الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات	
أولاً: منهج الدراسة	112
ثانياً: مجتمع الدراسة	113
ثالثاً: عينة الدراسة	114
رابعاً: أدوات الدراسة	115
خامساً: صدق الاستبانة	116
سادساً: ثبات الاستبانة	120
الـــفـــصل الخامس: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيراتها	
الـــــمـــــقـــــدمة	124
المحك المعتمد في الدراسة	124
اختبار التوزيع الطبيعي	125
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها	125
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها	136
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها	142
تـــوصيـــات الدراسة	146
مقـــتـــرحات الدراسة	147
قائمة المصادر والمراجع	149
الملاحق	164

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
4 :1	عدد أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس والتخصص(مديرية غرب غزة)	113
4 :2	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	114
4 :3	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص	114
4 :4	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المنطقة التعليمية	115
4 :5	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الأول: (أسلوب التربية بالقدوة) مع الدرجة الكلية للمجال الأول	117
4 :6	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثاني: (أسلوب التربية بالحوار والمناقشة) مع الدرجة الكلية للمجال الثاني	118
4 :7	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة مع الدرجة الكلية للمجال الثالث	118
4 :8	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب) مع الدرجة الكلية للمجال الرابع	119
4 :9	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الخامس:(أسلوب التربية بالقصة والحكاية) مع الدرجة الكلية للمجال الخامس	119
4 :10	مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية	120
4 :11	يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل	121
4 :12	يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل	121
5 :13	يوضح المحك المعتمد في الدراسة	124
5 :14	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة	125

5 :15	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات في أسلوب التربية القدوة وكذلك ترتيبها	127
5 :16	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات في أسلوب الحوار والمناقشة وكذلك ترتيبها	129
5 :17	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات في أسلوب التربية النصيحة والموعظة الحسنة وكذلك ترتيبها	130
5 :18	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات في أسلوب التربية بالترغيب والترهيب وكذلك ترتيبها	133
5 :19	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات في أسلوب التربية بالقصة والحكاية وكذلك ترتيبها	134
5 :20	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس	136
5 :21	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير المنطقة التعليمية	139
5 :22	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير التخصص	140
5 :23	يوضح اختبار شيفيه في المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب تعزى لمتغير التخصص	141

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة	165
2	الاستبانة في صورتها الأولية	174
3	قائمة أسماء السادة محكمي الاستبانة	177
4	الاستبانة في صورتها النهائية	178
5	قائمة أسماء السادة محكمي أسئلة المقابلة	181
6	نموذج المقابلة	182
7	قائمة أسماء السادة المقابلين	184
8	كتاب تسهيل مهمة موجه إلى الجامعة الإسلامية	186
9	كتاب تسهيل مهمة موجه إلى وزارة الجامعة الإسلامية	188
10	كتاب تسهيل مهمة موجه إلى وزارة التربية والتعليم العالي	190
11	كتاب تسهيل مهمة موجه إلى مديرية – شرق غزة	192
12	كتاب تسهيل مهمة موجه إلى مديرية– غرب غزة	194

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

أ- مقدمة الدراسة

ب- مشكلة الدراسة

ج- فرضيات الدراسة

د- أهداف الدراسة

هـ- أهمية الدراسة

و- حدود الدراسة

ز- مصطلحات الدراسة

أ. مقدمة الدراسة:

اختار الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفةً على الأرض، وهيأ له كل أسباب الحياة الكريمة، إن هو أحسن استعمال واستغلال ما يسره الله تعالى له، ومن ثم توظيفه لما فيه مصلحته وصلاح حياته، ويحتاج هذا الخليفة الذي باها الله سبحانه وتعالى به ملائكته، تربية من نوع خاص، ليؤدي دوره الذي خُلِقَ لأجله على أتم صورة.

وكانت التربية مصاحبة للإنسان منذ خُلِقَ، وهي مستمرة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولأن التربية الإسلامية هي النبراس الذي يضيء للأمة طريق الفلاح والنجاة، ويُعيدها إلى جادة الطريق؛ فلقد اعتنت التربية الإسلامية اعتناءً عظيماً بالأسرة كونها نواة المجتمع، وبفلاحها فلاحه، كما يقع على عاتقها بناء معظم معتقدات وأفكار وعادات وأنماط السلوك والقيم الأخلاقية والروحانية والإنسانية والمادية لدى أبنائها. "فهي عملية منهجية،إذ تنطلق من أسس واضحة المعالم محددة، وتسير في ضوء منظومة من القيم،والمبادئ، والأساليب، والوسائل التي أبانها الإسلام من خلال مصادر التشريع؛ وهي متدرجة، تراعي التدرج في تربية الفرد، فلكل مرحلة محتواها الملائم وأهدافها الخاصة، وهي تبدأ بتربية الفرد مرورا بالأسرة والمجتمع، وانتهاء بالأمة " (أبو دف، 2007: 4).

والفكر التربوي الإسلامي فكر شمولي يقوم على أساس العقيدة الربانية، وهو منهج فريد متميز في تربية الذات الإنسانية، وبنائها وإعدادها إعدادا سليما متكاملا، وله تأثيره في السلوك كبير، وهو من أعظم حاجات الإنسان المسلم في مراحل نموه كافة؛ ولقد شغلت الأساليب التربوية مساحة كبيرة من الاهتمام من قِبَلِ أهل التربية، وذلك انطلاقاً من أهميتها البالغة في صقل شخصية الفرد وفكره وعقيدته في جميع الفلسفات وعلى وجه الخصوص الفكر التربوي الإسلامي.

وقد تضمن كل من القرآن الكريم والسنة النبوية الكثير من التوجيهات والوصايا التي تحدد علاقة الآباء بأبنائهم وعلاقة الأبناء بآبائهم، بما يلهمهم ويرشدهم، ويدفع بهم للصلاح بالدنيا والفوز بالآخرة، وكل ذلك لإقامة المجتمع الصالح المتماسك القائم على الاحترام والتقدير المتبادل؛ ولقد اعتمد الفكر التربوي الإسلامي بشكل أساسي على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ في استنباط الأساليب التربوية المتنوعة "بما يتيح للمربي اختيار الأنسب والأفضل لطبيعة المتربي بما يجعله يستجيب لمؤثراته النفسية؛ واختلاف تقبل الناس للأساليب التربوية يعزز أهمية تنوعها، فالبعض يعتبر ويتأثر بالقدوة التي يشاهدها، والبعض يتأثر بالأسلوب العاطفي الذي يتضمنه أسلوب الترغيب والترهيب، والبعض لديه أفكار ومعلومات سابقة منحرفة أو غير صحيحة، ولا يجدي فيه إلا أسلوب الحوار الذي يُجلي ويصحح ما لديه من أوهامٍ وشُبه "(الحازمي، 2002: 42)؛ وما إلى ذلك

من أساليب تربوية أخرى تذكر فيما بعد، وتنبثق الأساليب التربوية في الفكر التربوي الإسلامي من الأسلوب القرآني "وهو أسلوب تفوق على غيره من الأساليب التربوية، ونال السيادة والريادة عليها، لأنه يحقق التوافق بين متطلبات الفطرةِ الإنسانيةِ ورغباتها، فهو يدعو إلى بناء الفرد من الناحية الروحية والجسدية، ويدعو إلى التكامل بين متطلبات الدنيا والآخرة ولا يُغلب جانب على آخر، كما أنه يراعي البناء الفردي والبناء الجماعي ويوائم بين جميع المتطلبات والمصالح العامة والخاصة (يوسف،2009 :4) يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾(الإسراء :9)

ولأن الأبناء هم زهرة الحياة الدنيا، وبهجة النفوس، ولهم مكانة عظيمة في القلوب، وفي صلاحهم قُرَةُ عين آبائهم، فحق للأبناء على آبائهم تربيتهم التربية السليمة، وإعدادهم ليكونوا صالحين لأنفسهم وذويهم ومجتمعهم وأمتهم؛ ولقد اعتنى الفكر التربوي الإسلامي بالأبناء عناية خاصة، وأقر لهم على آبائهم حقوقاً وواجبات، فالأبناء تتشكل في نفوسهم أول صور الحياة متأثرين ببنية آبائهم لما ثبت عن النبي ﷺ "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ، فَأَبَواهُ يُهَودَانه ويُنَصِّرانه ويُمَجِّسانه"(ابن حبان، 1993، ج1: 336)؛ فالآباء لهم أثر كبير في دين وخُلُقِ الأبناء؛ لذا فإن صلاح الآباء يترتب عليه صلاح الأبناء ومستقبل الأمة، فالأبناء لا يحتاجون إلى أي أسلوب تربوي عشوائي، بل هم يحتاجون إلى أساليب تربوية متميزة، ونابعة من فكر تربوي أصيل وعريق .

ويؤكد الخطاب القرآني أهمية الأساليب التربوية في الفكر التربوي الإسلامي، ويوجه ولي الأمر إلى تربية أهله التربية التي تنجيه من عذاب الله في الآخرة، وتسعده في الدنيا، من خلال قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: 6)، "وتتضمن مسؤولية الآباء حماية الأبناء من كل ما يحيط بهم من أخطار وشرور، وأيضاً تبصيرهم بالحلال والحرام، وكل ما يؤدي إلى الجنة، وكل ما يبعدنا عن النار" (أحمد، 1992: 12)، وكذلك يبين الأمر النبوي الشريف أهمية تربية الأبناء وتأديبهم فَيَحُث عليه الصلاة والسلام الآباء بإكرام الأبناء وتحسين أدبهم، وهذه دلالةٌ واضحةٌ على مسؤولية الآباء في تأديب أبنائهم بالآداب الإسلامية؛ وبقدر نجاح الأسرة في انتقاء الأساليب التي تتناسب مع أبنائها، تكون مساهماتها في بناء المجتمع، وبفشلها يحل الدمار والخراب .

إن الناظر في حال مجتمعاتنا الإسلامية والعربية يلمح بوضوح أنواعاً من القصور والخلل في الأساليب التربوية المتبعة مع الأبناء كما هو واضح على الأبناء، وما يعيشون فيه من انفكاك

لقيودهم بلا حدود، وأصبحت تغمرهم الماديات والشهوات بدون ضابط يردهم إلى حيد الطريق، وأخذ بعض الآباء يحيدون وراء العادات ويتركون الشرع، مما يدعو الأبناء بتقليدهم وإتباعهم، "إن الوالد هو أول من يحتاج إلى الفطنة والحكمة في تربية أولاده حتى يكّون أسرة سليمة؛ فالولد يتأثر بأبيه، ويرى فيه مثله وقدوته، والأب العاقل الحصيف هو الذي يتصرف باتزانٍ وحلم وعدل أمام أولاده ليربيهم عملياً على الصفات الحميدة" (نابلسي، 1994: 71)؛ وخاصة بعد انفتاح العالم الإسلامي على المجتمعات الأخرى، وانتشار المؤثرات والمغريات وسهولة تناولها ونشرها عَبر وسائل الاتصال والتواصل الحديثة؛ والابن الفلسطيني لم ينجُ من أثر هذا القصور، ويبدو ذلك جَلياً في تدني تحصيل الطلبة الدراسي، وازدياد عدوانيتهم ، ومشاهدة الأبناء لفترات لا بأس بها يأويهم الشارع، وعدم استقرار الأسر، وخروج المرأة للعمل دون تَوَفُر الحد الأدنى من الضوابط الشرعية، وغير ذلك، الأمر الذي يثير القلق، ويستوجب ويستدعي الآباء والقائمين على التربية خاصة، ورجال الإصلاح والدين إلى وقفةٍ طويلة وجادة جداً، للأخذ بيد هؤلاء الأبناء الذين هم فلذات الأكباد، وثمرات الأفئدة، وأمانة في الأعناق؛ وكل ذلك نتيجة إتباع الأسرة لأساليب غير مناسبة وغير سوية في تربية أبنائها، إما لجهل الوالدين لتلك الأساليب أو لإتباع أساليب الآباء والأمهات والجدات، أو لحرمان الأبوين أو أحدهما اتجاه معين كالحنان في الصغر، فتراه يغدق على أبنائه بهذه العاطفة، مما يأتي بالأثر السلبي، على سلوك الأبناء، وغيرها من الأساليب الخاطئة في التربية، ومنها التسلط، والقسوة، والتدليل، الحماية الزائدة، والإهمال، والتذنيب في معاملة الأبناء، وإثارة الألم النفسي في الأبناء، والتفريق بين الأبناء، وغيرها من الأساليب الخاطئة التي لا تجدي بالنفع على الأبناء ولا المجتمع، بل هي هادمة لذواتهم وينعكس بالتالي كل ذلك على مستقبلهم ومجتمعاتهم.

وفي ضوء دراسة الباحثة للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وبعض الدراسات التربوية القيمة، والمؤلفات الثرية من عظماء الأمة عند القدماء منهم، الغزالي في كتاب (إحياء علوم الدين)، والسمعاني في كتابه (أدب الاملاء والاستملاء)، وابن جماعه في كتابه (تذكرة السامع والمتعلم في أدب العالم والمتعلم)، وابن خلدون في كتابه (مقدمة ابن خلدون)، والزرنوجي في كتابه (تعليم المتعلم طريق التعلم)، وغيرهم من المحدثين منهم محمد سراج ، ويوسف القرضاوي، ومحمد راتب النابلسي، فلاحظت الباحثة اشتمال وتنوع العديد من الأساليب التربوية الإسلامية المفيدة والناجعة اللازمة لتربية الأبناء، والتأكيد على ضرورة التزام الأسرة بأداء دورها وواجباتها لضمان فلاح أبنائها في الدنيا، ونيل الدرجات العُلا بالآخرة؛ ولما كان موضوع الأساليب التربوية في الفكر التربوي الإسلامي ذا أهمية بالغة، كان له الاهتمام والعناية الواضحة لدى الباحثين والتربويين، والكُتاب المسلمين، لذا فإن هناك العديد من الدراسات التأصيلية والميدانية التي تحدثت على التنشئة

الأسرية، والعلاقة بين الآباء والأبناء، ومن ذلك دراسة (أحمد، 1992) التي تناولت تربية الأولاد والآباء في الإسلام، ودراسة (علي، 2003) حيث تناولت الدور التربوي للأسرة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية، ودراسة (أبو دف ، 2005) التي تناولت الدور التربوي للأسرة في ضوء السنة النبوية في مجال تربية الطفل في مجالات العقيدة والعبادات والأخلاق والبناء الجسمي والعقلي، ودراسة (سرحان، 2011) التي تناولت درجة ممارسة الأبناء لأنماط السلوك الدالة على بر الوالدين، ودراسة (البلبيسي، 2011) التي أكدت على ضرورة تفعيل دور الأسرة الفلسطينية للقيام بالتعبئة المعنوية لأبنائها، ودراسة (أبو مرسة ، 2012) التي تحدثت عن دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز التنشئة الأخلاقية لأبنائها في ضوء المعايير الإسلامية، ودراسة (شلحة ، 2012) التي تناولت الدور التربوي للأسرة الفلسطينية في تمثل مقاصد التشريع الإسلامي لدى أبنائها؛ ونلحظ أن أغلب الدراسات تناولت دور الأسرة بشكل عام ولم تخص الأساليب التربوية بشكل خاص كما تناوله الفكر التربوي الإسلامي.

ومن خلال معايشة الباحثة لمشاكل الطلبة مع آبائهم، وما نشهده من عقوق الآباء للأبناء، وعقوق الأبناء للآباء، وتطاولهم عليهم، وملاحظة النتائج المترتبة على ذلك– من خلال عملها في المجال التعليمي– لغياب المنهج التربوي الإسلامي، والأساليب التربوية الإسلامية المناسبة القائمة على أمر الله سبحانه وتعالى، وهدي نبيه محمد ﷺ في تربية أبنائهم، مما حدا بالباحثة البحث في مضمار الدراسة، للوقوف على حقيقة الأساليب التربوية في الفكر التربوي الإسلامي الذي هو خير هادي وأشمل منهج وتستقيم به الحياة، علها تكون بادرة وبذرة خير في وضع لبنة قوية تنير الطريق أمام الآباء والأجيال الصاعدة، واكتشاف الضعف وعلاجه ، والتعرف على مواطن القوة وتدعيمها، وسعياً للارتقاء نحو الأفضل، وإرضاءً لله سبحانه وتعالى.

ب. مشكلة الدراسة:

من خلال ما سبق تبرز مشكلة الدراسة والتي يمكن صياغتها في التساؤلات التالية:

1. ما درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي من وجهة نظر الأبناء؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً عند ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المنطقة التعليمية، التخصص)؟
3. ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية الإسلامية؟

ج. فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة الفلسطينية تعزى لمتغير المنطقة التعليمية للأبناء (شرق غزة ، غرب غزة).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة للأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص (علوم شرعية، علوم إنسانية، علوم طبيعية).

د. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية من وجهة نظر الأبناء.
2. الكشف عن دلالة الفروق في متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المنطقة التعليمية، التخصص).
3. اقتراح مجموعة من السبل لتطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية الإسلامية.

هـ. أهمية الدراسة:

وتنبع أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

1. تعتبر الدراسة محاولة لتأصيل الأساليب التربوية للأسرة كما وردت في الفكر التربوي الإسلامي .
2. الأهمية العظمى للأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة والتي تعتبر المرجع الأساسي في بناء شخصية أبنائها من كل الجوانب.
3. حاجة المجتمع الفلسطيني لمثل هذه الدراسات التي تجمع بين الجانب التأصيلي والميداني، في بيان الأساليب التربوية للأسرة في الفكر التربوي الإسلامي .
4. فتح آفاق جديدة للباحثين في الفكر التربوي الإسلامي لإمعان النظر على دراسة الأساليب التربوية من منظور إسلامي .
5. قصور المجتمع الفلسطيني لمثل هذه الدراسات التي تهتم بتعزيز الأساليب التربوية المستمدة من الفكر التربوي الإسلامي للأسرة.

6. متوقع أن يستفيد من الدراسة:
- الآباء لتوجيههم الوجه الإسلامية السليمة في تنشئة أبنائهم على النهج القرآني.
- المربون والمعلمون القائمون على عملية التدريس المهتمون بتربية النشئ.
- رجال الدعوة والإصلاح في المجتمع والاختصاصيون الاجتماعيون.

و. حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة بما يلي:

1. **حد الموضوعي:** تتناول الدراسة درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها.
2. **حد المكاني:** محافظة غزة بدولة فلسطين.
3. **حد المؤسسي:** المدارس الحكومية في شرق وغرب محافظة غزة.
4. **حد الزماني:** تم الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام 2013–2014.
5. **حد البشري:** طلبة الصف الحادي عشر في مدارس الحكومة.

ز. مصطلحات الدراسة:

تم تعريف المصطلحات على النحو التالي:

1. **الأسرة:**

إن تعريف الأسرة اصطلاحاً ليس بالأمر السهل، على الرغم من معرفة اللفظ لدى العامة ، ولعل ذلك يرجع إلى أن لفظ الأسرة لم يرد صريحاً في القرآن الكريم، ولكن جاءت مرادفات له وهذا يدل على رحابة واتساع معنى الأسرة.

الأسرة: هي الخلية التي تقوم على الميثاق الغليظ بين زوجين (رجل وامرأة) وما ينتج عنه من روابط وعهود وعلاقات المودة والرحمة حفاظاً على النوع الإنساني، وتثبيتاً للقيم الإنسانية واستمرارها حيث يشبع الأبناء فيها حاجاتهم البيولوجية في ضوء أهداف وثقافة مشتركة يسعون جميعاً إلى تحقيقها ابتغاء مرضاة الله (علي، 2003: 31–35).

2. التربية:

التربية في اللغة من ربا الشيء زاد ،وربّاه تربية ،أي :غذاه وهذا لكل ما ينمىّ كالولد والزرع ونحوه (السبكي ،د:ت،ج1 :184). وعرف (النحلاوي) التربية بأنها "تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة "(النحلاوي ،27:1967).

3.التربية الإسلامية :

عرف (علي) التربية الإسلامية بأنها "المفاهيم التي ترتبط بعضها ببعض في إطار فكـــري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، التي ترسم عددا من الإجـــراءات والطرائـــق العلمية، يؤدي في تنفيذها إلى أن يسلك الفرد سلوكا يتفق مع عقيدة الإسلام "(علي، 1978 :6).
وبينما عرفها (أبو لاوي) بأنها "إحداث التغير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه من وجهة نظر الإسلام" (أبو لاوي، 1999 :18).

4.الأساليب التربوية:

عرف(الصعيدي) الأساليب التربوية بأنها "مجموعة من الطرائق التربوية التي تـــستهدف تعديل السلوك وتنمية القيم لدى المتعلمين " (الصعيدي، 2009: 26)؛ وبينما عرفهـــا (أبـــو دف) بأنها "مجموعة الإجراءات المسلكية التي يقوم بها المربي مسترشدا بما جاء في الكتاب والسنة مـــن أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية في جوانبها المختلفة" (أبو دف، 2007 : 127)

5. الفكر التربوي:

"ويقصد به تلك الآراء والتصورات والمبادئ التي قدمها علماء التربية والنظرية التربويـــة كما يتصورها علماء التربية " (مرسي ، د:ت ، 6)؛ بينما عرفه (زياد) "ما أبدعته عقول الفلاسفة والمربين عبر التاريخ فيما يخص مجال التربية الإنسانية، وتنميـــة الشخـــصية، وشـــحذ قـــدراتها ويتضمن النظريات والمفاهيم والقيم والآراء التي وجهت عملية تربية الإنسان" (زياد ،2002 :24)

6. الفكر التربوي الإسلامي:

"هو عبارة عن الإطار النظري الذي يتسع ليرسم مسار العملية التربوية في شكلها النهـــائي وفق فلسفة الأمة، وعقيدتها، وقيمتها، واتجاهاتها، ومصادرها، منطلقا من فكرها العام ليفي بحاجات المجتمع وتطلعاته، وآماله وطموحاته، في مجال الفرد وبناء الأمة، وحـــضارتها" (حـــسنه ،1981 :54-55)

بينما عرفته (قنديل) بأنه " الإبداع الفكري الذي وجد ضمن الكتابات والتي جـــاءت عـــن طريق مؤلفات أو رسائل أو وصايا أو إشارات متناثرة في مواضع شتى في الإبداعات و المؤلفات الإسلامية التي أنشأتها مجموعة من المفكرين ممن تخصصوا في الجانب التربوي أو غيـــره مـــن جوانب الحياة العلمية المختلفة " (قنديل ، 2001).

7. الأساليب التربوية إجرائياً:

وتعرف الباحثة الأساليب التربوية في الفكر التربوي الإسلامي إجرائياً بأنها: جملة من الإجراءات والطرق التي تمارسها الأسرةُ الفلسطينية لتربية أبنائها، مسترشدة ومستندة بالآيات الواردة في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وما أبدعته عقول علماء المسلمين من آراء، مؤدياً في تنفيذها إلى تنمية وتثبيت قيم ومبادئ عقيدة الإسلام، لتحقيق أهداف الإسلام في جميع جوانبه وتقويم سلوك الأبناء.

الفصل الثاني
الإطار المرجعي للدراسة

أولاً: مفهوم الأسرة.

ثانياً: حقوق الأبناء على الأسرة.

ثالثاً: من الأساليب التربوية الإسلامية.

تمهيد:

يَحْرِصُ الإسلام على بناء الأُسرة القوية المتماسكة الجادة المتعاونة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع، ونظام الأسرة المُسلمة القائم على التعاون والتراحم والتواد والتسلح بقيم الأخلاق الفاضلة، نظام معتدل، يضم بين أجنحته آداب الإسلام وضوابط أحكامه، وبذلك فهو يحقق الخير والتقدم والسعادة، لقيامه على قواعد العدل والمساواة والحرية، فميز الله عز وجل البشر بأن جعل لهم رباطاً شرعياً يربط الرجل بالمرأة ليكونا زوجين لبعضهما، وسماه الإسلام بالميثاق الغليظ أي الشديد المؤكد الصلة مع وجوب الوفاء بالحقوق والواجبات، وهذا الرباط والميثاق الغليظ هو السبيل الوحيد لإنجاب الذرية، وتكون الأسرة الآمنة المتماسكة، والتي تعد المحضن الأول الذي يتربى فيه الأبناء، ويتحمل الآباء مسؤولية هذه التربية وينتقوا لأبنائهم أنجع الوسائل والأساليب التربوية التي تتناسب مع طبائعهم، فإن كانت تربية الأبناء خيراً فخير، وإن كانت شراً فشر، وكل ذلك امتثالاً لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: 6)؛ ومن خلال الآية الكريمة يتضح أن "المؤمن مكلف هداية أهله، وإصلاح بيته، كما هو مكلف هداية نفسه وإصلاح قلبه، ولأن الإسلام دين الأسرة، يقرر تبعة المؤمن في أسرته، وواجبه في بيته، والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة، وهو الخلية التي يتألف منها ومن الخلايا الأخرى ذلك الجسم الحي، المجتمع الإسلامي" (قطب، 2008، ج6: 3619).

فواجب الآباء أن يقوموا على تربية أبنائهم وتوجيههم إلى ما يقيهم هم وأبناؤهم من النار، فلابد من تعاون الأب والأم لتأمين حياة الأبناء الصالحة، لكي ينشأ المجتمع الإسلامي الصالح، فمن العَبث أن يُنْشئِ المجتمع مجموعة من الرجال، ولا يكون للنساء الدَّور الفَّعال في هذا المجتمع، فهن الحارسات على الأبناء، وهم بذور المستقبل وثماره.

فالقرآن نزل للآباء والأمهات، وجاء لينظم البيوت، ويُقِيْمَهَا على المنهج الإسلامي، وكان يُحمل الآباء المؤمنين والأمهات المؤمنات تبعية أبنائهم، كما يُحملهم تبعية أنفسهم، وذلك من خلال قوله سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: 6)؛ فلهذا فإن أول جهد للإصلاح ينبغي أن يوجّه إلى البيت والزوجة والأبناء والأهل، وأول ما يكون في بناء البيت المسلم الصالح هو البحث عن الزوجة الصالحة، وإلا سيكون الصلاح للأبناء بعيداً بُعد الزوجة عن الصلاح والإيمان والتقوى، ومن هنا يتضاعف واجب الأب المسلم في اختيار الأم

المناسبة لأبنائه المُعينة على أمور تربيتهم التربية الإسلامية الصالحة، ولا يكون ذلك إلاّ من خلال الزواج الشرعي المبارك القائم على مبادئ الشرع الإسلامي ومنهجه الكامل والشامل والمتوازن.

وقد جعل الله سبحانه وتعالى من الأمور الفطرية ميل الرجال إلى النساء، وأودع سبحانه وتعالى في قلوب النساء ميلهن للرجال، وقد رسم الفكر التربوي الإسلامي ملامح الزوجين الصالحين اللذين بهما تنجح الحياة الزوجية، وتقوى دعائمها؛ وقد أوصى الإسلام كل من الزوجين أن يختار نصفه الآخر في الحياة على أسس ومعايير حددها له، وأعطاه الميزان الذي يزن به هذه المعايير قبل أن يقع الاختيار على نصفه الآخر، وهذه المعايير لا يمكن أن يدَعَّيها كليهما في ليلة وضحاها، ولكنها جني ثمارٍ من رحلةٍ طويلة في تربية الأبناء من أب وأم صالحين، وهي أيضاً جهد كل فتى وفتاة يريدان الفلاح والصلاح بالدنيا والفوز والنجاة في الآخرة.

واختيار الزوجين كل منهما للآخر لا يكون من خلال سعيهما وبحثهما عن الآخر وأخذهما بالأسباب فقط؛ بل هناك ما هو أعظم ألا وهو توفيق الله عز وجل وهدايته وعونه وتيسيره وتسديده؛ فالهادي والموفق هو الله وكل الأمور بيده، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** ﴾(الكهف:17) وقال عز وجل: ﴿ **وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾(يونس: 25) فالهداية والتوفيق بيده وحده سبحانه عز شأنه؛ وبذلك يكون هذا الأساس الأول ومن بعده يأتي سعي كل من الفتى وولي الفتاة وبذل جهدهما في اختيار رفيق العمر الصالح له في الدنيا والآخرة؛ وقد جمع الرسول صلوات الله عليه وسلم بين الاستعانة بالله والأخذ بالأسباب من خلال حديثه الشريف: "احْرِصْ عَلى مَا يَنْفَعك وَاسْتَعن باللهِ". (مسلم، 1954: 2664)

وتكمن معرفة كل من الزوجين بمعايير الصلاح والإصلاح من شروط ومعايير وصفات كل منهما للآخر، نابعاً من دراية ومعرفة واضحة للفكر التربوي فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما أصل الدَّراية والهداية لكل ما يحتاجه المرء؛ (الصعيدي، 1991: 100) فيقول عز وجل: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾ (الإسراء: 9)؛ وأما هدي النبي ﷺ فيقول : "خَلفتُ فِيْكُم شَيئين لَنْ تَضلّواَ بَعدهما: كِتابُ اللهِ وَسُنتي" (الدار قطني، 2004،ج5: 440)؛ وما هذه المعايير التي يحددها الإسلام في الزوج والزوجة الصالحين، إلا لتحقيق تقوى الله تعالى؛ وتقوى الله سبحانه وتعالى هي أساس جميع الطاعات وتقوم عليه جميع الفضائل وهي منبع كل خير وقوام السعادة في الدنيا والفوز بالآخرة، ومن المعايير المشتركة في اختيار الزوجين الصالحين:

- **الدين:** حيث قال ﷻ﴿ **وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ**﴾ (البقرة:221) قال ﷺ: "تُنْكحُ المرأةُ لأربعٍ: لِمالِها وَحَسبِها وَلِجَمالِها وَلِدينِها، فَاظْفرَ بِذات الدِّين تَربِت يداكَ" (البخاري، 2001، ج7: 7)
- **الخلق:** قال ﷺ: "إذا جاءكم مَنْ تَرضون دينَهُ وخُلُقَهُ، فأنكحوهُ " (المباركفوري، 2000: 538)
- **النسب والكفاءة:** فقال عليه الصلاة والسلام: "إياكُم وَخَضْرَاءُ الدمن، قيل: وماذا يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: الْمَرأةُ الحَسناءُ في الْمَنْبِتِ السُّوء" (السخاوي، 1993: 164)؛ وذكر في حديث آخر عليه الصلاة والسلام: "تخيَّروا لنُطفِكم فانكحُوا الأكفَاءَ" (ابن ماجه،1998،ج3: 390).

أولاً: مفهوم الأسرة:

من فضل الله سبحانه وتعالى على البشرية أن مَنَّ عليها بمنهج إسلامي قويم، قائم على تربية النفوس والأبناء والأجيال المتلاحقة لتكوين الأمم، وبناء الحضارات، وإرساء قواعد العز والمجد، وكل ذلك أَساسُهُ تلك النواة الصغيرة للمجتمع الكبير، ألاّ وهي الأسرة، فإن كانت صالحة، صَلُحَ ما بعدها، وإن فسدت فَسد ما بعدها، فلا مجتمع صالح وواعٍ بلا أسرة صالحة وناضجة.

والفكر التربوي الإسلامي أولى الأسرة رعايته واهتمامه أكثر من أي نظام آخر، حتى لو أنهم ادعوا ذلك؛ وكان اهتمام الفكر التربوي الإسلامي للأسرة شاملاً بتوجيهاتهِ، وموضحاً ومبيناً كل ما يتعلق بالأسرة منذ قيامها ونشأتها، فحدد القواعد الصحيحة الي تضمن نشأتها على أُسُسٍ متينة، وراسخة، وشامخة، وسليمة، وترقى من مستواها، وتوطد علاقتها بخالقها، ولأن الأسرة هي أساس صلاح الأمة الإسلامية، استحقت إحاطة الفكر التربوي الإسلامي بها، وبيان أساليبها التربوية في سبيلِ رعايةِ وحفظِ الأبناءِ ودوام صلاحهم واستقرارهم.

- **الأسرة لغة:**

تعددت التعريفات اللغوية للأسرةِ في معاجم اللغةِ، وفي أغلبها يدور حول معنى واحد، وهو القرابةِ الوثيقة التي تربط مجموعة من الناس، يضمهم نسب واحد كالدرع الحصينة التي تُحتمى بها، ويشد أزْرهم أزر بعض وجمعها أسَرْ من الفعل أَسَرَ، وهي مأخوذة من الأسْر والتي تعني القوة (الزمخشري، د.ت، ج1: 6). وإلى هذا المعنى يشير قوله سبحانه وتعالى﴿ **نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا**﴾ (الإنسان: 28).

- **الأسرة اصطلاحاً:**

ليس بالأمر الهين تعريف الأسرة اصطلاحاً، على الرغم من وضوح اللفظ لدى العامة، فهو مفهوم واسع وشامل، ولعل يرجع ذلك إلى أن لفظ الأسرة لم يَرد صريحاً في كتاب الله سبحانه وتعالى، ولكن جاءت مرادفات له، وهذا دليل على رحابة واتساع مفهوم الأسرة.

فلقد عرف علماء الاجتماع الأسرة بما يلي:

تعددت أشكال وأنماط الأسرة في مختلف المجتمعات، جعل من الصعوبة أن يقدم علماء الاجتماع تعريفاً جامعاً مانعاً شاملاً لها، وعلى الرغم من اختلاف الآراء ووجهات النظر نحو تعريف الأسرة إلاّ أن هناك إجماعاً حول أهمية الأسرة وأثرها على مقومات المجتمع الصالح، ولقد عرفها (أحمد، وآخرون، 2001: 16) بأنها "جماعة اجتماعية يقيم أفرادها جميعاً في مسكن مشترك ويتعاونون اقتصادياً؛ وبينما عرفها (توفيق، 1996: 14) بأنها "الجماعة الصغيرة التي نواتها رجل وامرأة وربط بينهما الزواج برباط مقدس حفظاً للنوع الإنساني، وتثبيتاً للقيم الإنسانية واستمرارها.

ومن خلال التعريف السابق يتضح أنه لا تكون أسرة إلاَّ من خلال الزواج الشرعي الذي تتحقق فيه السكينة، ويؤكد على دور الأسرة في تعليم القيم للأبناء.

مُرادفات مفهوم الأسرة في القرآن الكريم:

لقد وردت مرادفات لمفهوم الأسرة في القرآن الكريم، بينما لم يَرد لفظ الأسرة صراحةً في كتاب الله سبحانه وتعالى وكانت المرادفات على النحو التالي:

أ. **وردت كلمة (أهل) وهي تدل على الأسرة في غالب سياقاتها، فقد وردت سبعاً وعشرون ومائة في القرآن الكريم وتنوعت دلالاتها واختلفت ومن ذلك:**

- ما يدل على الزوجة؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**﴾ (النمل: 7)
- وما يدل على الزوجة والأبناء؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: 6)
- وما يدل على أقرباء الرجل المقيمين عنده، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ**﴾ (الأعراف: 83)

- وما يدل على معنى أشمل وأوسع من القرابة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: 35)
- وما يدل على المقيمين في مدينة أو مدن، فقال سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(الأعراف: 123)

ب. وردت كلمة (عشيرة) تدل على القرابة والأسرة ووردت ثلاث مرات فقط في كتاب الله سبحانه وتعالى وهي على النحو التالي:

- ما يدل على القرابة المقربة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: 214)
- ما يدل على القرابة البعيدة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: 24)
- ما يدل على الزوج بمفرده، فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ (الحج: 13)

ج. وردت كلمة (رهط) لتدل على معنى الأسرة، ولقد وردت ثلاث مرات وهي على النحو التالي:

- ما يدل على الأسرة في آيتين متتاليتين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ * قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (هود: 91-92)
- ما يدل على قوم الرجل وقبيلته، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (النمل: 48)

"ومن خلال معاني مرادفات الأسرة كأهل وعشيرة ورهط يتضح اهتمام الإسلام بالأسرة حتى أن القرآن لم يتعرض لبيان الأحكام في ناحية من نواحي المجتمع كما تعرض لأحكام الأسرة" (أبو زهرة، 1967: 72).

وكذلك اهتم الفكر التربوي الإسلامي بوضع الأسرة كلها في بوثقة، تذوب فيها الأنانية والأثرة، وتنصهر فيها صفات الغلبة والسيطرة والغطرسة ويسمو فيها الإيثار والعطاء ويتجلى فيها الاهتمام والحب والاحترام، وتصفو من شوائب الكدر والإهمال.

من خلال التعريفات السابقة تلخص الباحثة إلى تعريف الأسرة على النحو التالي:

هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع، التي تقوم على ميثاق من الله، ويتم عن طريقها عقود المودة والرحمة مُحافظةً على النوع الإنساني، ومُرسخة للقيم والأسس الإسلامية الأصيلة، ومن خلالها يُشبع الأبناء جميع حاجاتهم، مُبْتَغِيةً مرضاة الله سبحانه وتعالى".

ثانياً: حقوق الأبناء على الأسرة (أباء وأمهات)

الأبناء نعمةٌ من النعمِ الإلهية العظيمة، التي امتن الله بها على عباده، والأبناء من الأهداف التي يرمي لها الفكر الإسلامي من تكوين الأسرة؛ فهم بهجة النفوس وقُرَّة الأعين، ولقد أولى بهم الإسلام عنايةً خاصةً، وخصَّهم بجانب عظيم من الاهتمام والرعاية؛ فأقرت الشريعة الإسلامية أن لهم على الوالدين حقوقاً تحفظ آدميتهم وتصون إنسانيتهم من قَبْلِ وجودهم في أرحام أمهاتهم ومن بعد ولادتهم، وحتى في شبابهم ورشدهم؛ وإنما يكون الأبناء نعمة حقيقية إذا قام الوالدان بحق هذه النعمة، وأخلصوا وأحسنوا في رعايتهم، ويُبَين الفكر الإسلامي المنهج الأمثل والطريق الأكمل في تربية الأبناء؛ وإعطائهم حقوقهم الجديرة أن تُصان وتُحفظ، وتَمْتَازُ هذه الحقوق التي أقرها الفكر الإسلامي بالكمال لأنها من عند الله خالق الأبناء ، وهو أعلم بما يَصْلُحُ لهم فقال سبحانه وتعالى: ﴿**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (الملك: 14) وكذلك هي متوازنة، وَتُعَدُ من أعظم العبادات التي يُتَقَرَبُ بها إلى الله، فنعمة الأولاد تُرجى من الله وتُرفع الأكفُ إلى الله بالدعاء أن يكرم أصحابها بها، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾ (آل عمران: 38) وأيضاً في نفس السياق قال سبحانه تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ (الفرقان: 74).

ولقد فطر الله سبحانه وتعالى الإنسان على حُبِ الأبناء (بنين وبنات)، وجعل منهم متاعاً للدنيا فقال سبحانه وتعالى: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (الكهف: 46).

وعلى الأسرة (أباً وأماً) أن تُوْفي بحقوق أبنائها كما ينبغي ويجب، وكما أَمَرنَا الله في كتابه الكريم، وأرشدنا رسولنا محمد ﷺ في هَدي سنتهِ، وإن أوفت الأسرة بهذه الحقوق تضمن للأبناء صِحْتهم النفسية والجسمية والعقلية والروحية، فيشبوا صالحين ذوي شخصيات مميزة ومتميزة وأخلاقٍ فاضلة كريمة قادرين على حفظ الأمانة، وحملها للأجيال القادمة.

فتقوى الله سبحانه وتعالى ينبغي أن تكون نصب أَعيُن الوالدين في تربيتهم لأولادهم، وينبغي أن يعلموا أن الجزاء من جنس العملِ، فمن بَرَّ أولاده، بَرَّهُ أولادهُ؛ فعن عمر (ﷺ) قال: قال ﷺ: "بروا آباءكم تبركم أبناؤكم" (الحاكم، د.ت، ج4: 155)

وفيما يلي بيان بر الوالدين للأبناء من خلال حقوق الأبناء على أسرهم (آباء وأمهات) على الوجه الذي يُرضي الله سبحانه وتعالى لأن هذه الحقوق تؤثر بشكل كبير على تربية الأبناء ودرجة التزامهم بتوجيهات الآباء والأمهات، فحقوق الأبناء قسمان:
أولاً: حقوق الأبناء ما قبل الإنجاب.
ثانياً: حقوق الأبناء بعد الإنجاب.

أولاً: حقوق الأبناء على الأسرة (أباً وأماً) قبل الإنجاب.

أ. حق الأبناء في أبوين كريمين صالحين:

وجَّه الفكر الإسلامي جُل عنايته في بيان المعايير التي على أساسها يتم اختيار كل من الوالدين للآخر، فهي مسؤولية تقع على عاتقهما في حُسْنِ الاختيار لكليهما قبل الزواج، وقبل إنجاب الأبناء، فالأب يختار أماً صالحة أمينة ترعى الحقوق وتقوم بالواجبات، والأم بالمقابل تختار أباً صالحاً تَقِّياً حافظاً للأمانة ويرعي الحقوق، وقائماً على الواجبات، وذلك أدعى للاطمئنان على مصلحة الزواج والذرية، بل هو من دواعي الفخر لدى الأبناء وامتنانهم على والديهم أن يكون والديهما مِمَنْ يَعْتَزُ به ويُشرفهُ.

والتربية تبدأ من يوم اختيار الزوجة "وهي الحضن السليم المناسب الذي ينشأ معه الطفل ويتربى في أحضانه، ويقتبس من أخلاقه، فهي تبدأ حتى قبل أن يولد الإنسان، ثم هي ليست عملية مقصورة على جانب واحد من جوانب النفس الإنسانية، فهي تربية تتعلق بالخُلق، وبالعقيدة، وبالعلم، وبالعمل، وبالجسم، وبالعبادة" (العودة، 2011: 3–4)

لذلك ينبغي لرَّب الأسرة (الأب) أن يتخير لنطفته الأم صاحبة الدِّين والخُلق القويم، لأنه سينعكس على الأبناء والذرية من بعدهم، وسيكون الأبناء على شاكلتها، فعن عائشة رضي الله عنها

قالت: قال رسول الله ﷺ: "تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم" (ابن ماجة، د.ت، ج1: 633)؛ وتُعد الأم المدرسة الأولى والمحضن والملاذ لهم وكما قال الشاعر:

الأُم مدرســـــة إذا أعـــــددتها أعددت شعباً طيب الأعــراق
الأُم روض تعهّـــــدهُ الحيـــــا بالريّ، أورق إيمـــا إبــراق
الأُم أستاذُ الأســـاتذةِ الألـــى شغلت مآثرهم مدى الآفــاق

(الهاشمي، د. ت، ج1: 417)

وفي جانب آخر لابد من مراعاة الشاب الذي يَتَقَدَّم للفتاة ولا يُرد صاحب الخُلق والدين القويم ويجب عدم الاغترار بالمظهر، والتأكد من المَخبر، ولذلك يجب التقصي جيداً؛ فإذا وافقت المعايير والشروط التي أوجب الإسلام أن يتحلى بها الشاب وَجَبَ قُبوله وعدم رَدِه، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقُه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنه في الأرض وفساد عريض". (الترمذي، د.ت، ج3: 394)؛ فالأب والأم إن لم يُحسنوا الاختيار وتهاونا وتساهلا وعلموا أن اختيارهم لشريكهم مِمَّن يُضَيّع الحقوق ولا يُؤديها فإن الله سيحاسبهما عما يكون من إثم ذلك الزواج وأذيته لأبنائهم، وذلك لأن من حق الأبناء أن يُحسن أبويهما الاختيار وأن يُكَوِنا المنبت الطيب، فالناس معادن فمنهم الطيب الكريم الذي طابت أصوله، ومن طابت أصوله كانت فروعه طيبة زكية فيقول سبحانه وتعالى: ﴿ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ** ﴾ (آل عمران: 34)، فإذا كان معدن الأب والأم كريمان وممن عُرفا بالدِّين والصلاح والاستقامة، فإنهم سيحفظوا الأبناء ويُنشِؤوهم المنشأ الطيب المبارك الصالح لوالديهم ولمجتمعاتهم وأمتهم.

ب. حق الأبناء في حفظهم وتحصينهم من الشيطان

إذا تحقق وجود الزوجين الصالحين، يلي ذلك حق الأبناء في التحصين من الشيطان؛ وذلك عند وضع النطفة في رحم الأم، فمن حق الأبناء أن يُسمي الأب عند إصابة زوجته، لما في ذلك حِرزٌ وحفظٌ للأبناء من الشيطان الرجيم؛ ويَدُّل على مشاركة الشيطان في أول تكوين للأبناء قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ** ﴾ (الإسراء: 64)؛ ولم يخُفي النبي محمد ﷺ حق الأبناء في حفظهم وتحصينهم من الشيطان فقال رسول الله ﷺ: "لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن قضى الله بينهما ولداً لم يضرُه الشيطان" (الترمذي، د.ت، ج3: 401)

ومن حُفِظَ من الشيطان نشأ في طاعة الله وصلاح للحالِ وكان ممَّن أثمرت فيه النصيحة والموعظة وكان من ذوي الخُلق الحسن والأفاضلِ من الناس.

ج. حق الأبناء في الحياة:

لقد كفل الفكر الإسلامي حق الحياة للأبناء، وهم أجنةً في بطون أمهاتهم فجعله من الحقوق المقررة على الوالدين، لأن حق الحياة أمانةً أودعها الله في رحم الأم، فلا يسمح إلحاق الأذى به أو إضراره؛ كما أن الإسلام أجاز للأم الحامل بالإفطار في شهر رمضان إن لم تكن قادرةً، وذلك حفاظاً على صحة الجنين، بل إن الرسول ﷺ احترم حق الجنين في الحياة وإن كان الجنين ناتج عن علاقةٍ غير شرعيةٍ (لقيطاً)، فقرر أن يؤجل الحدَّ على المرأة الغامدية، وذلك تقديساً وحقاً لحياة الأبناء ؛ ولقد عَدَّ الإسلام الجنين –وهو لم يخرج للحياة بعد– نَفْساً لا يجوز قتلها مَتى نُفِخَت فيه الروح، وَأوجَبَ الرسول ﷺ الدِّية على من اعتدى على حق الحياة للجنين في بطن أمه.

فكان أهل الجاهلية يقتلون الأبناء ويؤدون البنات خشية الإملاق والعَّار، وربطوا كثرة النسل ونوعه بالرزق وغَفلوا على أن أمر الرزق مَكْفُول بيد الله سبحانه وتعالى فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم﴾ (الإسراء: 31).

"فقبل مجيء الإسلام كان العرب ينظرون نظرة تشاؤمية عند ولادة البنت، وفي حالات أخرى كان مصير هذه الطفلة البريئة الوأد، ويصور هذا الموقف أحسن تصوير القرآن الكريم، فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ *يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾ (النحل: 58–59).

وفي موضع آخر يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ*بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: 8–9) ولكن عندما جاء الإسلام، أوضح أن لله ملك السموات والأرض، وله أن يعطي وله أن يأخذ، وإذا أخذ لا يُسأل عن ذلك، وهو الذي يهب الذكور والإناث ولا يملك أحد غيره التدخل في تحديد جنس الجنين". (أحمد، 1992: 65)؛ "حتى أطل الإسلام بنُورِهِ وحرر الأبناء وأحق لهم حق الحياة وكفلها أيضاً حتى وإن كانوا أبناء غير شرعيين فلقد نهى الله سبحانه وتعالى عن قتل النفس بغير حق حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ (الإسراء: 33)؛ فالإسلام دين الحياة ودين السَّلام، فقتل النفس عنده كبيرة تلي الشرك بالله؛ فالله واهب الحياة، وليس لأحد غير الله أن يُسلبها إلا بإذنه. (قطب، 2008، ج4: 2224)، "واتفق الفقهاء على إسقاط الجنين بعد نفخ الروح فيه أنه حرام، جريمة لا يحل للمسلم أن يفعله لأنه جناية على حي متكامل الخَلق ظاهره الحياة، قالوا: وكذلك وجبت في إسقاطه الدية إن نزل حياً ثم مات،

وإن نزل ميتاً وجبت فيه غرة، وهي عبد أو أمة سالمة من العيوب، وتُدفع الغرة إلى ورثة هذا الجنين، ويمكن دفع قيمتها إذا قبلوا". (ابن قدامة، 1918 ، ج8: 408).

ثانياً: حقوق الأبناء على الأسرة (أباً وأماً) بعد الإنجاب.

أ. الحق في إثبات النسب:

للأبناء الحق في التمتع بنسبهم الصحيح، ولا يحق لأحد حرمانهم من ذلك لمجرد شُبهةٍ عُرضت عليه، حيث شرع الإسلام نُشوء النَّسب بسبب الاتصال المشروع بين الزوج والزوجة، وأعطاهم حق النسب لأبنائهم ونُهِيَّ الآباء عن إنكار وجُحود نسب أبنائهم وتوعد بالعقاب الشديد من يفعل ذلك، حفاظاً على شرف الأم وحماية للنسب، وأبطل ما سوى ذلك مما كان عليه أهل الجاهلية من إنكار نسب الأبناء؛ كما بالمقابل نهى الأبناء عن انتسابهم إلى غير والديهم، لما في ذلك من عقوق الوالدين، فقال الرسول ﷺ : "من ادعى إلى أب غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام" (الألباني، 1979: 53)؛ "وبالزواج الذي شرعه الله يفتخر الأبناء بانتسابهم إلى آبائهم، ولا يُخفى ما في هذا الانتساب من اعتبارهم الذاتي واستقرارهم النفسي وكرامتهم الإنسانية، ولو لم يكن ذلك الزواج الذي شرعه الله لعجّ المجتمع بأبناء لا كرامة لهم ولا أنساب؛ وفي ذلك طعنة نجلاء للأخلاق الفاضلة، وانتشار مُريع للفساد والإباحة" (علوان، 2008، ج1: 27).

ويشير (بدوان) في سياق حق النسب للأبناء "فمن تشريعات الإسلام أنه قضى على التبني الذي كان شائعاً بين العرب في جاهليتهم قبل أن يسطع عليهم نور الإسلام فقد كانوا يَدّعون أبناء غير أبنائهم، وينسبونهم إليهم ويجرون عليهم أحكام الأبناء الصُلبيين فلما جاء الإسلام وهم على تلك الحالة أبطل تلك العادة، وألغى ما كانوا يُرتِبون عليها من أحكام.

كما نهى الله الآباء عن إنكار نسب الأبناء الذين منهم، وتوعد ذلك بالعقاب والعذاب، ولعل هذا الوعيد لما يترتب على إنكار الأب ولده من تعريض الولد للذل والعار الذي لا ينمحي، وفي هذا ضرر بالغ وأي ضرر.

كذلك حرم الشارع الأبناء أن ينتسبوا إلى غير آبائهم، وحرم عليهم الجنة إن هم فعلوا ذلك، ولعل الحكمة في ذلك أن انتساب الولد إلى غير أبيه عقوق للأب وإساءة إليه وترك لشكر نعمته.

وأكثر من هذا حرم الله على المرأة أن تَنْسِب إلى زوجها من تعلم أنه ليس منه، فقال عليه السلام "إيما امرأت دخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها جَنته" (بدوان، 1981: 3-4).

ب. الحق في الاستبشار عند الولادة:

فبعد أن يولد الأبناء ويَروا النور، من حقهم الاستبشار والفرح وإظهار البهجة بهم، "ويُستحب للمسلم أن يبادر إلى مسرَّةِ أخيه المسلم إذا ولد له مولود، وذلك ببشارته وإدخال السرور عليه، وفي ذلك تقويةً للأواصل، وتمتيناً للروابط، ونشر لأجنحة المحبة والألفة بين العوائل المسلمة فإن فاتتهُ البشارة استُحب له تهنئته بالدعاء له ولطفله الوليد، عسى الله أن يتقبل ويرعى ويستجيب" (علوان، 2008، ج1: 58)؛ ولقد ذكرت البشارة بالمولود في القرآن الكريم في مواطن عدة، إرشاداً وتوجيهاً للأمة الإسلامية لما لهذه البشارة من بصمةٍ وأثر واضح وكبير في توطيد الروابط الاجتماعية وتنميتها وتقويتها بين أفراد المجتمع، فقال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿**وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ*فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ*وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَقَ يَعْقُوبَ**﴾ (هود: 69–71)

وفي قصة زكريا عليه السلام: ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (آل عمران: 39) وفي آية أخرى قال سبحانه وتعالى ﴿**يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا**﴾ (مريم: 7)

وينبغي أن تشمل البشارة والتهنئة كل مولود سواء أكان هذا المولود ذكراً أم أنثى دون تخصيص أو تمييز بينهما؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ *يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ**﴾ (النحل: 58–59)؛ وتوضح الآيات أن انحراف العقيدة عند أهل الجاهلية تعدى إلى الحياة الاجتماعية وتقاليدها، وانحرافهم دعاهم إلى وأد البنات أو إبقائهن في ذلٍ وهوان، لخشيتهم من العار والفقر دون الخشية من الله، ولكن العقيدة الإسلامية عصمة من هذا الإدعاء، إذ الرزق بيد الله وحده، والإنسان سواء كان ذكراً أو أنثى كريماً على الله، والأنثى هي شريك الذكر وشطره؛ فمن حق الأنثى كالذكر، الاستبشار والترحيب وحسن الاستقبال لها، لا أن تَسوَد الوجوه من الهم والحزن والضيق من سوء ما يُبشر؛ فهي كريمة وهبة من الله "فحكمة الله، وقاعدة الحياة، اقتضت أن تنشأ الحياة من الزوجين ذكر وأنثى. فالأنثى أصيله في نظام الحياة أصالة الذكر، بل ربما كانت أشد أصالة لأنها المستقر، فكيف يغتم من يبشر بالأنثى، وكيف يتوارى من القوم مِنْ سوء ما بُشِّر به، ونظام الحياة لا يقوم إلاَّ على وجود الزوجين دائماً؟" (قطب، 2008، ج4: 2178)

ج. الحق في الأذان للمولود عند الولادة:

ومن هديَّ وسنةِ رسول الله ﷺ التأذين بصوت رقيق للمولود حين ولادته مباشرة، فيأذن بالأذن اليُمنى والإقامة بالأذن اليسرى؛ ففي الأذان افتتاح حياة المولود وابتدائها بالتوحيد، كما يجب أن يكون نهايته قائمة على كلمة التوحيد، فيلقن الشهادة عند ولادته واحتضاره أي أول حياته ونهايتها بإذن الله فشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله أول أساس الدين الإسلامي، وأقوى دعائمه، وبهذا الأذان في أول لحظات حياة المولود تكون أول دعوة إلى الله وإلى دين الإسلام بعد ولادته، وسابقة لدعوة الشيطان، وتجنيباً للمولود من مكائدِه ومكرهِ، ولأجل ذلك "يُستحب أن يؤذَّن في أذن المولود عند ولادته، وقد وردت آثار بذلك وليس هذا بغريب ليكون أول عهده بالخروج إلى الدنيا أن يقرع سمعه التكبير وليسمع الشهادتين والدعوة إلى الصلاة والفلاح". (الخطيب، وآخرون، 1986: 152)

كما ذكر (ابن القيم الجوزية): "أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات النداء العلي المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي أول ما يدخل بها الإسلام فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله الدنيا، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها، وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه، وتأثره به وإن لم يشعر، ومع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان، وهو كما يرصده حتى يُولد فيسمع شيطانه ما يغيظهُ أول أوقات تعلقه به (الجوزية، 1971: 18).

فلأجل هذه المعاني الجلَّيلة التي أفاض فيها ابن القيم أكبر دليل على حرص واهتمام سيدنا محمد ﷺ بعقيدة التوحيد والإيمان، والتحصين من الشيطان والنفس من أول لحظاتٍ يتنسم فيها المولود رائحة الحياة والوجود.

د. الحق في الختان:

الختان من سُنن الفطرة، وهو "قطع جميع الجلدة التي تغطي حَشَفة ذكر الرجل حتى ينكشف جميع الحشفة، وفي المرأة قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج، وتستحب أن تكون في اليوم السابع من الولادة، وهي سنةٌ للرجال، ومكروه للمرأة عند الحنفية والمالكية، وواجب عند الشافعية والحنابلة للذكر والأنثى" (الزحيلي، د.ت، ج1: 395). فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "الفطرة خمس، الاستحداد، والختان، وقص الشارب، ونتف الإبط، وتقليم الأظافر" (الأصبهاني، 1996، ج1: 315).

فمن حِكَمِ الختان الدينية العظيمة أنه جُعل من الفطرة؛ وهي فطرتان سواء كانت فطرة إيمانية متعلقة بالقلب تطهيراً له وتزكيةً للروح، أم فطرة عملية وهي خِصال مذكورة في الحديث

تطهيراً للبدن وتزين للمظهر، فكان على رأس قائمة فطرة البدن (الختان) وهو وسام للإسلام، وهو أيضاً تمام الحنفية التي شرعها الله على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام وهي التي طبعت القلوب على التوحيد والإيمان حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ (النحل: 123)؛ وقال سبحانه وتعالى: ﴿**صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ**﴾ (البقرة:138)؛ وبالختان يتميز المسلم عن غيره من أتباع الديانات الأخرى؛ ويضاف إلى ذلك كله إقرار وامتثال لأوامر الله والخضوع لحكمه وسلطانه؛ وإضافة إلى الفوائد الصحية في جلب النظافة وتحسين الخَلقةِ وتعديل الشهوة والوقاية من الأمراض.

هـ. الحق في التسمية باسم حسن:

إن مما يجب أن يهتم به الوالدان عند تسمية المولود أن ينتقى له من الأسماء أحسنها وأبهاها، وتحمل في طياتها أجمل المعاني، وهي من الحقوق التي أحقها الإسلام للأبناء على آبائهم؛ لأن الاسم سيحملهُ الإنسان ما دام حياً. وينادى به في الدنيا، ويُبعث به في الآخر، وستحمله أجيالاً متعاقبة من بعده إلا أن يشاء الله؛ لذلك ينبغي على الوالدين التروي في اختيار الاسم الذي يَبْعَثُ الأمل والتفائل والراحة النفسية والطمأنينةِ في القلب، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائِكم وأسماء أبائِكم فأحسنوا أسماءكم" (أبو داود، د.ت، ج4: 442)؛ فمن الجميل أن يختار الوالدان من الأسماء أفضلها وأكرمها وخير ما يُختار من الأسماءِ أسماء الأنبياء والعلماء والفضلاء والصالحين لأنها تشحن الهمم على التأسي بالقدوة والتأسي بصاحب الاسم، ولقد حث الرسول ﷺ أمته على أن يُسموا أبناءهم بأسماء الأنبياء فعن أبي وهب الجشمي قال: قال رسول الله ﷺ: "تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمَّام وأقبحها حربٌ ومُرَّة" (أبو داود، د.ت، ج4: 443).

وينبغي أن يتجنب الوالدان الأسماء المختصة بالله سبحانه وتعالى والمحرمة التي تتعلق بالعبودية لغير الله، كعبد النبي، وعبد الحسن، وعبد الكعبة وإنما يحب أن يَعْبُد العباد الله جَل جلالهِ؛ وكذلك يجب التجنب والابتعاد عن الأسماء القبيحة والأسماء المذمومة والمستوحشة وأسماء الحيوانات وأن لا يُسمى الولد بأسماء توحي بالميوعة ولا تتناسب مع صفات الرَّجولة، وبالمقابل في تسمية البنت أن يُختار الاسم الذي يتناسب مع أنوثتها ونعومتها؛ ولأن كل ما سبق يكون مَدْعَاةً للسُخرية والاستهزاءِ من قِبَلِ الآخرين علاوةً على ماله من آثار سلبية على نفسية الأبناء وما سيحملونه على آبائهم من عدم الرضا لأنهم السبب الوحيد في تسميتهم، لأن الإنسان لا يُسمي نفسه بل الوالدان مَنْ يقومون بذلك.

فلقد كره الرسول ﷺ الأسماء القبيحة وبَدَّل الذي يَحْمُل صفة غير جميلة أو معناً مذموماً إلى اسم يحمل صفة حسنةً ومعناً محموداً؛ فقد بدّل اسم (عاصية) إلى (جميلة) و(بره) إلى (زينب) و(حزن) إلى (سهل)؛ فقد يرجع اختيار الاسم غير المناسب للأبناء، إلى جهل بعض الآباء عما يحمله الاسم أو جهلهم بأحب الأسماء إلى الله ورسوله، أو الإجبار من قبل بعض أقارب الوالدين على تلك التسمية والتدخل في شؤونهم الخاصة، أو التقليد في التسمية بأسماء المشاهير والأسماء الأجنبية غير الإسلامية، وفي ذلك عقوق تُمارس ضد الأبناء من قِبل والديهم.

فعلى الوالدين أن يعلموا أن بانتقائهم لأسماء أبنائهم سواء كانت لائقةً وتحمل معاني الجمال والحب والتي توقظ في الوجدان المعاني الجميلة وتُكسب العزة والفِخار واحترام الذات، وتُبعد عن السُخرية وعدم الرضى عن النفس والوالدين، أو غير اللائقة التي تُثير في النفس عدم الرضى والمرارة والخجل وتدفع بالآخرين السخرية والاستهزاء والاستهتار مما يدفعه إلى عدم القدرة على مواجهة الناس ومواقف الحياة، ويؤدي بالتالي إلى كراهية الناس والابتعاد عنهم، وتضعف من شخصيته وتؤثر سلباً عليها.

ولأجل ذلك كله وغيره ينبغي على الوالدين حُسن الانتقاء لأسماء أولادهم فهو من أبسط الحقوق لهم ويُعَّد من بر الوالدين بالأبناء، وعدم عقوقهم وهو دليل على شكر الله على نعمة الأبناء، ويعود بالنفع على الوالدين وبرِّ أبنائهم لهم.

و. الحق في التحنيك:

ومن الأحكام الشرعية المستحبة والتي تعود بالنفع والخير الكبير على المولود، أولى الرسول ﷺ اهتمامه بها وخص عليها تحنيك المولود؛ والتحنيك هو "مضغ التمرة، ودَلْكُ حنك المولود بها، وذلك بوضع جزء من الممضوغ على الأصبع، وإدخال الإصبع في فم المولود، ثم تحريكه يميناً وشمالاً بحركة لطيفة، حتى يتبلغ الفم كله بالمادة الممضوغة، وإن لم يَتَيسَّر التمر فليكن التحنيك بأية مادةٍ حلوةٍ كالمعقود، أو رائب السكر الممزوج بماء الزهرِ، تطبيقاً للسنةِ واقتداءاً بفعله ﷺ" (علوان، 2008، ج1: 61)؛ فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: ولد لي غلام، فأتيت النبي فسماه إبراهيم، وحنَّكه بتمرة.

ولعل الحكمة من تحنيك المولود تهيأة فم المولود وتحريك عضلاته، استعداداً لعملية الرضاعة الطبيعية من الأُم؛ علاوةً على ما للتمر من فوائد جمة للطفل والأم اكتشفها الطب الحديث ففيه نسبة عالية من الكربوهيدرات التي تمد الجسم بالطاقة، وغير ذلك وقد خاطب الله سبحانه وتعالى مريم – عليها السلام– بأن تأكل التمر، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ**

﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا* فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ (مريم: 25–26)؛ وبذلك نُدرك اهتمام الرسول ﷺ بالتمر وتخصيصه بالذات لتحنيك المولود.

ز. الحق في العقيقة:

ومن مظاهر اهتمام الوالدين بالمولود العقيقة وهي "الذبيحة التي تُذبح عن المولود يوم سبوعه عند حلق شعره وعن الذكر شاتان والأنثى شاة" (مصطفى، وآخرون، 1972: 647).

"ومن آداب الإسلام إظهار السرور بالوليد، عن طريق العقيقة التي تذبح تكريماً له، وشكراً لله – ﷻ– على نعمة الذرية" (عمارة، د.ت، 82)؛ وهي سنة مستحبة عن رسول الله ﷺ فمن كان قادراً فَليفعلها لينال رضى الله والأجر والثواب؛ فهي ليست بالفرض ولا الواجب، ومن عَجِزَ عنها فلا شيء عليه، وَيُؤكل من العقيقة ويُتصدق منها على الفقراء والمساكين والمحرومين، كما يُهدى منها، وبهذا الفعل الجليل يُنشر السرور والفرح على قلوب الجميع، وتُعْدُ العقيقة قُرباناً لله سبحانه وتعالى ليحفظ المولود من كل شرٍ وسوء؛ والأحاديث الشريفة التي تؤكد مشروعية العقيقة وتُبين وجه الاستحباب فيها كثيرة ومستفيضة، فقال رسول الله ﷺ : " مع الغلامِ عقيقةٌ ، فأهريقُوا عنهُ دمًا ، وأميطُوا عنهُ الأذَى " (البغوي، 1991: 53)، ووقت الاستحباب للعقيقة هو اليوم السابع، ولكن هناك أقوال تفيد أن التقيد باليوم السابع ليس من باب الإلزام إنما هو على وجه الاستحباب؛ ففي الأمر سِعَةٌ وتَيْسِير فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: 185)؛ والعقيقة سنة مستحبة عن الذكر والأنثى على حد سواء، والمفاضلة بينهما يكون للذكر شاتان والأنثى شاة واحدة، فقال ﷺ: "عن الغلام شاتان وعن الأنثى واحدة" (ابن كثير، 1995: 357) وبالعقيقة تأكيد لزرع الألفة والمحبة لاجتماع الناس على عقيقة، ثم بالتالي تقويةٌ لروافدِ التكامل الاجتماعي بين الطبقات الفقيرة والأسر المحرومة، ويكفي العقيقة فائدة وحكمة أنها قرباناً يُتَقَربُ بها المولود إلى الله في أول لحظة يستنشق فيها نسائم الحياة، وفدية يُفْدَى بها المولود من المصائب والآفاتِ، وإظهاراً للفرح والسرور بإقامة شرائع الإسلام، وتمكين لروابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع، إلى غير ذلك من الفوائد والثمرات" (علوان، 2008، ج73–81). فحينما يكبر هذا المولود ويَعي ويُدرك ماذا صنع والديه في أيام ولادته في العقيقة وغير ذلك يكن أبَّر بوالديه وحافِظاً لجميليهما.

ح. الحق في الرضاعة:

للرضاعة الطبيعية أهمية كبيرة "أهمية دور الأم في إرضاع طفلها رضاعة طبيعية، فهي خير وسيلة لتغذية الطفل من جميع الأوجه، فمن الناحية الصحية نجد أن الطبيعة (قدرة الله وحكمته) قد هيأت كل الظروف الملائمة لتغذية الطفل، ويبدو ذلك واضحاً في ارتفاع نسبة الإصابات بالأمراض بين الأطفال ووفياتهم في الأطفال الذين يتغذون برضاعة صناعية (سيرك، 1975: 66) أما من الناحية الوجدانية النفسية فالطفل في حاجة وأمس الحاجة إلى الأمومة الوثيقة الاتصال به، أي أنه في حاجة إلى الحنان والدفء العاطفي بدرجة لا تقل عن التغذية الجسمية ومن خلال الرضاعة، ومداعبة الطفل، وملامسته، كلها حاجات وجدانية ضرورية لإشباع أعمق الحاجات الوجدانية والنفسية عنده.

وقد تلجأ الأمهات إلى التغذية الصناعية لاعتقادهن بأن الرضاعة الطبيعية تفسد قوامهن، مع أن الحقيقة عكس ذلك تماماً، فيرى العلماء أن إرضاع الطفل من الثدي يعمل على انقباض جدران الرحم بعد ما يكون قد اتسع اتساعاً كبيراً خلال فترة الحمل، وهذا يعمل بالطبع على سرعة استعادة وضع الرحم إلى طبيعته الأولى مرة أخرى، أي أنه يحفظ قوام الأم الطبيعي (أحمد، 1992: 96)

ولقد سبق الإسلام وفكره، البحوث والدراسات العلمية والصحية والنفسية والطبية الحديثة في بيان أثر الرضاعة البعيد في التكوين الجسمي والعاطفي والاجتماعي في حياة الإنسان منذ كان وليداً ثم طفلاً ومن بعد ذلك شاباً، فراشداً، وهذا من فضل الله ونعمته على عباده، فلم تنتظر الأمة الإسلامية ظهور نتائج تلك الأبحاث والدراسات والتجارب التي تُجْرَى في معامل علم النفس والاجتماع والصحة وخِلافها من قِبَلِ العلماء والدارسين من علماء النفس والتربويين بل سبقت ذلك كله في إظهار أهمية الرضاعة الطبيعية للمولود.

ويولي الإسلام عناية كبيرة في تشريعاته لرضاعة الطفل "ومن المقرر أن الأم هي أقرب الناس إلى ولدها، وأن لبنها هو أفضل غذاء له من غيره، باتفاق الأطباء لملائمته حال الطفل في درجة تطوره، كما أنها أشد الناس شفقة على وليدها وأعظمها حناناً وعطفاً عليه، ومن هنا انطلقت النصوص الشرعية بأمر الوالدات بإرضاع أبنائهن، فقال تعالى: ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ (البقرة: 232)؛ "والنص إن كان وارداً في صورة خبر إلا أنه في معنى الأمر، فيدل على الوجوب على وجه التأكيد، ولهذا لم يختلف فقهاء المسلمين في ذلك فقالوا جميعاً بوجوب الرضاعة على الأم (ديانة)، سواء أكانت متزوجة بأبي الرضيع، أم كانت

مطلقة منه، وانتهت عدتها، فإن امتنعت عنه مع قدرتها، كانت مسؤولة أمام الله" (بدوان، 1981: 49).

ويُعَدُّ ضمان حق الأبناء في الرضاعة من الحقوق التي لها بالغ الأهمية، إذ أن ذلك الحق لم يكن مقتصراً على الأم فقط، بل هناك مسؤولية تقع على كاهل الأب، وتتمثل هذه المسؤولية في وجوب إمداد المرضعة بالغذاء والكساء بالمعروف والمحاسنة، لترعى طفلها، وفي حالات أخرى بالمال مقابل الرضاعة، وبذلك فكلٌّ منهما يؤدي واجبه ضمن الإطار الذي رسمه له الإسلام، محافظاً على مصلحة الرضيع المُسْنَدة إليه، ورعايته وحمايته وعلى أن يتم ذلك في حدود طاقتهما وإمكانياتهما؛ فقال سبحانه وتعالى: ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ (البقرة: 233).

"وكذلك إن على الوالدة المطلقة واجباً تجاه طفلها الرضيع، واجباً يفرضه الله عليها ولا يتركها فيه لفطرتها وعاطفتها التي قد تُفسدها الخلافات الزوجية، فَيَقعُ الغرام على هذا الصغير. إذن يَكْفُلُهُ الله وتَفرض له في عنق أمه؛ فالله أولى بالناس من أنفسهم، وأبر منهم وأرحم من والديهم؛ والله يفرض للمولود على أمه أن ترضعه حولين كاملين لأنه سبحانه يعلم أن هذه الفترة هي المثلى من جميع الوجوه الصحية والنفسية للطفل، وتثبيت البحوث الصحية والنفسية اليوم أن فترة عامين ضرورية لنمو الطفل نمواً سليماً من الوجهتين الصحية والنفسية، ولكن نِعْمَةَ الله على الجماعة المسلمة لم تنتظر بهم حتى يعلموا هذا من تجاربهم؛ فالرصيد الإنساني من ذَخيرة الطفولةِ لم يكن ليترك الجهل كل هذا الأمد الطويل والله رحيم بعباده، وبخاصة بهؤلاء الصغار الضعاف المحتاجين للعطف والرعاية" (قطب، 2008، ج1: 253–254).

ولا يصح أن يتخذ أحد الوالدين من الأبناء سبباً لمضرة الطرف الآخر، فلا يجب أن تَستَغل الأم عطف الأب على أولاده وَحُبِهِ لهم لتَثْقِيل كاهله بمطالبها، وبالمقابل لا يستغل الأب عواطف الأم وحنانها ولهفتها على أبنائها، ليهددها فيهم، ويحرمها منهم إن كانا منفصلين فكل منهما يؤدي واجبَهُ في حدود طاقته فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ **لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللهَّ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَّ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ (البقرة: 233) ؛ وفي نهاية الآية الكريمة التي تتحدث عن الرضاعة "يربط الأمر كله بذلك الرباط الإلهي، بالتقوى بذلك الشعور العميق اللطيف الذي يُكِلُ إليه ما لا سبيل لتحقيقه إلا به، فهذا هو الضمان الأكيد في النهاية وهذا هو الضمان الوحيد" (قطب، 2008، ج1: 254)

ط. الحق في النفقة:

إن الحياة الكريمة هي التي يتمتع فيها الأبناء بكافة حقوقهم، وبجميع أشكالها، وهذه الحقوق تندرج ضمن قوله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" (البخاري، 1979: 138) فالإنفاق صورة من صور المسؤولية التي حفظها الإسلام، وجعلها حق للأبناء على والديهم، فينبغي على الأب كونه راعٍ للبيت وهو قوَّام على أهله وأبنائه، بما خصه الله ﷻ به من خِصال القِوامة والتفضل، وبما يُنْفِق من ماله أن يحفظ هذا الحق ويلتزم به ولا يُنكرهُ، أو يُقصر فيه أو يتغافل عنه، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾. (النساء: 34)؛ فلقد زَوَدَ الله سبحانه وتعالى الرجال بِخِصالٍ وصفاتٍ تُميزه وتجعله "أقدر على القِوامة وأفضل في مجالها؛ كما أن تَكْلِفَتِه بالإنفاق هو فرع من توزيع الاختصاصات تجعله بدوره أولى بالقِوامة، لأن تدبير المعاشر (للأسرة) ومن فيها داخل في هذه القِوامة، والإشراف على تصريف المال فيها أقرب إلى طبيعة وظيفته فيها" (قطب، 2008، ج2: 651)

والنفقة في معناها اللغوي: "هي ما يبذله الإنسان من الدراهم فيما يَحْتَاجه هو أو غيره؛ أو هي الإدرار على شخص أو شيء بما فيه بقاؤه" (الفيومي، 2007، ج3: 135)

"ويتفق الفقهاء على أن نفقة الآباء على أبنائهم إنما تكون لسد حاجاتهم ومراعاة الكفاية بسد تلك الحاجات، وحاجة الإنسان لا تقتصر على عنصر واحد بل هي تتعدد وتتنوع، وحياته لا تستقيم إلاّ بتوفر عدد من العناصر له: كالغذاء والكساء ويَتْبَعُه الفرش والغطاء والسُكنى؛ تلك أمور يحتاج إليها كل فرد، وهناك عناصر أخرى يحتاج إليها بعض الأفراد دون البعض الآخر، كأجرة الرضاع لا تلزم إلاّ للصغار في فترة الرضاع وأجُرة الحضانة لا تلزم إلاّ الأبناء في سن الحضانة، والمصروفات المدرسية لا تلزم إلاّ للطالب في المدارس، وأجُرة الطبيب، وثمن الدواء فإنه لا يلزم إلاّ للمريض، وأجرة الخادم لا تلزم إلاّ لمن لا يُمكنه خدمة نفسه بنفسه" (بدوان، 1981: 96–97).

ونفقة الأب على أبنائه من الناحية الشرعية واجبة "فتجب نفقة الأبناء لقوله تعالى: ﴿**وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ (البقرة: 233)، أي أن على أب المولود له نفقة أبنائه بسبب الولادة، كما تجب عليه نفقة الزوجة بسبب الولد أيضاً ولقوله ﷺ لهند: "خُذَي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدكِ بالمعروف" (ابن الملقن، 2004: 595) أي أن نفقة الولد والزوجة واجبة على الأب" (الزحيلي، 2010، ج8: 775)

وبناءً على ذلك يكون الأصل في نفقة الأب على أبنائه وأهله تجب في كل الأحوال، سواء كانوا صغاراً أو كباراً، وهي تجب للحاجة وعدم المقدرة على الاعتماد في الإنفاق على النفسِ، فهي واجبة على الوالد حتى يشتد عود ابنه ويستطيع أن يعول نفسه، وكذلك نفقة البنت تكون حتى زواجها وأحياناً تصل إلى بعد ذلك؛ فلا يحق للأب أن يفاضل الابن علي الابنة في النفقة أو أي شيء آخر ويخص الابن بذلك، ويهمل احتياجات الابنة كونها أنثى لأن في ذلك إثم وظلم عظيم في حقهَ قبل حقها.

ولقد شجّع وحَضَّ الرسول ﷺ الإنفاق على البنت، وجعله من أفضل الصدقات لحديثه ﷺ "مَنْ عَال جَارتين حَتى تَبْلُغا، جَاء يَومَ القيامةِ أَنا وهو وضم أَصَابِعَه" (مسلم، 1954: 2631) ويُسْتَدَّل على الفضل الجزيل الذي يلحق بالأب الملتزم بالنفقة على الأبناء والأهل، أَنْ عَدَّ الرسول ﷺ أفضل الصدقات وما كانت في حق الأبناء والأهل، وجعل الأمر العظيم له يوم القيامة وتأكيداً لأفضل الصدقات قال ﷺ: (أفضل دينار يُنفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبل الله"، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله). (الحميدي، 2002، ج3: 399).

وأما الأجر العظيم يوم القيامة والحجاب من النار يكون في حديث الرسول ﷺ عن عوف بن مالك الأشجعيّ، قال رسول الله ﷺ: "ما من عبد يكون له ثلاث بناتٍ فينفق عليهن حتى يَبِنَّ أو يَمُتْنَ إلا كُنَّ له حجاباً من النار فقالت امرأة: يا رسول الله واثنتان؟ قال: واثنتان" (البيهقي، 2003، ج11: 145)

كما يجب أن يحرص الأب أن ينفق الطيب من الرزق والحلال على من يَعوُل ويُنشئ ذريتهُ النشأة السليمة النائية عن كل ما هو مُحرم، ويتجنب سوء الخاتمة في الدنيا وفي الآخرة، والمُنفق يبدأ بنفسه ثم من يَعُول، وعليه دوام النفقةِ على أهله وولده بما استطاع ويجاهد في ذلك حتى يبلغ الأبناء سن الرشد أو يصبح باستطاعتهم الاعتماد على أنفسهم في الكسب الحلال الطيب، فعن عبد الله بن عمر بن العاص قال ﷺ: "كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت" (ابن حجر، د.ت، ج4: 97) فالأب بإنفاقهِ على أهله وأبنائه يزرع بذور هو جانيها في حين زوال الصحة والقدرة والقوة، وبذلك يُعين أبنائه على بَرِه ويقدم لنفسهِ فبالتالي يَرُدّ الأبناء هذا الدَّين ويحفظوا هذا الجميل.

ي. الحق في العدل:

العدل هو اسم من أسماء الله الحسنى، وهو من أرفع الفضائل الخُلقية التي اتصف بها الله ﷻ، فالله سبحانه وتعالى عَدْلُ في خَلقِه، وعَدْلَ في تشريعه، وعدلٌ في أمره التكويني، وعدل في فعله، خَلَقَ وأَمَرَ وفَعَلَ فَعَدْلَ فهو عادل؛ والمعتدل هو الذي بين الإفراط والتفريط، والعَدْلُ من المحاسن التي دعا إليها الإسلام بل هو ميزان الله الذي وضعه للخلق، وجَعَلهُ للحق، فهو أحد قواعد

الحياة التي لا انتظام لها إلا به، ولا صلاح فيها إلا معه، فبالعدل يعمر الكون، وبه صلاح العباد، فقد حث الفكر الإسلامي على العَدْل ودعا إلى التَّحلي والالتزام به وجعل منه أساساً للحكم بين الناس.

الأبناء هم ريحانةُ الحياة ومُهجة الفؤاد، تسعد بهم البيوت وتَزْيِن بهم الدنيا؛ والْعَدْل صفة من صفاتِه جَلّ وعَلى ولا أجمل من أن يَتْسِمُ الوالدان بِسِمَةِ العدل، وخاصة مع أبنائهم، ولأن الوالدين أسوةٌ حسنةٌ ومثال حيَّ لأبنائهم في السكون والسلوك والقول والفعل. وستُغْرَسُ هذه الخصلة تباعاً ودون عناءٍ بين أبنائهم فما نسمع ونرى من الخلافات التي تشب بين بعض الأسر، وفي أحياناً بين أفراد الأسرة الواحدة، فالبعض من هذه الخلافات ناشيء عن غياب العدل بين هذه الأسرة سواء من جانب الأب أو الأم أو كليهما.

فإن النفرة التي غالباً ما تحصل بين الإخوة ترجع في بعض الأحيان إلى الوالدين، حين يعقدون المقارنات التي تشعل نار الغيرةِ وتلهب الأحقاد، وحين يفضلون بعض الأبناء على بعض أو حين يُفضل الذكر على الأنثى.

فعدم العدل بين الأبناء من الأسباب التي تثير عقوق الأبناء لآبائهم فقال تعالى:﴿ **وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** ﴾ (المائدة: 8). وقال رسول الله ﷺ : "إنَّ الله تعالى يُحبُّ أَنْ تعدِلوا بينَ أولادِكم، حتى في القُبل" (السيوطي، د.ت: 1895) وبالمقابل فالعدل بين الأبناء يجعلهم مطمئنين إلى آبائهم، ويَقُوَي رابطتهم بهم، كما يعودهم على مراعاة حقوق بعضهم بعضاً، فإذا رأى الأبناء الإنصاف من الآباء، اقتدى الأبناء من عدل آبائهم واتصفوا به مع أنفسهم أولاً فوالديهم فإخوانهم فالمجتمع من حولهم حتى يَعم العدل في الأمة جمعاء. كما أشار رسول الله ﷺ إلى جزاء العادلين فقال ﷺ : "إن المقسطينَ عند اللهِ على منابرَ من نورٍ عن يمينِ الرحمنِ ﷻ وكلتا يديهِ يمينٌ، الذين يعدلونَ في حُكمهمِ، وأهليهِم، وما وُلّوا" (مسلم، 1954: 1827).

ومن عظمة الإسلام في العدل أنه جعل العدل في أصغر الأمور وأبسطها؛ بدءً بالنظرة والابتسامة مروراً بالرعاية والاهتمام والحب والمكافأة، وإدخال السرور، وتبادل الحديث وصولاً إلى الهبة والعطايا والهدايا، وقد كثرت أحاديث الرسول ﷺ في هذا المجال عن رسول الله ﷺ، فقد أشار ﷺ إلى العدل بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم حتى في القُبَل.

فلعل مجال الهبة والعطايا أكثر ما تظهر فيه المفاضلة بين الأبناء، وعَدَّه رسول الله ﷺ من الجور والظلم، فعن النعمان بن بشر ﷺ قال سَأَلَتْ أُمِّي أبي بعض المَوْهبة لي من ماله، ثمَّ بدا له

فوهبها لي، فقالت: لا أَرْضَى حتى تُشْهِدَ النبي ﷺ فأخذ بيدي وأنا غلامٌ، فأتى بي النبي ﷺ فقال: إنَّ أُمَّة بنت رواحه سألتنْي بعض الموهبة لهذا قال: ألك ولدٌ سواه؟ قال: نعم، قال: فَأُرَاهُ قال: لا تُشْهِدني على جَوْرٍ، وقال أبو حريز عن الشَّعْبيِّ: لا أشهد على جورٍ (البخاري، 2001، ج3: 171). وقال أيضاً ﷺ: "أعْدِلُوا بَينَ أَولادِكُم في النِّحْلِ، كَما تُحبونَ أَنْ يَعدلُوا بَينكمُ في البِّر واللُّطف" (السيوطي، د.ت: 1146). وفي الأحاديث الشريفة دلالة واضحة بيّنة على وجوب العدل والتسوية بين الأبناء، وعدم التمييز والمفاضلة دون سبب وأكد الرسول ﷺ على أمر التقوى والعدل والحق وأمر بَرِد العطية فإنه ﷺ لا يشهد على الجور.

ولعل أكثر ما تظهر فيه المفاضلة والاختلاف في التعامل مع الإناث في مجال العطايا والهبة، وفي بعض الأحيان تصل إلى الحرمان من الميراث، والسبب أنها أنثى وليس ذكراً، فقد يأخذ بعض الآباء من اختلاف الجنس ذريعة للمفاضلة بالعطاء والهبة وأحياناً بالمصروفات اليومية، وقد تصل المفاضلة في الرعاية الصحية والتغذية والتعليم وأساليب المعاملة تصل أيضاً إلى الحرمان الكلي أو الجزئي من الإرث، وهذا على خِلاف الشَّرع، والشرع منه بَريء.

وتكاد المفاضلة بين الأبناء تُفضي إلى عقوق الآباء ويُنعتون بصفات لا تليق بهم، من ظلم وجور وعدم حبٍ، وبجانب ما يحوى نفوس المفاضِل عليهم من غيره، وكراهية وحقد لإخوانهم المفضولين، وبالتالي يؤدي إلى وقوع الأبناء في متاهات، ويسلكون مَسالك الشَّياطين، علاوةً إلى أنه تُزْرَعُ في نُفوسهم بُذور الشَّحناء والعداوةِ والبغضاءِ لأفراد المجتمع؛ إلاّ من رحم ربي.

وفضلاً عما يتكون لدى الأبناء المفضولين والذين يَحْظَون بالقِسْطِ الوفير من الاهتمام والامتيازات من الأنانية والجشع والتسلط والرغبة في الحصول على المزيد، وعدم الشَّبع وعدم الشعور والاكتراث بالآخرين أو مراعاة مشاعرهم.

فالظلم لا يطاق وهو بشع وإقامة العدل يحتاج إليه كل البشر في كل ساحات الحياة وهو أولى أن يكون في الأسرة الواحدة كما قال الشاعر:

وظلم ذوي القربة أشد مضاضة على المرء من وقع الحُسام المهند

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾ (النحل: 95) فالله أمر بإقامة العدل ولكن لازَمَ معه الإحسان، فالعدل هو البوصلة لضبط كل مشاكل العلاقات الأسرية ولقد جاء الإسلام حاسماً رفضة التمييز بين الأبناء ويرى فيه إخلالاً بكيان الأسرة وترابطها فمن يَسْلب حق العدل بين أفراد أسرته سيتحول هذا الشعور إلى حقد دفين تجاه من له واجب عليه احترامه وتقديره والإحسان إليه إلا من رحم ربي من أب أو أم أو إخوان وهذا خلاف التقوى.

فلابد من جعل الأسر المسلمة مدارس ومعاهد لبناء قيمة العْدَل، ومنها ننطلق لبناء الوطن العدل، والأمة العدل؛ ومن فضائل العدل بين الأبناء، إشاعة المحبة والمودة بينهم، وقوة تماسك البنيان الاجتماعي والالتفاف حول بعضهم.

وختاماً بالعدل تُحمى الحقوق وتقام الواجبات، وبه يحفز على العمل المتقن، والإقبال عليه، وهو سبب الخير ونزول البركات.

ق. الحق في الرعاية:

إن الدين الإسلامي جاء بصورة شاملة متكاملة متوازنة ليكون دين هداية ورشدٍ وتربية ورعايةٍ، واضعاً أسساً ومبادئ متينةٍ للسلوك الإنساني، ومقاييس لتحقيق العدالة والحقوق، ومحققاً أهم الطرق والأساليب لرعاية وتربية الإنسان، وتهيئة الحياة الكريمة الآمنة له، وذلك بالاهتمام بجوانب الرعاية بشكلٍ متوازنٍ ومتكاملٍ.

- فمن أظهر الحقوق التي اهتم الإسلام بها وحَضَّ عليها ووجه الأنظار إليها، مسؤولية الأب والأم تجاه من لهم في أعناقهم حق التربية والرعاية، فيمر الأبناء في حياتهم بعدة مراحل، وتتحول هذه المراحل من حال إلى حال، بحيث تتميز كل مرحلة بخصائص ومظاهر معينة، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: 6)؛ فمميزات وصفات مرحلة الطفولة تختلف عن صفات ومميزات مرحلة الشباب وهي أيضاً تختلف عن مرحلة النضوج، على الرغم من أن نمو الأبناء مستمرٌ متداخل، لا انفصال بين مراحلهم، فكل مرحلة تؤثر على المرحلة التي تليها وتتأثر بالمرحلة السابقة عنها، "فمراحل النمو تتداخل في بعضها البعض كما تتداخل فُصول السنة في تدرج، وانتقال الفرد من مرحلة إلى مرحلة يكون تدريجياً وليس فجائياً (زهران، 1999: 83).

والتربية والرعاية تبدأ منذ ما قبل الولادة مروراً بمرحلة الطفولة، فالمراهقة، إلى أن يُصبح راشداً سوياً، ولا شك أن الأب والأم حين يؤديان الرعاية والتربية بكل أمانةٍ ومضاء على الوجه الذي يُرضي الله سبحانه وتعالى يكونا قد ساهما في بناء الأبناء الصالحين ، وبالتالي قد أسهما حيث يدريان أو لا يدريان في بناء المجتمع الصالح؛ ولو تتبعنا آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول الشريف، وآراء علماء الفكر التربوي الإسلامي، في إهابتهم بالوالدين للقيام بمسؤولياتهم وتخديرهم إن قصروا أو تهاونوا بواجباتهم، ولوجدناها أكثر من أن تُحصى وذلك ليعلم كُلَّ والدٍ والوالدةِ

ضخامة وعظمةِ الأمانة التي وُكِّلَ إليها وفيما يلي بعض جوانب الرعاية التي أوجبها الإسلام على الوالدين تجاه أبنائهم **مرتبة على النحو التالي:**

1. الرعاية الإيمانية.
2. الرعاية الجسمية.
3. الرعاية الوجدانية.
4. الرعاية الخلقية.

1. الرعاية الإيمانية:

والمقصود بالرعاية الإيمانية هي "ربط الولد منذ تعلقه بأصول الإيمان وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء" (علوان، 2008، ج1: 117)؛ فمن واجبات الآباء تربية ورعاية أبنائهم منذ نعومة أظافرهم على الأصول الإيمانية كالإيمان بالله سبحانه وتعالى، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل جميعاً والإيمان بالقضاء والقدرِ خيره وشره والإيمان باليوم الآخر، وكل الأمور الغيبية النابعة من سؤال الملكين وعَذاب القبر، والبعث والحساب، والجنة والنار.... وسائر الغيبيات؛ ومن واجبات الآباء أيضاً تعويد أبنائهم على كل المأمورين به من أركان الإسلام الخمسة من شهادتين وصلاة وصوم وزكاة وحج، وأيضاً من معاملات مالية، وأخلاق، وأحكام، وغيرها...

وعليه فإن الوالدين عليهم رعاية تربية أبنائهم عقائدياً وعبادياً وتأسيسهم على الأسس والمفاهيم الإيمانية أسس التعاليم الإسلامية حتى يَشُبُّوا على الإسلام عقيدة وعبادة، متصلين به منهاجاً ونظاماً، وممارسة.

وتُعَّدُ الرعاية الإيمانية من أهم مجالات وأنواع الرعاية فهي "التي تؤثر في شخصية الفرد تأثيراً كبيراً فتجعله ميالاً للخير، متحلياً بالصفات الحميدة، ملتزماً في سلوكه وتصرفاته التزاماً ذاتياً مستمراً بالخُلق الكريم، عاملاً على مساعدة الآخرين، محباً للتعاون، يُقبل على الحياة بعزيمة متوقدة، لا يعجز إن اعترضت سبيله العقبات في محاولاته المستمرة لتخطيها، مستعيناً بالله ﷻ الذي يؤمن به، ويلجأ إليه في الشدائد ويثق في عونه وهدايته وتوفيقه" (الزنتاني، 1984: 326).

إن تأسيس العقيدة منذ الصغر أمر بالغ الأهمية في منهج التربية الإسلامية، وأمر بالغ السهولة كذلك إذا ما وعا الوالدان واجباتهما في أداء هذه المهمة التي أوكلها الله ﷻ لهما (فاطمة، 1998: 200).

ووصف الغزالي الصبيان بأن لهم القابلية للنمو واستجابة للأساليب التربوية بل هم بحاجة ماسة لذلك، وأكد على مبدأ مسؤولية الوالدين في رعاية الأبناء وتربيتهم لما لمرحلة الطفولة من خطورة على ملامح ومستقبل شخصية الأبناء ويقول في ذلك "الطريق إلى رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يُمال به إليه، فإن عُوَد الخير، وَعلِمَهُ نشأ عليه، وسَعِدَ في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوَد الشرَّ وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوِزر في رقبة القِّيم عليه والوالي له". (الغزالي، 2004، ج3: 94)؛ وهكذا يمكن القول بأن الغزالي تناول جوانب مهمة في مجال رعاية وتربية الصبيان مؤكداً على حق الأبناء المطلق في الرعاية والتربية ومؤكداً المسؤولية بكل التزاماتها وأبعادها على والدَّي الأبناء معتبراً مرحلة الطفولة من المراحل التأسيسية الخطيرة والمهمة في حياة الإنسان.

ولأن "هذه المرحلة هي أهم مرحلة وأخطرها في مجال تربية الأبناء، فهي مرحلة تأسيس العادات الحسنة وتكوينها وترسيخ العقيدة السليمة في أعماق الفكر والقلب، وتثبيتها والتوجيه إلى الأخلاق الفاضلة وتثبيتها في جميع تصرفاتها" (فاطمة، 1998: 201) وهي كما قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا ... على ما كان عوده أبوه

وما دان الفتى بحجىً ولكن ... يعلمه التدين أقربوه

(المعري، 1992: 497)

وقال بعضهم أيضاً:

إنّ الغصون إذا قومتها اعتدلت ... ولا يلين إذا قومته الخشب

وينفع الأدب الأحداث في صغر ... وليس ينفع عند الشيبة الأدب

(الماوردي، د.ت: 239)

وتتبع أهمية الرعاية الإيمانية وضرورتها؛ كون **حاجة الإنسان إلى الإيمان والعقيدة**، "فالإنسان خُلِقَ من عنصرين أساسيين عنصر مادي وعنصر روحي، والإنسان لا يكمل بمجرد قواه البدنية النفسية، التي يَأكل ويشرب، فإن وجودها في الإنسان لا يحقق له الكمال الحقيقي وإنما يتحقق له مثل هذا الكمال، بكمال عقله وصفاء روحه تحررها من قيود المادة وأوزارها" (الشيباني، 1987: 28).

والجانب الروحاني لابد له من إشباعه كما يشبع الجانب الجسدي، لذا فإن الله قد فطره على التوجه بفطرته إلى البحث عن القوة المسيطرة على مقدرات الكون لإشباع حاجته الفطرية إلى

الإيمان والعقيدة واقتضت رحمته بعباده عدم تركهم في ضلالهم وتخبطهم بأن أرسل إليهم الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين.

كما تكمن أهمية الرعاية الإيمانية كونها **تحيي بذور الفطرة في النفس وتصقلها**، وأكثر ما يوضح ذلك قول الرسول ﷺ: "كُل مولودٍ يُولَدُ عَلى الفطرةِ فأبواه يُهَوِّدانِه أو يُنَصِّرانِه أو يُمَجسِّانِه" (البخاري، 1979: 1385) وهذا برهان على أن الإنسان يولد مُزود باستعدادات مختلفة؛ فهو على استعداد لأن يسلك سبيل الرشاد والصلاح، كما أنه على استعداد ليسلك سبيل الغّي والفساد؛ وواجب الأبوين يستلزم توجيه أبنائهما نحو طريق الخير، فالتربية الإيمانية للطفل توجه فطرته التي فطر الله الناس عليها وتُكسبها تمتيناً، وتزيدها قوة وصلابة حتى إذا كبر الطفل لا يستطيع أحد زعزعة إيمانه.

وختاماً لأهمية الرعاية الإيمانية فهي **امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى** فلقد أمرنا الله أن نربي أبناءَنا على الإيمان فقال سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: 6)، (أحمد، 1992: 150–152).

وباعتبار أن العقيدة أصل وعنها قد صَدَرت العبادة فإنّ فصل العبادة عن العقيدة يعتبر بمثابة فصل الشجرة عن جذورها، وذلك أنَّ العبادة هي الترجمة المحسوسة لصدق الإيمان وحسن تركيز العقيدة في قلب المؤمن" (قطب، 1982، ج1: 34)؛ والأخلاق هي الترجمة الحقيقية للعقيدة بعد ترجمة المحسوس لصدق الإيمان.

"فإن النواحي العبادية هي الأمور المهمة التي لابد من أخذها بكل اهتمام وجدية على طريق تكملة بناء الإنسان المسلم، وتتم هذه الخطوة عن طريق الوالدين والمربيين، بأن يعوِّدوا الطفل على ممارسة الأمور العبادية من صوم وصلاة وما شابه ذلك، والْغاية من ذلك تعويد الطفل (الأبناء) عليها إلا أن حثه على فعلها وتشجيعه عليها بحيث تصُبح عادة لديه، فلا يصعب عليه متى كبر وشَّب أن يؤدي صلاته، وحتى تصبح الصلاة وما فيها من فائدة جزءاً من تفكيره وسلوكه" (مهدي، 1996: 265).

ومما سبق ترى الباحثة اهتمام الأسرة الفلسطينية لتعزيز الجانب الإيماني لدى أبنائها له الأثر الإيجابي على النحو التالي:

- الرعاية الإيمانية للأبناء لها انعكاساتها في الحياة سواء على صعيد الفرد أو المجتمع.

- بالرعاية الإيمانية يتم الحِصن والدرع المنيع للحياة، والإرشاد الصادق للعقل.
- بالرعاية الإيمانية تزرع الأسرة بذور الإيمان، وتغرسها في نفوس الأبناء وهم في مقتبل العمر، ومن ثم تحصد الجنَّي الوفير والصالح.
- على الأسرة تثبيت واستقرار العقيدة في أعماق نفوس الأبناء.

- برعاية الأسرة إيمانياً للأبناء تجعلهم أعز فلا يُذلون، ولا يُرهبهم سلطان، ولا يَخضعون لهوى ولا يَهرعون لشهوات وملذات النفس والحياة.
- بنهج الأسرة هذا النهج تستطيع في فترة وجيزة من الزمن أن يحصلون على جيلٍ مسلمٍ مؤمنٍ بالله، مفتخر بتاريخه وأمجادِه.
- بالرعاية الإيمانية تستطيع الأسرة من ممارسة الأساليب التربوية المستمدة من القرآن والسنة في توجيه أبنائها.

2. الرعاية الجسمية:

ومن الضروريات الكبرى التي أوجبتها الشريعة على الأبوين رعاية الأبناء الجسمية والمحافظة على صحتهم وأبدانهم في كل مراحل حياتهم، لينشأوا على خير ما ينشؤون عليه من صحة في الجسد وسلامة في العقل لينعموا بالنشاط والقوة والحيوية، وذلك لقول رسول الله ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير" (مسلم، د.ت، ج8: 56) فقد "اهتمت السُّنة النبوية اهتماماً فائقاً بالتربية البدنية، بأشكالها وعناصرها المختلفة، إدراكاً منها لفاعليتها في تكوين الجسم السليم، وإعداده إعداداً سوياً لمجابهة أعباء الحياة مشاقها وتكاليفها فكل عمل أو جهد أو نشاط أو حركة تنقل يقوم به الإنسان في حياته إنما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحالة جسده الصحية (أحمد، 1992: 198).

ويمكن أن تُعتبر الرعاية الجسمية بأنها "تلك العملية التي يقوم الفرد أو مَنْ يَرعاهُ خلالها بنشاط جسماني منظم بهدف تنمية قدرات الجسم المختلفة، وزيادة كفاءته الحركية، وما يرتبط بذلك من اكتساب مهارات حركية معينة، وإتباع عادات صحية سليمة، وذلك للتكيف مع متطلبات الحياة في مجتمعه" (أبو سمرة، 1987: 533).

لاشك أن الخصائص الجسمية المميزة لكُلَّ مرحلةٍ عمريةٍ للإنسان مختلفة ومتداخلة، فما يحتاجه المولود غير الذي يحتاجه الطفل، ولا يُشابه ما يحتاجُهُ المراهق، ومُختلفٌ عما يحتاج إليه الراشد.

ولا شك أن للوالدين واجبات تجاه تلك الخصائص الجسمية المميزة لكلٍ مرحلة عمرية للأبناء ونحن لسنا بصدد الحديث عن هذه المراحل وخصائصها واحتياج كل مرحلةٍ على حدى

ويمكن إجمال حقوق الأبناء في الرعاية الجسمية بشكلٍ عام دون تخصيصٍ للمراحلِ العمريةِ المختلفة على النحو التالي:

أ. النفقة وثوابها:

فالرعاية الجسمية تحتاج إلى نفقةٍ؛ وتوفير من الأب لأبنائه وأهل بيته الغذاء الصحي، والمسكن المناسب واللباس الكريم حتى لا يتعرضوا للأَسْقَامِ، وتُهان كَرامتهم وتُذل أَنْفُسهم "وإذا كان للأب الأجر والمثوبة في التوسعة على الأهل، والإنفاق على العيال؛ فإن عليه بالتالي الوزر والإثم إذا أمسك عن الإنفاق، وقتَّر على الأهلِ الأبناء وهو مُسْتَطيع" (علوان، 2008، ج1: 161).

وفيما قال الرسول ﷺ في حق المضيِّعين لعيالهم الممُسكين عن نفقة أهلهم وأبنائهم: "كفى بالمرء إثماً أن يَحْبس عمّن يملك قوته" (مسلم، 1954: 996)، وفي حديث آخر قال الرسول ﷺ: "دينارٌ أَنفَقْتَهُ فِي سبيل اللهِ، ودينارٌ أَنْفَقْتَه فِي رَقَبةٍ، ودينارٌ تصدقْتَ بِهِ على مسكينٍ، ودينارَ أَنْفَقْتَه على أهلِكَ أعظمُها أجراً الذي أنفقْته على أهلِكَ" (الألباني، 1987: 3398).

ب. التغذية وآدابها:

ومن ضروريات الإنسان وحاجاته الطعام والشراب، فاتفق الفقهاء على أن كل ما يحفظ الإنسان فهو مصلحة وكل ما يضره فهو مَفْسده يجب دفعها؛ فعلى الوالدين الاهتمام بتغذية أبنائهم وتلبية احتياجاتهم له، ومراعاة نوعيته التي تعود على أبنائهم بالنفع والصحة، مع مراعاة ما يتناسب مع كل مرحلة من مراحل نموهم، إضافة إلى أنه على الوالدين تعويد أبنائهم على العادات الإسلامية الصحيحة في تناول الطعام من حيث تنوعه وكميته وتوقيته، وتعليمهم آداب الطعام والشراب.

ففي القرآن الكريم آيات صريحة، وتأكيداً على الآداب والقواعد الصحية في المأكل والمشرب وإظهار حقوق الجسم من العناية والرعاية فقال سبحانه وتعالى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (الأعراف: 31)

وقال سبحانه وتعالى اعترافاً بحاجات الجسم ومطالبه من مأكل ومشرب حلال طيب، ووجوب الشكر على هذه النعم فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ للّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ (البقرة: 172). وأيضاً قال سبحانه وتعالى: ﴿ **كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (الأنعام: 141). وفي هذه

الآيات وغيرها دعوة صريحة من الله للتمتع بتناول الطعام والشراب الحلال الطيب، إلاَّ أنه أَمَرَ ونَبَّهَ إلى عدم الإسراف به، ووضح أضراره على صحة الجسم والعقل.

وفصلت السنة النبوية المطهرة في مواضع آداب الطعام والشراب، حيث لم تترك صغيرة ولا كبيرة إلا أَخَذَتْها في الحُسبان وأَحْصَتها، ووجهت أنظار الوالدين والقائمين على التربية إليها، حتى يَنْشَأ الأبناء على نشأة الإسلام، والفطرةِ السويةِ وحتى يَتطبْعْ بها الأبناء منذ صغرهم.

"وفي ذلك يأتي دور الآباء، والأمهات في تدعيم وغرس القيم والاتجاهات والعادات الإسلامية، خاصة في مرحلة الطفولة الأولى التي تتشرب بسرعة هذه القيم والاتجاهات فيثبت عليها في الكبر" (أحمد، 1992: 85).

فمن هديه عليه الصلاة والسلام، عدم الإسراف في الأكل والاحتماء من التخمة، ونهي عن الأكل أكثر من قدر الحاجة لما فيه من ضرر وأذى فقال ﷺ: "إِيَّاكم والبِطْنَةَ فإنها مكسَلَةٌ عن الصلاةِ، ومُفسدةٌ للجسم ومورثةٌ إلى السقم" (السبتي، 1999: 529)، ويقول أيضاً: "ما ملأ آدميَّ وعاءً شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، إن كان لابد فاعلاً؛ فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه" (السيوطي، د.ت: 8117).

ومن هديه أيضاً عليه ﷺ في الشراب، "لا تَشْربوا واحداً كشُربِ البعيرِ، ولكن اشربوا مَثْنَى وثُلاثَ وسَمُّوا إذا أَنْتم شَرِبْتم واحمَدوا إذا أنتم رَفَعْتم" (الترمذي، د.ت: 1885)، وقال ﷺ: "لا يشربن أحدكم قائماً، فمن نسى فليستقى" (مسلم، 1954: 2026).

وضَعَ الإسلام آداباً للطعام والشراب وأكد على المسلمين الالتزام بها، وأوجب تَعْويدها للأولاد من قِبَل الآباء **ومن آداب الطعام والشراب:**

- ضرورة غسل اليدين قبل الطعام وبعده لما ورد عن رسول الله ﷺ: "بركةُ الطعام الوضوءُ قبلَهُ والوضوءُ بَعْدُه" (الترمذي، د.ت: 1846).
- التسمية في أول الطعام وحمد لله في آخره، لما ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: باسم الله أوله وآخره، ومن السنة أن يحمد الله على الأكل فيقول: "الحمد لله الذي أطعمنا وأسقانا وجعلنا مسلمين" (أبي داود، د.ت، ج3: 407).
- أن لا يعترض ولا يُعيب طعاماً قُدم إليه، فعن أبي هريرة ﷺ قال: "ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط: إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه" (ابن العربي، 1994: 358).

- الأكل من أمام وعائه ويأكل باليد اليمنى: فقال ﷺ: "يا غُلام سَمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" (البخاري، 1979: 5376).
- احترام من هو أكبر سناً وعدم البدأ قبل الكبار سناً أو مقاماً.
- عدم الأكل والإنسان متكئاً، والمحافظة على الطعام وإن قَلَّ فقد كان رسول الله يلعق أصابعه بعد الانتهاء من الطعام.
- ومن الآداب الصحية عدم النفخ في الوعاء فقال ﷺ: "إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء" (البخاري، 1979: 5630).
- الاعتدال بالطعام وعدم الإسراف فيه لأنه مضرة فجاء نهى الرسول ﷺ عن امتلاء المعدة بالطعام والشراب.

هذا بعض ما جاء به الإسلام من آداب الطعام والشراب التي ينبغي على الوالدين تعليمها لأبنائهم، وأما ما جاء به بعض المفكرين المسلمين، وما ذكروه في آداب الطعام والشراب فجاء على لسان ابن مسكويه في هذا المقام، أن الطعام يُؤخذ للصحة لا للمتعة واللذة، ويجب أخذ الأغذية على اختلافها، لتصح بها الأبدان، فهي مادة حياتنا، وقد شبه الطعام بالدواء، فقال: "كما أن الدواء لا يُرام للذة، ولا يُسْتَكَثَرُ منه للشهوة، فكذلك الأطعمة ما ينبغي أن يُتَنَاول منها إلا ما يحفظ صحة البدن، ويدفع ألم الجوع، ويمنع من المرض، فيحقر عَنه قدر الطعام الذي يستعظمه أهل الشره" (ابن مسكويه، 1966: 71–72).

أما عن آداب الطعام عند الاجتماع مع الأقارب والأصدقاء والأهل فيوجه قائلاً "لا يُديم النظر إلى ألوانها، ولا يُحدق إليه شديداً، ويقتصر على ما يليه، ولا يُسرع في الأكل، ولا يُوالي بين اللقم بسرعة، ولا يُعظم اللقمة ولا يبتلعها حتى يُجيد مَضْغَها، ولا يُلطخ يَده ولا ثوبهُ ولا يَلحَظُ من يُؤاكله، ولا يَتْبَعُ بنظره مواقع يده من الطعام، ويُعوّد أن يُؤْثِرَ بما يليه إن كان أفضل ما عنده، ثم يَضْبِطُ شَهْوَتَهُ حتى يقتصر على أدنى الطعام وأدونه... "(ابن مسكويه، 1966: 71–72).

أما ما جاء به الإمام الغزالي مرشداً خطابه للوالدين بأن يُعرّفوا الصبي الطريق السّوي المستقيم في تناول الطعام والمشاركة فيه، فعليه أن يأكل مما يليه، ولا يبادر الطعام قبل غيره، ولا يحدق النظر إليه، ولا إلى من يأكل، وألاّ يُسرع في الأكل، وأن يُجيد المضغ، وألاّ يُوالي بين اللقم ولا يُلطخ يده وثوبه" (الغزالي، 2004، ج3: 94).

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أن على الأسرة الفلسطينية لتعزيز آداب الطعام والشراب لدى أبنائها ما يلي:

- توجيه الأبناء إلى تلك الآداب فهي وسام ودليل على صلاح حال الآباء، وحرصهم على إرشاد أبنائهم بما جاء وأمر به الإسلام.
- ربط وإرشاد الأبناء بأهمية ما نادى به الرسول ﷺ من هذه الآداب، وما ينادي به العلم الحديث والتجارب الطبية، وضرورتها لحفظ الجسم ورعايته ووقايته من الأسقام.
- يجب أن تفعل الأسرة الأساليب التربوية المتنوعة لتوجيه الأبناء نحو آداب الطعام والشراب.

ج. النظافة والصحة:

وتُعد النظافة من الرعاية الجسمية التي لابد منها فلها دورها الفعّال في صحة الأبدان، ويهتم الآباء الواعون والمخلصون دوماً بإرشاد أبنائهم إلى الأخذ بأسباب النظافة في أجسادهم وملابسهم وطعامهم وأماكن تواجدهم، وجعل ذلك من العادات الراسخة في طبائعهم يقومون بها ويمارسوها في حياتهم اليومية دون إهمال أو تجاهل؛ "ولقد عنى الإسلام بالطهارة والنظافة عناية بالغة لأن النظافة إحدى العناصر المهمة في تكوين الجانب الصحي، وتجعل الإنسان بمأمن من التلوث بالأمراض السارية والأوبئة الفتاكة؛ قال تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ*وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ (المدثر: 4–5) وقال أيضاً ﴿**إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ (البقرة: 222) ومن واجب المربين أن يعلموا أبناءهم أن **النظافة نوعان:**

نظافة السرائر: وتتمثل في تطهير القلب والصدر من الأخلاق المذمومة مثل الكذب والحقد.

نظافة الظاهر: مثل نظافة الجسم بالاغتسالِ وتقليمِ الأظافر والحلقِ ونظافة الثوب ونظافة الأسنان" (مهدي، 1996: 436– 441).

والسنة النبوية وجهت ودعت وأرشدت إلى صحة الأبدان وألزمت التأكيد على الطهارة وجعلها شرطاً لازماً لصحة الصلاة التي هي أساس الدين، فيقول رسول الله ﷺ : "إن الإسلامَ نظيفٌ فتنظفُوا، فإنَّه لا يدخلُ الجنةَ إلاّ نظيفٌ" (السيوطي، د.ت: 1953)، ويقول رسول الله ﷺ إعلاءً من شأن النظافة وتأكيداً على أهميتها، فجعلها ﷺ نصف الإيمان حيث قال ﷺ : "الطهورُ شطرُ الإيمانِ، والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ، وسبحان اللهِ والحمدُ للهِ تملأنِ (أو تملأُ) ما بين السماواتِ والأرضِ، والصلاةُ نورٌ، والصدقةُ بُرهانٌ، والصبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حُجةٌ لكَ أو عليكَ، كل الناسِ يَغدُو فبائعٌ نفسَه فمُعتِقُها أو مُوبِقُها" (مسلم، 1954: 223)، وحددت السنة النبوية تفاصيل **النظافة الشخصية** ونحن لسنا بصدد الحديث عنها الآن فنكتفي بذكر بعض منها:

- حرص النبي ﷺ بنظافة الأسنان والفم ودعى لاستعمال السواك لما فيه من نظافة وصحة وتقوية للثة والأسنان والفم، ودعا إلى الاهتمام بنظافة الأنف من خلال سنته الاستنشاق في الوضوء.
- وقد ألزم وأوجب الإسلام الإنسان المسلم الاستحمام في حالات متعددة منها: التطهر من الحيض والنفاس، وقوع الحدث الأكبر، الغسل في العيدين ويوم الجمعة.
- وأوجبت السنة غسل الأيدي عقب الاستيقاظ من النوم مباشرة، واهتم بغسل الوجه والرجلين واليدين بشكل عام في مواطن كثيرة من السنة.
- ودعا إلى الاهتمام بنظافة الأعضاء التناسبية والإخراجية.
- واهتم الرسول ﷺ ودعا إلى التطيب بالروائح الطيبة التي تبعث في الروح الراحة، وتجعل من المسلم محل قبول، ونهى عن انبعاث الروائح الكريهة المنفرة كالعرق والتي تأتي من الإهمال في النظافة.

ونُجمل ختاماً الجوانب المتعددة للنظافة الشخصية التي يوجب على الآباء تأصيلها وغرسها في نفوس أولادهم حتى تصبح سلوكاً يومياً مُلازماً لهم، وتحفيزاً لهم على القيام بتلك النظافة بصورة مستمرة في حياتهم إن أرادوا استكمال إيمانهم؛ لأن النظافة شطر الإيمان، والإيمان تصديق وعمل. قال رسول الله ﷺ: "عشرٌ من الفِطرة: قصُّ الشَّارب، وإعفاءُ اللحية، والسِّواكُ، واستنشاقُ الماءِ، وقصُّ الأظافرِ، وغسلُ البراجمِ، ونتفُ الإبطِ، وحلقُ العانةِ، وانتقاصُ الماءِ "قال زكريا قال مصعبٌ ونسيتُ العاشرةَ إلاّ أن تكونَ المضمضةَ" (مسلم، د.ت: 261).

وإضافة للرعاية الجسمية للأبناء يجب تعويدهم على ممارسة الألعاب والرياضات التي بها تقوى أبدانهم وتروح عن أنفسهم وعلى الوالدين أن يهتموا "بلعب الأطفال وحسن تدريبهم على أداء المهارات الحركية، وتوجيه ألعابهم بما يعود عليهم بالفائدة، وكذلك عليهم تشجيع الأطفال على الحركة التي تتطلب الشجاعة، مع تنوع هذه الحركات حتى لا يمل الطفل ويُهتم أيضاً بالهوايات كل حسب جِنْسِه" (أحمد، 1992: 125) وقد اهتمت التربية الإسلامية والمفكرون المسلمون أيمَّا اهتمام وأولت اللعب بالغ العناية.

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أن على الأسرة الفلسطينية لتعزيز الجانب الجسدي لدى أبنائها ما يلي:

- توفير كل حاجات الأبناء ومتطلباتهم الجسدية في حدود إمكانياتها وطاقاتهما.
- توعية الأبناء لآداب الطعام والشراب، والتأكيد على القواعد الإسلامية والصحية.
- التركيز على القيم والاتجاهات والعادات السليمة لكل مراحل عمر الأبناء وخاصة الأطفال منهم.

- التأكيد على النظافة والعناية الجسدية للأبناء، والأخذ بأسباب النظافة وجعلها من العادات الراسخة في نفوسهم وحياتهم اليومية.
- تأصيل وربط الرعاية الجسمية برضى الله سبحانه وتعالى ورضى رسوله محمد ﷺ، وذلك لأن النظافة شطر الإيمان.
- تعويد الأبناء على ممارسة النشاطات الرياضية لما لها من آثار ونتائج فعّالة ومفيدة لهم.
- تعزيز الرعاية الجسدية لدى الأبناء باستخدام الأساليب التربوية الأصيلة المستمدة من الفكر التربوي الإسلامي.

3. الرعاية الوجدانية

لا شك أن الرعاية الوجدانية جانب مهم من جوانب حقوق الأبناء، ولا تَقِلْ أهمية عن الحقوق الأخرى، ومن المهم أخذ هذا الحق بعين الاعتبار، لأن الإهمال فيه وعدم الالتفات إليه قد يُخلف أموراً كثيرة لا تُحمد عُقباها خصوصاً للطفل، ووردت كلمة الوجدان في اللغة العربية وقواميسها بعدة ألفاظ ومعاني منها المحبة، والبُغض، والغضب، والحَزن وغيرها؛ وأيضاً وردت بالقرآن الكريم في مواضع كثيرة بألفاظ مختلفة تدل على الجانب الوجداني كالنفس والقلب والخوف والحزن وغيرها، ولكنها لم تَرد صريحةً في القرآن الكريم وورد ما يدل على الجانب الوجداني والشعور الداخلي الذي يَشعرُ به الإنسان.

أما بالنسبة للسنَّة فقد ورد مفهوم الوجدان بلفظٍ صريح متضمن عدة معان كالحزن والغضب والغيرة والقلق وغيرها؛ إضافة إلى أنه تجدر الإشارة إلى أن مفهوم الوجدان قد يأتي بألفاظ مختلفةٍ فقد تأتي أحياناً بِلَفْظِ العاطفة، أو الانفعال، أو الوجدان المعنوي الذي يشعر به الإنسان في داخله.

"إن للوجدان منزلة كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، فهو الذي يكسب الأعمال والتجارب قوة التشويق إلى الاستنهاض إلى العمل المصلح الجاد وهو الذي يُحَبِبُ الفرد والمجتمع في الحياة ويُرغب فيها بما يملأ به النفوس من عظيم الأمل وكبير الرجاء، وهذه هي قيمة الوجدان في ذاته، وله فوق ذلك منزلة وقيمة أخرى ألا وهي أنه عامل مهم من عوامل ارتقاء الفكر ونشاطه، وإليه يرجع السر في التشويق الذي ينشط القوى الفكرية ويرشدها إلى بذل مجهودها" (الفقي: 1970: 57-58).

وللوجدان منزلة عظيمة في الفكر الإسلامي فهي المشاعر والأحاسيس التي ينبغي تهذيبها ليسلك الفرد بناءً علّياً وسلوكاً سوياً فيفعل الخير لا لأنه خير فقط، بل لأن نفسه تواقة إليه تستطيبه وتَستَعْذبه. فقد قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم**

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128)؛ فهذه الآية الكريمة تصور مشاعر الرسول ﷺ تجاه المؤمنين شفقة عليهم ورحمةً ورأفةً بهم وحرصاً على ما ينفعهم، وهذا هو المثال والنموذج الرفيع لما يجب أن يكون عليه المسلم وجدانياً وخلقاً.

إن أول ما تقوم به التربية الإسلامية هي تطهير الوجدان من جميع الرذائل والإرادات الشريرة، ومن ثم تنمية الروح الأخلاقية المتأصلة وتنمية الخير وتقوية دوافع العمل الصالح ومما يدل على ذلك حادثة شق صدر الرسول ﷺ (الشهري، 2008: 47) "لذا كان أول جانب قامت به التربية الإسلامية الموجهة من الله تعالى إلى نبيه ﷺ هي تربية وجدانه وذلك بتنقيته من الشوائب، وهذا دليل واضح على أهمية الوجدان في التربية الإسلامية ولا ريب في ذلك ما دام أن هذا الوجدان هو المحرك الأساسي للسلوك الإنساني، والتربية الإسلامية من أهم أهدافها بل هو الهدف الأساسي من أهدافها أن يَنْشَأ الإنسان نشأة صالحة والتي بدورها تضمن له حياةً كريمةً سويةَ مليئة بطاعة الله تعالى وإتباع للمنهج النبوي الكريم الذي جاء به الرسول ﷺ وفعل السلوك الصحيح" (حجازي، 1996: 52–54)

لقد أولى المفكرون الأوائل الرعاية الوجدانية باعتبارها جزء لا يتجزأ من الفكر الإسلامي، وأدركوا أن هناك أموراً وجدانية تكمن في داخل النفس الإنسانية تؤثر تأثيراً بالغاً في سلوك الإنسان، وهذه الوجدانيات تختلف من شخص لآخر، فهي ليس بنفس الدرجة في جمع الناس (الشهري، 2008: 40)

فذكر ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه مجموع الفتاوى أن "الوجدانيات الباطنة كإدراك كل أحد جوعه وألمه ولذته كلها جزئيات بل هذه لا يشترك الناس في إدراك كل جزئي منها، كما قد يشتركون في إدراك بعض الحسيات المنفصلة، كالشمس والقمر ففيها من الخصوص في المُدْرِك والمُدْرَك ما ليس في الحسيات المنفصلة وأن اشتركوا في نوعها فهي تشبه العادات، وليس هناك حجة في وجوب تساوي النفوس في هذه الأموال (ابن تيمية، د.ت، ج9: 220).

وبُرهاناً على أن الإيمان يكون في الوجدان قال بعض الشعراء:

زعم الآلي ضلّوا السبيل بأننا ... بالعلم نَسْتَغْني عــن الأديــانِ

لكنهم لو أمعُنــوا وَتَبــصَّروا ... لرأوا جلالَ فضيلةِ الإيمــانِ

فالدينُ للإنسانِ أعظمُ ســلوةً ... بل إنه جزءٌ مــن الوجــدّانِ

(النيسابوري، د.ت: 217)

وللوجدان مكانة خاصة في الشرع الإسلامي وأن الإنسان مُؤاخذ بما في وجدانه، وكيف لا وقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:﴿ **لِلَّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (البقرة: 284)

وتُعْرَف التربية الوجدانية بأنها: "التربية التي تسعى إلى تجنب الضمير عثرات الشك والحيرة والضلال والوسواس وتحرص على الحفاظِ على صحة الوجدان والحيلولة دون أن يصاب بالخلل والتهافت والمرض والاجزام ليمسي المرء سيد نفسه ويبدع ضروب سلوكه الأخلاقي لا بإتباع العادات والتقاليد الزائفة ولا الأنموذج ولا العرف وإنما بوعي ما يفعل وبمعرفة الفرض الذي يرجوه بفعله بالقدرة على شرح عمله أو حكمه أمام أي إنسان ذكي حيادي" (العوا، 1960: 185).

"وهي أيضاً التربية الموجهة من الله ورسوله ﷺ لتغيير وجدان الإنسان المسلم تغييراً يتفق والأهداف المرتبطة بالرسالة الخاتمة والدور الذي يقوم به المسلمون أفراداً وجماعة في حمل منهج الله إلى خلقه، وهي التربية التي تتناول أساساً العواطف والانفعالات خاصةً والتكوين الوجداني عامةً، وتعني إسلامياً تربية المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات، والإرادة الحرة القوية، وأثر ذلك في الشخصية الإسلامية التي هي الموضوع والعقل للتربية الإسلامية" (الخولي، 1979هـ: 503).

لاشك أن الأبناء لديهم جملة من الوجدانيات التي تتوزع وتتنوع؛ "وهذه الوجدانيات لا تظهر أو تنمو فجأةً، ولكنها تنشأ لأسباب ومثيرات تقتضي ظهورها، وتنمو نمواً تدريجياً بكثرة مثيراتها، وتُقوى توالي الفرص المثيرة لها، وقد تضعف ثم تنقرض لقلة هذه الفرص أو عدمها (عبد القادر وآخرون، 1965: 221)

والأبناء يتأثر سلوكهم تأثيراً بالغاً بوجدانهم، فما كانت محبة الأبناء لشخص معين إلا من خلال عملٍ أو توجيهٍ أو تعاطفٍ من قبل هذا الشخص مع هؤلاء الأبناء حتى أضحت عاطفة ثابتة في نفوسهم تثير انفعالاتهم وأحاسيسهم تجاهه.

"إن الحاجات البيولوجية والحيوية (للأبناء) كالطعام والشراب والإخراج وغيرها ضرورية بالنسبة له، ولكن هناك أيضاً حاجات وجدانية ونفسية لا تقل أهمية عنها، بل أن لها أهميةً كبرى في تحقيق تكيف (الأبناء وتمتعهم) بالصحة النفيسة والعقلية، وهذه الحاجات الوجدانية من العواطف والأحاسيس يسعى الإسلام إلى تنميتها في شخصية (الأبناء ليحققوا ذواتهم)، وإن أنجع الوسائل

لمعالجة الحاجات الوجدانية هي التي تقوم على أساس النظرية القائمة بتوجيهها، لا قمعها، أو إطلاق العنان لها، والتوجيه على نوعين: تنشيطها أو تثبيطها من جهة وتحويل مجراها من جهة أخرى، ومهما يكن من أمر فما دامت هذه الحاجات هي المحركات الرئيسة للسلوك، فلابد من أن يتفهمها ويعرف كيف يستعين بها على تربية (الأبناء) تربيةً حسنةً، ومن أمثلة هذه الحاجات: الحاجة إلى المحبة، والحاجة إلى الطمأنينة، والحاجة إلى الانتماء" (مهدي، 1996: 456).

وبالتالي فإن الباحثة تؤكد على أن للأبناء حاجات ومتطلبات وجدانية ينبغي تنميتها والاهتمام بها وإشباعها، ولا تكون ذلك إلا بتربيةٍ ورعايةٍ سليمة متكاملة شاملة نابعة من التربية الإسلامية، لأنها تهتم بالجانب الوجداني كجانب مهم من جوانب تكوين شخصية الأبناء، وهذا دليل على أهمية الرعاية الوجدانية للأبناء.

وبناءً على ما سبق فإن الباحثة تُؤكد على أهمية الرعاية الوجدانية للأبناء وكونها حق من حقوق الأبناء لعدة اعتبارات:

- تعمل على إشباع حاجات الأبناء الوجدانية، مما يجعل تربيتهم تربيةً متوازنة شاملة ومتكاملة.
- تعمل على تنمية وبناء شخصية الأبناء لتحقيق ذواتهم.
- تعمل على تحقق التوافق الشخصي للأبناء.
- تحقق تكيف الأبناء وتمتعهم بالصحة النفسية والعقلية.
- تؤثر تأثيراً بالغاً على سلوكيات وتصرفات الأبناء.
- تعمل على تهذيب وتوجيه الحاجات بواسطة الاعتدال دون إفراط ولا تفريط.

"إن الإيمان بالله المتولد من الأعماق البشرية عن معرفة صادقة بالله وعن محبتهِ وتقواه هو الأساس التربوي لبناء الشخصية المسلمة، لذا فالوالدان يعملان على تهذيب وجدان الطفل، وذلك بحرصهما على غرس الإيمان في أعماق النفوس الصغيرة الخالية من مفاتن الدنيا وزخرفها، وكذلك بحماية جوارحهم المفطورة على التوحيد الخالص لله تعالى، والأبوان مطالبان بتثبيت هذه الفطرة وصيانتها من الضلال والانحراف". (الشهري، 2008: 56)

وإن قلب الولد "إذا تفتح على الإيمان وأشرقت روحه بضياء الحب الخالص لله، وخفقت جوانحه بالخوف والرهبة من عذاب الله وفهم الخطأ من الصواب، مال بطبعه إلى تقبل الأخلاق الفاضلة، ورفض كل خلق غير سليم. (الجلال، 1983: 175)

الأب والأم يتقاسمان مسؤوليته تربية ورعاية شؤون أبنائهم، تبعاً لفطرة كل منهم وقدرته، والعلاقات الإنسانية والاجتماعية التي يشاهدها الأبناء داخل الأسرة يحاولون تقليدها ومحاكاتها

وتبقى أثرها في أنفسهم بعد بُلوغهم واستقلالهم عنها في أسرٍ جديدة "والأسر تتفاوت في صلاحها وفسادها فإما أن تكون الأسرة صحيحة البناء يسودها الحب والألفة، وتقوم علاقاتها على أساس التقوى وعبادة الله تعالى فيتأثر بها وجدان الطفل وتؤثر تأثيراً إيجابياً بالغاً على نفسيته، وإما العكس" (الخوالدة، 2005: 49).

فيجد الأبناء ما يحتاجون إليه من الحب والحنان والطمأنينة والأمن والانتماء وتقدير الذات، وكل هذه احتياجات وجدانية غالباً ما يجدها الأبناء في أسرهم وبين أخوتهم، لذا كان من واجبات الأسرة توفير هذه الأجواء النفسية التي تعين على نمو الأبناء وجدانياً وعاطفياً نمواً سليماً.

ونظراً لأن رعاية الأبناء وجدانياً نابعة من حاجات لديهم "والحاجة هي افتقار لشيء ما وإذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها (حاجة فسيولوجية) أو لحياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية) فالحاجة إلى الأكسجين ضرورية للحياة نفسها وبدون الأكسجين يموت الفرد في الحال، أما الحاجة إلى الحب والمودة، فهي حاجة ضرورية للحياة بأسلوب أفضل، وبدون إشباعها يكون الفرد سيء التوافق والحاجات توجه سلوك الكائن الحي سعياً لإشباعها، وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباع هذه الحاجات؛ ولاشك أن فهم حاجات الفرد وطرق إشباعها يضيف إلى قدرتنا على مساعدته للوصول إلى أفضل مستوى للنمو النفسي والتوافق النفسي والصحة النفسية" (الهواري، د.ت: 16).

فمن أمثلة الحاجات للنمو الوجداني:

- الحاجة إلى الحب
- الحاجة إلى الأمن والاطمئنان.
- الحاجة إلى الرعاية والتوجيه.
- الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس.
- الحاجة إلى النجاح.
- الحاجة إلى تقبل الذات.
- الحاجة إلى التقبل الاجتماعي.
- الحاجة إلى اللعب والترويج.

وغيرها من الحاجات، وكلها حاجات ضرورية يجب إشباعها على خير وجه ممكن حتى يتحقق نمو شخصية الطفل نمواً سليماً متزناً (أحمد، 2002: 136).

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أنه ينبغي على الأسرة الفلسطينية لتعزيز الجانب الوجداني لدى أبنائها ما يلي:

- الاهتمام بالجانب الوجداني لدى الأبناء وعدم الإغفال عنه أو إهماله.
- تهذيب الجانب الوجداني لدى الأبناء وتوجيهه للخير والصلاح واستنهاضه لخدمة الأسرة والمجتمع والأمة الإسلامية.
- تطهير وجدان الأبناء من الرذائل والشرور ليسلك الأبناء سلوكاً علياً وسوياً للخير.
- تنمية الروح الأخلاقية الفاضلة في نفوس الأبناء وتقوية أواصل الخير فيهم.
- تجنب الأبناء عثرات الشك والضلال والحيرة والوساوس وأمراض الوجدان.
- إشباع الأبناء بالحاجات الوجدانية من حب وحنان وعطاء وطمأنينة وانتماء وتقدير والخ.
- ضرورة استخدام الأسرة للأساليب التربوية المناسبة لتعزيز الجانب الوجداني لدى أبنائها مثل، الموعظة الحسنة والترغيب والترهيب.

ويجدر الذكر أن الوالدين هم المسؤولين ولهم الدور الكبير، والأساسي في الرعاية الوجدانية لأولادهم، لأن هدف الآباء هو إخراج أبناء متزنين ومتكاملين في جميع الجوانب ويكونوا أعضاء نافعين لأنفسهم وآبائهم ومجتمعاتهم وأمتهم.

4. الرعاية الخلقية:

الأخلاق هي عنوان الإنسان، وأساس التربية، ووسيلة التعامل الناجح بين البشر، وحثت عليه جميع الأديان، ونادى بها المصلحون والمربون، وتغنى بها الشعراء، ولقد كانت رسالة الأنبياء الدعوة إلى مكارم الأخلاق، حيث قال الرسول ﷺ: "إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" (البيهقي، 2003، ج10: 323).

فبهذا الحديث الطيب يَكون الغاية من بِعْثَته عليه الصلاة والسلام، أن يتمم مكارم الأخلاق ليس في نفوس الأمة الإسلامية فحسب بل في نفوس الناس أجمعين، ليكون الخُلق الحسن هو أساس التعامل بين البشر لا يعلو فوقه شيء.

فالأخلاق في قواميس اللغة هي جمع خُلُق، والخُلقُ: حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خيرٍ أو شرٍ من غير حاجة إلى فكرٍ وروية. (مصطفى وآخرون، 1985: 261).

ويقول صاحب تاج العروس من جواهر القاموس: الخُلُق: السِّجية، وهو ما خلق عليه من الطبع، قال ابن الأعرابي: الخُلقُ: المروءة، والخلق، الدين (الزبيدي، د.ت، ج 25: 257).

لقد تعددت المعاني الاصطلاحية للأخلاق وتنوعت فالأخلاق عند الإمام الغزالي هي "عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكرٍ وروية، فإن كانت الهيئة بحيث يصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خُلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر خُلقاً سيئاً". (الغزالي، 2004: 70)؛ وبينما عرّفها (البخاري، 2010: 293) بأنها "وصف لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف قبيحة وأوصاف حسنة".

فتعريف الغزالي للأخلاق يظهر لنا أن الأخلاق تكون من الهيئة بشرطين أولهما: أن تكون راسخة عميقة الثبوت في النفس، أما الشرط الثاني هو أن تصدر الأفعال عن هيئة بيسرٍ وسهولة، من غير روية أو فكر، أي تصدر بطريقة عفوية تلقائية. أما البخاري فقد بين أن الأخلاق تعكس نفس الإنسان الباطني والسلوك الظاهري، وهي قد تكون قبيحة أو حسنة.

يُقصد بالرعاية الخلقية هي "مجموعة المبادئ الخُلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شاباً إلى أن يخوض خضمَ الحياة"(علوان، 2008، ج1: 133).

فالفضائل الخُلقية والسلوكية والوجدانية هي نتيجة من نتائج الإيمان الثابت الراسخ، والتربية والرعاية الدينية السليمة، فالأبناء منذ صغرهم إذا نشأوا على الإيمان، وتربوا على الخشية من الله، والحياء، والمراقبة الذاتية لأنفسهم ولربهم، والاعتماد على الله، والاستعانة به، نشأت عندهم الملكة الفطرية لتقبل كل فضيلة ومكرمة وخُلُق كريم.

وذلك لأن الوازع الديني "الذي تأصل في ضميره والمراقبة الإلهية التي ترسخت في أعماق وجدانه، والمحاسبة النفسية التي سيطرت على تفكيره وإحساساته، كل ذلك بات حائلاً بين الطفل وبين الصفات القبيحة والعادات الآثمة المرذولة، والتقاليد الجاهلية الفاسدة، بل إقباله على الخير يصبح عادة من عاداته، وتَعَشّقُهِ المكارم والفضائل يصير خُلقاً أصيلاً من أبرز أخلاقه وصفاته" (علوان، 2008، ج1: 133).

وحينما تكون رعاية وتربية الأبناء نائية عن الشريعة الإسلامية، ومجردة من التوجيه الإسلامي والخُلقي، وبعيدة عن الصلة بالله سبحانه وتعالى فإن الأبناء ينشأوا على عكس الأخلاق الحميدة والحسنة ويترعرعوا على الفسوق والانحلال والضلال، وسيسيروا خلف نوازع أنفسهم الأمارة بالسوء، ووساوس الشياطين.

ولهذا تكون الصلة متينة بين الإيمان والأخلاق، والرعاية الخُلقية تحتاج بالأساس إلى رعاية إيمانية، فهي التي تُعدّل الأمزجة المنحرفة والغير سَوِّية، وتُقَوّم المعوج الفاسد من الأخلاق، وتصلح النفوس الإنسانية وبدون الرعاية الإيمانية لا يتحقق الصلاح والاستقرار في الرعاية الخُلقية فلا يَتَقوَّم الخلق.

إذن فالرعاية الخُلقية هي روح الإسلام، وعنايتنا بالرعاية الخلقية لا تعني إهمال الجوانب الأخرى، فلابد من العناية بكل ما يتصل بالأبناء إذ أنهم بحاجة إلى قوة في أبدانهم وعقولهم ووجدانهم وإثبات هواياتهم ورسم شخصياتهم، فلهذا نجد التداخل بين كل جوانب التربية والرعاية لتنتج لدينا أولاد ذوي شخصيات متكاملة ومتوازنة وصالحة.

وإن المنبع الأساسي التي تستقي منها الأخلاق ماهيتها وأهميتها وخصالها هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. "فيعد القرآن دستوراً ربانياً يهدي العالمين إلى خير الدنيا والآخرة وهو كتاب الله أنزله تعالى على سيد المرسلين بلسانٍ عربيٍ مبين ليخرجهم من الظلمات إلى النور ولهذا فهو منهج حياة متكامل يوجد فيه ما يحتاج إليه كل إنسان" (العيسى، 2008: 96)؛ فالقرآن الكريم يهدي البشر للطريق الأقوم، إنما تكون عندما يلتزم البشر بما جاء في القرآن الكريم، وجل ما ورد في القرآن الكريم قيم خلقية فاضلة دعا إلى التجمل والتحلي بها، أو قيم خلقية رذيلة دعا إلى التخلي عنها وقد يتضح ذلك من خلال التالي:

- كل أمر في القرآن الكريم ابتداءاً من الأمر بالإيمان بالله ورسوله والدخول في الإسلام، والعدل والإحسان، وانتهاءً بأي أمر في أي مجال كالأمر بالأكل والشرب في غير إسراف، كل هذه الأمور تتضمن قيماً أخلاقية فاضلة تعود بخير الدنيا والآخرة على الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والأمة المسلمة كلها في حاضرها ومستقبلها.
- كل نهي عن شيء وحظره أو تحريمهُ في القرآن الكريم ابتداءً من النهي عن الشرك بالله، والنهي عن عصيان الرسول ﷺ والنهي عن الظلم، وسائر الفواحش وانتهاءً بأي نهي في أي مجال من مجالات الحياة، كالنهي عن أكل الربا، وأكل الأموال بالباطل، والأكل مما لم يذكر اسم الله عليه، والنهي عن أكل لحم الميتة والخنزير والدم كل نهي من هذه الأشياء التي نهى عنها إنما يتضمن قيمة خلقية فاضلة، بحيث يكون الانتهاء عنها محققاً لخير الفرد، والأسرة والمجتمع والدولة والأمة المسلمة في حاضرها ومستقبلها.
- وكل حكم من الأحكام التي وردت في القرآن، وشرعت ليتعامل بها الناس في حياتهم إنما يتضمن قيمة خلقية فاضلة تعود بالنفع والأمن والاستقرار على المجتمع كله، إذا أخذ الناس بها وتحاكموا إليها.

- وكل خبر أخبر به القرآن بل كل قصة قصها، إنما يكون الهدف من وراء الأخبار والقصص التحلي بقيم خلقية فاضلة أثنى عليها القرآن الكريم، وهو يخبر أو يقص، أو التخلي عن قيمة خلقية راذلة ندد بها القرآن وهو يحكي عنها.
- وكل حديث عن الجنة وما أعد الله فيها لعباده المؤمنين من نعم، أو عن النار وما فيها من عذاب للكافرين والظالمين إنما يتضمن الدعوة إلى التحلي بفضائل الأخلاق من أجل الوصول إلى الجنة، والتخلي عن مساوئ الأخلاق للنجاة من النار.
- وكل دعوة للجهاد في سبيل الله وتضحية بالمال والنفس، إنما هي في الحقيقة قيمة أخلاقية فاضلة، لأن الجهاد إنما يكون لتكون كلمة الله هي العليا، ولكي لا يُعْبَد غير الله، ولكي يُتبع منهجه، ولكي يقوم الناس بالقسط، وكل تلك قيم أخلاقية فاضلة لا يستطيع المجتمع أن يعيش حياته في سعادة إلا إذا تحلى الأفراد بها.
- كل حديث عن الشيطان ووسوسته، وهمزه ولمزه، وعداوته للناس ووعيد الله له بالعذاب الشديد، إنما هي دعوة إلى قيمة خلقية فاضلة باتخاذ الشيطان عدواً محاربته وإفساد خططه، وما أسعد مجتمعاً تحارب فيه الشياطين (محمود، د.ت: 186– 187).

وبالتالي يتضح لنا أن الأخلاق آداب ربانية مصدرها القرآن الكريم الذي وضع أصولها وحدد أساسياتها، وحيث جاء القرآن بآيات زاخرةً بالأخلاق التي تنظم حياة الفرد وسلوكهُ وعلاقاته بربه وبنفسه بالآخرين وسائر المخلوقات على نحو يرضي الله سبحانه وتعالى ويحقق الغاية من وجود الإنسان على هذه الأرض على أكمل وجه.

وتُعَدُّ السنة النبوية الشريفة مصدراً أساسياً من مصادر الأخلاق فهي تُشَكل كل ما صدر عن الرسول ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ أو تقريرٍ، فالقرآن يرشد المسلمين ويوجههم إلى الأخذ والتلقي عن رسول الله ﷺ حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (الحشر: 7) ولقد رغب الرسول في إتباع سنته والعمل بما جاء فيها حيث قال رسول الله ﷺ: "من أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، ومن عصاني فقد عَصَى الله.." (مسلم، د.ت، ج3: 1466).

"إن الأخلاق في السنة النبوية لم تدع جانباً من جوانب الحياة إلاّ رسمت له المنهج الأمثل للسلوك الرفيع في تناسق وتكامل وبناء فالنبيَّ ﷺ قد بلغ القمة في الأخلاق وأفضل طريق للوصول إلى مكارم الأخلاق هو طريق رسول الله ﷺ والذي خاطبه تعالى بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم: 4)

"إن هذا الرسول الخاتم ﷺ كان لابد أن يجئ للبشرية كلها بمنهج يشتمل على كل القيمة الخلقية الصالحة، لأنه لا نبيَّ بعده يستكمل ما تركه في منهجه، وقد جاء محمد ﷺ بهذا المنهج الذي يتميز بأنه من عند الله فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبأنه كامل تام، وأن كل قيمه ومبادئه تنتمي إلى صالح الأخلاق" (محمود، د.ت: 222).

كما أن الرسول الكريم ﷺ لم يترك مجالاً من مجالات الحياة إلاّ وقد ذكر ما يجب الالتزام به، وما يجب التجنب عنه، من قيمٍ أخلاقية، فقد زخرت السنة النبوية بأحاديث عديدة تتعلق بالقيم الأخلاقية من الأكل والشرب والنوم والدخول والخروج والتربية والرعاية والمشيء والجلوس، والغزو والعودة وقضاء الحاجة وإشباع الغرائز. والتعامل مع الأنباء والناس والمخلوقات الأخرى وغيرها أكثر من أن يُحصى ويَحصر، وكل ذلك من أجل بناء الكمال الخلقي للبشر، فقد قال رسول الله ﷺ: "حقُّ الولدِ على الوالِدِ أنْ يُحْسِنَ اسمُهُ، ويُحسنَ أدبَه" (السيوطي، د.ت: 3745). وفي حديث آخر: "لأن يؤدب الرجل ولده أو أحدكم ولده خيرٌ له من أن يتصدق بنصف صاعً (بن حنبل، د.ت، ج19: 44).

فبذلك يتضح من خلال هذه الأحاديث وغيرها مسؤولية الآباء والأمهات في تأديب أبنائهم بالآداب الإسلامية وتخليقهم بالأخلاق الفاضلة وبعدهم عن الرذائل من الأخلاق وذلك من خلال ما ذكره. (علوان، 2008، ج1: 137، 136) فيما يلي:

- مسؤولية الآباء شاملة بكل ما يتصل بإصلاح نفوس الأبناء وتقويم اعوجاجهم، وترفّيعهم عن الدنايا، وحسن معاملتهم للآخرين.
- فهم مسؤولين عن تخليق الأبناء منذ الصغر على الصدق، والأمانة، والاستقامة، والإيثار، وإغاثة الملهوف، واحترام الكبير، وإكرام الضيف، والإحسان إلى الجار، والمحبة للآخرين.
- ومسؤولون عن تنزيه ألسنتهم من السباب، والشتائم، والكلمات النابية القبيحة، وعن كل ما ينبئ عن فساد الخلق، وسوء التربية.
- ومسؤولون عن ترفعيهم عن دنايا الأمور، وسفاسف العادات وقبائح الأخلاق وعن كل ما يحط بالمروءة والشرف والعفة.
- ومسؤولون عن تعويدهم على مشاعر إنسانية كريمة، وإحساسات عاطفية نبيلة، كالإحسان إلى اليتامى، والبر بالفقراء، والعطف على الأرامل والمساكين..."

إلى غير ذلك من هذه المسؤوليات الكبيرة الشاملة التي تتصل بالتهذيب، وترتبط بالأخلاق.

ولأن السنة النبوية هي الجانب التطبيقي والعملي فقد وضع الرسول ﷺ هذا المنهج العلمي والمبادئ السليمة في رعاية الأبناء وتربيتهم على الخلق القويم لبناء الشخصية الإسلامية المتميزة بالأخلاق الفاضلة، ومن هذه المبادئ وهذا النهج على سبيل المثال لا الحصر:

أ. تجنب التقليد والتشبه الأعمى:

فقد قال رسول الله ﷺ "لا يكن أحدُكم إمَّعَةً، يقول: أنا مع الناسِ، إن أحسن الناسُ أحسنتُ، وإن أساؤوا أسأتُ، ولكن وَطِّنوا أنفُسَكم، إن أحسن الناسُ أن تُحسِنوا ، وإن أساؤوا ألا تَظلِموا " (الألباني، 2000: 30) فعلينا نحن أمة الرسول ﷺ أن نميز فيما نأخذ عن غيرنا وفيما نترك وندع؛ فعلينا استمداد العلم النافع، والحضارة المفيدة، وذلك لقول الرسول ﷺ: " كلمةُ الحكمةِ ضالةُ كلّ حكيمٍ فإذا وجدها فهو أحقُّ بها" (السخاوي، 1993: 228) فعلى المسلم السعي وراء العلم كالطب والهندسة والكيمياء والأحياء والفيزياء ووسائل ومُعينات وأدوات الحرب والتكنولوجيا الحديثة وأسرارها وكل ذلك لتحقيق أمر الله في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ (الأنفال: 60).

وعلينا أن نترك وندع تقليد السلوك السلبي والأخلاق الرذيلة والعادات والتقاليد المهينة وكل المظاهر غير السويَّةَ المقتبسة من المظاهر الغربية، وكل ما ينافي الخصائص الإسلامية، لأن تقليد هذه المظاهر والعادات تؤدي إلى ذوبان ذواتنا الإسلامية وفقدان الشخصية الإسلامية ذات الأخلاق والأمجاد العريقة.

ب. التعود على التقشف وعدم التعود على التنعم:

ورسول الله ﷺ لنا فيه أسوة حسنة فحياته كانت يغلب عليها الخشونة والتقشف في جميع الأحوال من مطعم وملبس ومسكن، وكان دائماً في حالة تهيؤ واستعداد لكل ما يعترض عليه من أحداث، والمقصود بالتنعم "هو الاستغراق الزائد في الملاذ والطيبات، والتقلب الدائم في النعيم والترف، ولا يخفى ما في هذه الظاهرة من إخلاد للراحة، وتقاعس عن واجب الدعوة والجهاد، وانزلاق في متاهات الميوعة والانحلال، وسبب لتفشي الأسقام والأمراض" (علوان، 2008، ج1: 145).

ج. الدعوة إلى إلزام كل جنس نوعه:

ويقصد بذلك عدم تشبه الرجال بالنساء، وبالمقابل عدم تشبه النساء بالرجال، فقد قال رسول الله ﷺ: "لعن المُخنَّثينَ من الرجالِ والمُترجِّلاتِ من النِّساءِ، وقال: أخْرجوهم من بيوتِكم، وأخرِجوا

فلانًا وفلانًا يعني المُخنَّثين" (أبي داود، 1969: 4930) وقال أيضاً في تخصيص ما للنساء حرم على الرجال "حُرّم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأحل لإناثهم" (الترمذي، د.ت: 1720).

فلبس الذهب والحرير، مخصص للنساء وحرم على الرجال، ومن مظاهر الميوعة تشبه الرجال بالنساء وخروج النساء كاسيات عاريات مائلات مميلات وهو من مظاهر التخنث عند الرجال، وفي ذلك قتل لخصال الرجولة، وامتهان للنفس الآدمية، وطعنة للأخلاق الفاضلة، ودفع بالمجتمع نحو الفساد وذوبانه فيه.

د. النهي عن الاختلاط والتبرج:

قال تعالى في سورة النور: ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَّ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ* وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهَّ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ (النور: 30، 31)

وقال أيضاً سبحانه وتعالى: ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللهَّ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللهَّ عَظِيمًا** ﴾ (الأحزاب: 53).

وقال رسول الله ﷺ في النهي عن الاختلاط قال ﷺ: "...ألا لا يخلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا كان ثالثَهما الشيطانُ" (الترمذي، د.ت، 2165).

وغيرها من الآيات والأحاديث الدالة على نهي الإسلام للاختلاط لأن هدف الإسلام هو إقامة المجتمع النظيف، الذي لا تُهاج فيه الشهوات في كل لحظة، فمن وسائل الإسلام في إنشاء المجتمع النظيف هي الحيلولة دون هذه الاستشارات، وتصريف هذه الدوافع الفطرية في مواطنها المأمونة الشرعية النظيفة.

"فغض البصر من جانب الرجال أدب نفسي، ومحاولة للاستعلاء على الرغبة في الإطلاع على المحاسن والمفاتن في الوجوه والأجسام، كما أن فيه إغلاق النافذة الأولى من نوافذ الفتنة والغواية، ومحاولة عملية للحيلولة دون وصول السهم المسموم وحفظ الفرج هو الثمرة الطبيعية لغض البصر، أو هو الخطوة التالية لتحكيم الإرادة، والزينة حلال للمرأة، تلبية لفطرتها، فكل أنثى مولعة بأن تكون جميلة، وأن تبدوا جميلة، والزينة تختلف من عصر إلى عصر، ولكن أساسها في الفطرة واحد، هو الرغبة في تحصيل الجمال واستكماله، وتجليته للرجال، والإسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية، لكنه ينظمها ويضبطها، ويجعلها تتبلور في الاتجاه بها إلى رجل واحد هو شريك الحياة، يطلع منها على ما لا يطلع أحد سواه ويشترك معه في الإطلاع على بعضها المحارم، وممن لا يثير شهواتهم ذلك الإطلاع" (قطب، 2008، ج4: 2512).

وعلى الوالدين عدم إغفال دور المراقبة والملاحظة والمسؤولية العظيمة في تعديل وتقديم أخلاق أبنائهم، وإصلاح نفوسهم وبناء شخصياتهم، وإفصاء أبنائهم عن أسباب سوء الأخلاق، وانحلالها، ومن بعض هذه الأسباب التالي:

- يُتْرك الأبناء بمخالطة أصدقاء السوء ودون سؤال ولا مراقبة لهم.
- ترك الأبناء ساعات لا عدد لها على التلفاز وسماع الأغاني الهابطة والماجنة مما يجعلهم متأثرين بها وتوقظ الغرائز لديهم.
- التساهل في حجاب الزوجة والبنات يدعو الحرية الشخصية أو ما شابه من تغافل وتغاضي وترك المجال لهن بالخروج بالملابس الغير شرعية مما يؤدي إلى هتك الحياء لديهن واعتياد الفجور والمنكر.
- إهمال الأبناء وعدم مراقبتهم وملاحظتهم وإعطاء الثقة الزائدة لهم مما يدفع بهم إلى ارتياد الأماكن المشبوهة بحجج واهية وأسباب لا أساس لها.
- الأساليب الخاطئة في التربية والتوجيه والعنف الزائد أو إرهاب الأبناء من العقاب المفروض عليهم مما يؤدي بالأبناء بكتمان ما يعترضهم من أحداث ومواقف مما يزيد الأمر سوءً من عدم إفصاحهم لآبائهم ما يعترضهم من أمور. وغيرها من أسباب تؤدي إلى فساد الأخلاق عند الأبناء فيصعب عندئذ ردّهم وإصلاحهم ومعالجتهم.

ثالثاً: الأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي:

تمهيد:

تميزت التربية الإسلامية بأساليبها المتنوعة، والمتكاملة، والشاملة، وتدرجها بما يتلائم مع الأفراد، وما يتيح للآباء والمربين اختيار الأنسب والأفضل لطبيعة أبنائهم وما يجعلهم أكثر استجابة.

حيث كان لزاماً على الأسرة المسلمة "انتقاء أصول التربية، فلقد كان المسلمون الأوائل ينتقون لأبنائهم أحسن المعلمين والمؤدبين علماً، وأفضلهم خلقاً، وأميزهم أسلوبًا وطريقة، ومن أخبارهم ما قاله خلف الأحمر "بَعَثَ إليَّ الرشيد في تأديب ولدهُ محمد الأمين فقال: يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن وعلمه الأخبار ورَوِّه الأشعار وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك إلاَّ في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم، إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد، إذا حضروا مجلسه، ولا تَمُرَنَّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه، فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فَيَسْتحلي الفراغ ويألفه، وقوْمّه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباها فعليك بالشدة والغلظة. انتهى" (ابن خلدون،1978، ج1: 348).

فتطوير أي مجتمع أو بناء أفكار جديدة في إطار معين، لابد من التركيز على بناء أفراد هذا المجتمع، لأن النتيجة لا تأتي من فراغ لابد لها من مقدمة تترتب عليها، ومن خلال تربية عقول وأفكار ومعتقدات الأفراد نتمكن من صياغة وبناء المجتمع الذي نريد، ومن ثَم استخراج أفضل الكوامن التي في أعماق الأفراد فهي عملية ممكنة عندما تُتَخذ الأسباب الصحيحة والأساليب المناسبة لذلك، وهذا ما حاول ويحاول العلماء والمفكرون به في جميع الحضارات البحث عنها؛ ولكنهم اختلفوا وتفاوتوا في النتائج، على قدر تفاوتهم بالقيم، والأخلاق، والإيمان، والمبادئ.

فالفكر التربوي الإسلامي هو من حقق أفضل نتائج تفيد الفكر وبناء المجتمع وتربية الأبناء، وفي الفكر التربوي الإسلامي بمصادره المتعددة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وآراء العلماء والمفكرين المسلمين، أفضل وأجود الأساليب التربوية التي تُعين الأسرة على تربية الأبناء أفضل تربية وأمتن بناء، وهذه الأساليب التربوية **متكاملة** تؤدي دوراً مُجدياً فيما بينها وهو الارتقاء بالأبناء وتوجيههم الوجة الصحيحة السليمة، وهي متنوعة لتحقق الأهداف المنشودة، بما يتيح الفرصة لمراعاة الفروق الفردية بين الأبناء ، وتوفر للأسرة درجة عالية وكبيرة من المرونة بحيث تستخدم الأسلوب التي تراه مناسباً حسب المواقف الحياتية التي هي بصددها، ويمكن للأسرة استخدام أكثر من أسلوب في الموقف الواحد بما يتناسب مع أبنائها وخصائص نموهم الجسمي،

والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، كما أن قدرة الأسرة على استخدام الأساليب المناسبة في المواقف الحياتية المختلفة تبرز مدى براعتها بتوصيل المرام والمراد لأبنائها، وإكسابهم القيم الإسلامية الحميدة.

وفي آيات القرآن الكريم أساليب تربوية مُعِيْنَة على تربية الأبناء، والقرآن بأساليبهُ يَحُثُ العقل على التفكير ويذم تعطيله وخموله، ويدعو للعمل والبحث والمقارنة بين الحسن والسيء، وتارة أخرى يشعل بالنفوس الحماس بالترغيب في الجزاء والثواب والفوز والنصر والغَلَبة ولم يُفّوت في الوقت نفسه أساليب الترهيب، وتارة أخرى يقرب الأمر الغيبي بأسلوب ضرب المثل والتشبيه أو الاستعارة.

كما أنه يُبسط الأمور ويجعلها في طاقة الإنسان بإعطاء الأسوة من الرسل والصالحين، ويحاول تارة استخدام أسلوب الإقناع ليقيم على الناس الحُجة ويفحمهم، ... وما إلى ذلك من أساليب القرآن الكريم كلها في قدرة التكوين البشري وملائمة لطبيعة الأبناء وتلبي احتياجاتهم.

وقد استخدم الرسول ﷺ وهو معلم ومربي الأمة أساليب تربوية متعددة برزت في سيرته العطرة تعددت حسب المواقف المتباينة، فهو مثال للعقل الراجح والتفكير السديد ولم يتجاهل أن الأبناء جسم وعقل وروح وقلب فعرف مسارب هذه النفوس ومداخلها، وأتقن استخدام أبرع الأساليب التربوية القائمة على قرع الأسماع، والنفاذ إلى الوجدان القائم على الحب والإدراك، حتى يُقْبل عليه الأمة والناس على سماع توجيهاته وعلى طاعته "وشتان بين طاعة قائمة على الحب والاحترام والتقدير والثقة، وبين طاعة قائمة على العنف والقهر والكبت والانصياع الزجري، فالأولى طاعة وطيدة، والثانية طاعة موقوتة هشة" (الهاشمي، 1993: 93).

فيجب على الأسرة أن تتبنى الأساليب التربوية التي كان ينتهجها الرسول ﷺ مع أهله وصحابته وأمته، فهو ﷺ استخدم أساليب متعددة في توجيه وتربية وإرشاد وتعديل سلوك صحابته رضوان الله عليهم فهذه الأساليب هي النبراس الذي يضيء للأسرة طريقها في تربيتها لأبنائها. (فقد تفاوتت الأساليب النبوية ما بين تعليم بالسيرة الحسنة والخلق العظيم، وبين تعليم الشرائع بالتدريج، ورعايته ﷺ في التعليم الاعتدال والبعد عن الإملال، ورعايته للفروق الفردية في المتعلمين، وتعليمه بالحوار والمُسَاءَلَة، والتعليم بالمحادثة والموازنة العقلية، وسؤاله ﷺ أصحابه ليكشف ذكاءهم ومعرفتهم، تعليمه بالمقايسة والتمثيل، والتعليم بالتشبيه وضرب الأمثال، وبالرسم على الأرض والتراب، وجمعه بين القول والإشارة في التعليم وتعليمه برفع المنهي عنه بيده تأكيداً لحرمته، وابتداؤه ﷺ أصحابه بالإفادة دون سؤال منهم وإجابته السائل عما يسأل عنه، وجوابه السائل بأكثر مما سأل عنه، ولفته السائل إلى غير ما سأل عنه، واستعادته السؤال من السائل لإيفاء بيان الحكم،

وتفويضه الصحابي بالجواب عما سُئل عنه ليُدربَّه وامتحانه ﷺ العالِم بشيء من العلم ليقابله بالثناء عليه إذا أصاب، وانتهازه المناسبات العارضة في التعليم، وتعليمه بالممازحة والمُداعبة، وتأكيده التعليم بالقسم، وتكراره القول ثلاثاً لتأكيد مضمونهِ وإثارته انتباه السامع بتكرار النداء مع تأخير الجواب، ثم أخيراً التعليم بذاتيته الشريفة ﷺ (أبو غده، 2003: 64-65).

ويعّرف الأسلوب لغةً بالطريق، ويُقال سلكت أُسلوب فلان كذا وطريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته (أنيس وآخرون، د.ت، ج1: 440).

الأسلوب اصطلاحاً: "عرض ما يراد عرضه من معانٍ وأفكار وقضايا في عبارات وجمل مختارة لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم وما يجب لكل مقام مقال (زيدان، 1991: 429).

وبينما يراه النحلاوي "نمط راقٍ من السلوك المنظم يتكرر مع تكرار المواقف التعليمية أو التربوية، ويهدف تكراره إلى تحقيق التعلم أو تحقيق جانب مقصود من التربية أو هدف تربوي معين بأفضل أداء وأبلغ تأثير للوصول إلى أفضل النتائج من غير جهد ضائع أو أثر ضار" (النحلاوي، 1989: 16).

وتتداخل الأساليب التربوية في تربية الأبناء وإرشادهم وتوجيههم، وتتكامل، ولا يمكن الفصل بينهم تماماً وذلك لتكامل وتداخل عملية التربية والتوجيه والإرشاد وتَنَوعِ الأساليب إشارة إلى أنه لا يوجد أسلوب واحد يمكن أن يحقق أهداف التربية وغاياتها كلها؛ فما يناسب أحد الأبناء لا يُناسب الآخر، فلكل أسلوب دوره وتأثيره في العمل إلى جانب الأساليب الأخرى، فلا يوجد أسلوب أفضل من الأسلوب الآخر، فالأساليب التربوية هي "وليدة ظروف وحاجات ومطالب اجتماعية معينة، ومن ثم فهي تتغير كلما تغيرت الأهداف التربوية واهتمامات التربية الموجهةِ لمتطلبات المجتمع وحاجاته" (عبود، عبد العال، 1990: 491).

وتعود أهمية الأساليب التربوية في الفكر التربوي الإسلامي لعدة أمور من أهمها ما يلي:

- إن لتنوع الأساليب وقعاً تربوياً على نفسية المتربي فالموعظة التي تحتوي على القصة، وضرب الأمثال، والعبرة، والترغيب والترهيب، تكون أكثر أثراً وفاعلية من الموعظة المجردة، أو الأسلوب الأحادي.
- تُمكن من اختيار ما يناسب واقع الحال للمتربي، والبيئة المحيطة به.
- والأهمية تتمثل في أن اختلاف تقبل الناس للأساليب التربوية يعزز أهمية تنوعها، فالبعض يُعْتَبِر ويتأثر بالقدوة التي يشاهدها، والبعض يتأثر بالأسلوب العاطفي الذي يتضمنه أسلوب الترغيب والترهيب، والبعض لديه معلومات أو أفكار سابقة منحرفة أو غير صحيحة، ولا

يُجدى فيه إلاّ الأسلوب الحواري الذي يُجلى ويصحح ما لديه من أوهام وشبه" (الحازمي، 2002: 42).

ولأن أفضل وأمثل أساس في تربية الأبناء هو الإيمان الذي يوقظ في الأبناء حس المسؤولية نحو أنفسهم ونحو غيرهم، وعندما يتوحد مصدر الأساليب التربوية الموجهة للقيم، والأخلاق، والمبادئ، والأسس، وتكون الأساليب التربوية منبثِقة من القرآن الكريم، والسنة الشريفة المطهرة، ومن خُلاصة عقول العلماء المسلمين المبدعين في فنون التربية؛ عندها فقط يتلافى الخطر الأكبر في تربية الأبناء، وتنشئتهم، فيكون الحسن هو ما حسنه الفكر الإسلامي، والقبيح ما قبحه هو لا غير، ثم يكون الوصول إلى المرام والمراد والنتائج مضمونة الرجاء.

ويمكن إبراز جملة من الأساليب التربوية التي أمكن اشتقاقها من الفكر التربوي الإسلامي كما يلي:

أولاً: أسلوب التربية بالقدوة:

تمهيد:

تُعتبر القدوة من أهم وأنجع الأساليب التربوية التي ينعكس تأثيرها على شخصية الأبناء بشكلٍ جليٍ، فهي مؤثرة تأثيراً واضحاً في تربيتهم خلقياً، وإعدادهم نفسياً، وتهيئتهم اجتماعياً، لما لها من دور بارز في تعديل السلوك وفق القيم والفضائل الحميدة، وذلك لأن الأسرة (أباً وأماً) هي المثل الأعلى والأسوة الحسنة في عين الأبناء ، فالأبناء يقلدون أسرهم سلوكياً، ويُحاكونهم خُلقياً، وتنطبع في نفوسهم وإحساسهم صورهم القولية، والحسية، والمعنوية من حيث يدرون أو لا يدرون. ويعود السبب في ذلك إلى ميل الأبناء نحو محاكاة وتقليد أسرهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم، وهذا يتطلب من الأسرة الاستقامة في السلوك، وترجمة أقوالها إلى أفعال حتى تكون أبلغ أثراً وأعمق انطباعاً في النفوس.

أسلوب التربية بالقدوة هو أساس الأساليب التربوية، وله الأثر الأكبر على غيره من الأساليب، ويؤكد ذلك ما ذكره الحدري "أن أسلوب القدوة، يتربع على قمة الأساليب التربوية المؤثرة في العملية التربوية، وذلك الأسلوب الأنجع، الذي يُترجم الكلمات إلى مواقف، ويحول العبارات إلى سلوكيات وأخلاق، فتتربى النفوس من خلاله تربية صحيحة مؤثرة (الحدري، 1997: 199).

وأسلوب القدوة من الأساليب الحية، ويؤكد قطب "أن القدوة الحسنة من أرقى أساليب التربية، ومن أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئين خُلقياً ونفسياً واجتماعياً، ذلك أن القدوة هي الواقع الحي الملموس الذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول، إن أسلوب القدوة الحسنة في

التربية السليمة استمد جذوره مما ورد في القرآن الكريم وسنة نبيه ﷺ من آيات وأحاديث تحث على اتخاذ هذا الأسلوب في التربية، وحتى يهتدي معلم اليوم و(الأسرة) ويتأسى بالمعلم والمربي الأول رسول الله ﷺ فهو مثلنا وقدوتنا الحسنة ﷺ " (قطب، 1982هـ، ج14: 1).

وإن حاجة الأبناء إلى القدوة الحسنة نابعة من غريزة تكمن في نفوسهم، ولقد عبَّر عنها ابن تيمية بقوله: (إن الناس كأسراب القطا مجبولون على تشبه بعضهم بعضاً) (ابن تيمية، د. ت: 95).

أ. مفهوم القدوة:

تعددت تعريفات القدوة في قواميس اللغة والاصطلاح على النحو التالي:

ح. القدوة في اللغة:

جاءت القدوة في اللغة من "أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء، ويقال: قِدْوَة وقُدْوة لما يقتدى به" (الأزهري، د.ت، ج9: 244)؛ وبينما ذكرها الجوهري في الصحاح في مادة قدا قوله: "القدوة الأسوة، يقال فلان قِدْوة يُقْتدى به، وقد يُضم فيقال: قُدْوة وقِدْوة وقَدِة" (الجوهري، 1983، ج9: 244). إذن فالقدوة والأسوة شيء واحد، ويصح أن يقال أحدهما عن الآخر.

والقدوة الصالحة يراها الحدري هي "مثال من الكمال النسبي المنشود يثير في النفس الإعجاب، فينجذب إليه انجذاباً شديداً، وتتأثر به تأثيراً عميقاً، يرسخ فيها القناعة التامة به، والحب الكامل له" (الحدري، 1997: 199)؛ "وهذا ينطبق على رسول الله ﷺ فهو على مستوى البشر أعظمهم منزلة، وأعلاهم قدراً حيث كانت حياته مثار إعجاب العدو والصديق، مما جعل القلوب الصادقة في بحثها عن الحق، تنجذب إليه وتحبه وتتأثر به، لكونها قد اقتنعت أنه أكرم الخلق في سيرته وسريرته" (الصعيدي، 2009: 141).

خ. القدوة في الاصطلاح:

فهي تعني "نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة السلوكية والانفعالية والعلمية والاجتماعية" (عبد الله وآخرون، 2001: 152)؛ وهي أيضاً "معيار مجسم للسلوك ونموذج متنقل للفكر، ومَثَلٌ أعلى يمشي على الأرض، ونموذج حي للسلوك ينطق بما فيه من فكر وعمل" (الأغا، 1986: 165).

وتعد القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية الأبناء، وكذلك في إرشادهم وتوجيههم، فالأبناء يتأثرون بمن يروه قدوةً لهم، ونموذجاً للكمال والنجاح، أو الشهرة، وذلك عن طريق تقليدهم أو مُحاكاتهم أو إيحائاتهم، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الرسول الكريم محمد ﷺ قدوة لكل البشر، بكماله في الخلق وشخصيته المتفردة، فهو قدوة للذين عاصروه، والذين جاءوا من بعده ولم

يُعاصروه، لذلك كان لزاماً على الأسرة أن تتخذ من الرسول ﷺ قدوة لها ليقتدي من بعدها أبناؤها به.

"ويجب أن نفرق بين القدوة والتقليد، ونحذر التقليد الأعمى، لأنه يُلغي دور العقل، ولا يوصل إلى العلم، ولا إلى فروعه" (العطار، 2009: 133)؛ ويرى ابن عبد البر أن الفرق بين التقليد والقدوة هو أن التقليد يعني الرجوع إلى قول لا يستند إلى دليل، وذلك غير جائز في الشريعة، أما الاقتداء فيكون فيما ثبت عليه حجة" (ابن عبد البر، د.ت، ج2: 143).

وبينما يرى الشاطبي بأن التقليد نوعان: جائز وغير جائز، فالتقليد الجائز يكون في الحالات التي تعتمد على الاستدلال مثل فروع العبادات، وينطبق على هذا قوله تعالى: ﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ (الأنبياء: 7)؛ فالإنسان العادي يستطيع أن يُقلد من غير حرج من هو أكثر منه علماً، أم التقليد غير الجائز فهو ما كان في أصول العقيدة، وعليه فإنه لا يحق لإنسان أن يؤمن لمجرد أن غيره آمن، بل لابد من إدراك الإيمان بنفسه، فالأصول التي تعتمد على العقل لا يصح التقليد فيها، لأن الناس كلهم يشتركون في العقل فلا معنى للتقليد فيه" (الشاطبي، د.ت، 159–160) فقال تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾ (البقرة: 170).

ب. أنواع القدوة:

"إن القدوة تحتمل وجهين أحدهما إيجابي صالح، والآخر سلبي سيء، ولقد أشار القرآن الكريم إلى القدوة الصالحة والمثلى لكل مسلم، والتي تجسدت في شخص رسول الله ﷺ فقال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب: 121).

ويحث القرآن الكريم المسلمين على الاقتداء بالنماذج الصالحة المتميزة في عقيدتها وأخلاقها؛ فالنموذج الآخر السلبي السيء يتمثل في اقتداء الأبناء بالآباء المنحرفين عن منهاج الله، أو الاقتداء بالنماذج السيئة" (أبو دف، 2007: 128) "ويكون تأثير القدوة في المقتدي بطريق عفوي غير مقصود أو بطريق مقصود، أو بكليهما معاً" (العطار، 2009: 133).

فتقسم القدوة إلى قسمين:

1. القدوة الحسنة:

وهي في الشرع الإسلامي تقسم إلى قسمين:

أ. **قدوة حسنة مطلقة:** معصومة من الخطأ والزلل، ومتمثلة في شخص الرسول محمد ﷺ والأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ (الممتحنة: 4-6)، وقال أيضاً: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنعام: 90)

ب. **وقدوة حسنة مقيدة:** أي بما شرع الله عز وجل كما في الصالحين والأتقياء من عباد الله غير الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فغير الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قد يقتدي بهم في أمور دون أخرى، وذلك لاحتمال صدور تصرفاتهم عن ضعف بشرى، أو خطأ اجتهادي، لذا كان الاقتداء بهم مقيداً بموافقة شرع الله".

وهي القدوة في الخير والقدوة الصالحة، والأسوة الحسنة، وخير من يمثلها نبينا محمد ﷺ وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم صحابته من بعده رضى الله تعالى عنهم، ثم من اتبعهم واقتفى أثرهم بإحسان" (الصعيدي، 2009: 143، 145).

والله سبحانه وتعالى أمرنا بأن نقتدي برسول الله ﷺ فقال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب: 21) "وهذا يعني أن تكون شخصية النبي ﷺ هي القدوة الحسنة والمثل الأعلى للإنسان المسلم صغيراً كان أو كبيراً، عالماً أو متعلماً، ذكراً أو أنثى، في كل زمان، وفي كل مكان، وفي كل شأن من شؤون الحياة، لأن شخصيته ﷺ هي الشخصية التي تتمثل فيها كل مبادئ الدين الإسلامي الخالد، وقيمته العظيمة وتعاليمه السمحة" (أبو عرّاد، 2003: 73).

ومن أراد خير الآخرة، وحكمة الدنيا، وعدل السيرة، والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها، واستحقاق الفضائل بأسرها، فليقتد بمحمد ﷺ، وليستعمل أخلاقه وسيرته ما أمكنه" (ابن حزم، 456هـ: 24).

فإن أصل الاقتداء وأساسه هو الاقتداء برسول الله محمد ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله وكل سكناته وحركاته.

1. القدوة السيئة:

وهي القدوة في الشر، وقدوة المفاسد، والتي تتمثل في النفوس الشريرة وأهل السوء والضلال والبدع والباطل وأهل الانحرافات العقيدية والتعبدية والأخلاقية، وعرض القرآن الكريم نماذج من هذه القدوة السيئة وما يترتب عليه من اقتداء الأبناء بأبنائهم المنحرفين عن طريق الحق ومنهاج الإسلام، ويحذر القرآن الكريم من الاقتداء بهذه القدوة السيئة ويوضح عيوبها ومساوئها ومضارها ويظهر ذلك جلياً من خلال قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾ (البقرة: 170).

وهذه القدوة السيئة الباطلة والضالة لها تأثير فاعل وقوي في حياة البشر، وفي نشر الشر بينهم، حيث تجد البعض إذا أسديت إليه نصيحة، أو أمراً بالمعروف، احتج بما كان يعهده من الآباء والأجداد من أقوال وأفعال، ولو كانوا في ضلال مبين (الحازمي، 2002: 42)؛ ويترتب ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ *وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ**﴾ (لقمان: 21).

واقترنت القدوة هنا (بالحسنة) لنُجنب القدوة (السيئة)، فقد يكون الإنسان قدوة حسنة أو قدوة سيئة وقد روي عن الرسول ﷺ "من سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً، فله أجرُها، وأجرُ مَن عمل بها بعدَه. من غير أن ينقص من أجورِهم شيءٌ. ومن سنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سيئةً، كان عليه وزرُها ووزرُ مَن عمل بها من بعده. من غير أن يَنقصَ من أوزارهم شيءٌ" (مسلم، 1954: 1017).

ج. تأثير القدوة الحسنة للأسرة على الأبناء:

الأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الفراخ الناشئة ورعايتها، وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها، وفي ظلها تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل وتنطبع بالطابع التي تلازمها مدى الحياة، وعلى هديها ونورها تتفتح للحياة، وتُفسر الحياة وتتعامل معها؛ والطفل الإنساني هو أطول الأحياء طفولة، تمتد طفولتهُ أكثر من أي طفل آخر للأحياء الأخرى، وذلك لأن مرحلة الطفولة هي فترة إعداد وتهيؤ وتدريب للدور المطلوب من كل حي باقي حياته، ومن ثم كانت حاجته لملازمة أبويه أشد من حاجة أي طفل (لحيوان) آخر (قطب، 2008، ج1، 235)؛ لذلك كانت الأسرة صاحبة القدوة الحسنة والمستقرة الهادئة ألزم للنظام الإنساني، ولتنشئة الأبناء على المنهج الرباني.

إنه لن يكون للكلمة تأثيرها في شخصية الأبناء إن لم يكن لها ترجمة عملية في حياتهم من قِبَلِ الأسرة، فكان لزاماً على الأسرة (أباء وأمهات) الحرص على التطبيق العملي الواقعي لما يوجهون به أبنائهم، والمبادرة في تمثيل أقوالهم وترجمتها إلى أفعال سلوكيه في حياتهم العملية، وذلك لقول قطب: "من السهل تأليف كتاب في التربية، ومن السهل تخيل منهج، وإن كان في حاجة إلى إحاطة وبراعة وشمول، ولكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق، ويظل معلقاً في الفضاء، ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض، ما لم يتحول إلى بشر يترجم سلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره ومبادئ المنهج ومعانيه، عندئذ فقط يتحول المنهج إلى حقيقة" (قطب،1982: 180) لذلك ينبغي أن يتلاحم القول مع الفعل، من الأسرة لينعكس أثره الطيب على شخصية الأبناء في كل مرحلة من مراحل نموهم، ولا سيما في السنوات الأولى من عمرهم، وهذا يتطلب أن تكون الأسرة صادقة في تربيتها لأبنائها تقول وتفعل وتلتزم بكل ما يُطالبون به الأبناء، وإلاَّ اهتزت الصورة في أذهان الأبناء وقلَّ تأثير القدوة وتلاشى.

"إن تأثير المواقف العملية على نفس المتلقي (الأبناء) أبلغ بكثير من الحديث والخطب والعظات، لأنها تكتسب برهان صدقها من حدوثها وتحققها، لذلك كان تفاعل المربي (الأسرة) مع القيم التربوية التي يدعو إليها والتزامه بها، أجدى من كثير من الكلام عن أهميتها والدعوة إليها، من غير أن يصاحب ذلك عمل في واقع الأمر، فالتزام المربي (الأسرة) أمام الطالب (الأبناء) بالصدق في كل تصرفاته فيما يعود عليه بالمنفعة أو ما يعود عليه بالضرر، أجدى على الطالب (الأبناء) حديث المربي (الأسرة) المكرر عن أهمية الصدق وقيمته وهو لا يلتزم به، أو لا يظهر منه التزامه به" (الشريف، 2006: 52).

وينتقل تأثير القدوة إلى المقتدي بطريقتين: أولهما التأثير العفوي غير المقصود حيث يقوم تأثير القدوة على مدى اتصاف المقتدى به بصفات، كتفوقه العلمي أو الاجتهاد في العمل فيعجب به الآخرون (النحلاوي، 1989: 234)؛ ويُعد هذا النوع من الأساليب بالأسلوب الخفي، وهي أشياء يتعلمها الأبناء من خلال الخبرات المكتسبة من علاقتهم مع (الأسرة)، ويتم فيها اكتساب أنماط سلوكية محددة دون إيحاء وقصد من الأسرة، وعلى سبيل المثال انضباط الأسرة بالمواعيد وطريقة ردود الأفعال السريعة في التعامل مع الآخرين، إلى غير ذلك من أمور جمة.

أما الطريقة الثانية فيكون تأثير القدوة فيها مقصوداً كأن يقرأ الآباء القرآن بتجويد ويقتدي بهم أبناؤهم، ويُجود الأب صلاته لتقتدي الأسرة به وأكبر مثال على هذا النوع من القدوة المقصودة هو قول رسول الله ﷺ لأصحابه: "ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم" (البخاري، د. ت، ج1: 117).

فقد عاب القرآن الكريم الذين يقولون ولم يقرن قولهم بالأفعال فقال سبحانه وتعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ (البقرة: 44)

إن أسلوب القدوة الحسنة، واقتران الأقوال بالأفعال من أهم أساليب تربية النشء وأنجعها، ويكون لها الأثر الأعظم إذا تكاملت جميع مصادر التربية بمفاهيمها الواسعة، فعندما تتعارض أساليب تربية الأسرة مع المطالب التي يفرضها على الأبناء، فإن الأبناء يعانون من جراء ذلك التعارض، وتتعرض شخصيات الأبناء إلى عدم الثبات، وعدم وضوح معاني للمفاهيم ويؤدي ذلك إلى الانحراف والضرر الكبير لهم، فالتناسق بين أسلوب التربية والتهذيب مع القدوة الحسنة في بيئة الأبناء أمر بالغ الأثر، وأبقى وأدوم له، وله أهمية في تكامل واستقرار واتزان شخصيات الأبناء.

"ومن هنا كانت القدوة عاملاً كبيراً في صلاح الولد أو فساده: كان المربي صادقاً أميناً كريماً عفيفا، نشأ الولد على الصدق والأمانة والخلق والكرم والشجاعة والعفة، وإن كان المربي كاذباً خائناً متحللاً بخيلاً جباناً نذلاً، نشأ الولد على الكذب والخيانة والتحلل والجبن والبخل والنذالة، إن الولد مهما كان استعداده للخير عظيماً ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربي في ذروة الأخلاق وقمة القيم، والمثل العليا، ومن السهل على المربي أن يُلقّن الولد منهجاً من مناهج التربية ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج وغير مطبق لأصوله ومبادئه" (علوان، 2008، ج2: 476).

ولقد وضع الله سبحانه وتعالى المنهج الرباني للعباد، وجعل من الرسول محمد ﷺ المبعوث للناس أجمعين برسالة الإسلام "فينبغي أن يكون متصفاً بأعلى الكمالات النفسية والخُلقية والعقلية، حتى يأخذ الناس عنه، ويقتدوا به، ويتعلموا منه ويستجيبوا إليه، وينتهجوا في المكارم والفضائل والخلق العظيم، ومن أجل ذلك كانت النبوة تكليفية ولم تكن اكتسابية، لأن الله سبحانه وتعالى أعلم حيث يجعل رسالته، وهو أدرى بمن يصطفي من البشر ليكونوا رسلاً مبشرين ومنذرين، لذلك بعث الله محمد ﷺ ليكون للمسلمين على مدار التاريخ القدوة الحسنة، وللبشرية في كل زمان ومكان السراج المنير والقمر الهادي" (علوان، 2008، ج2: 477) فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا**﴾ (الأحزاب: 45-46)

فقد كان الرسول ﷺ القدوة الحسنة في كل مجالات الحياة ففي مجال العبادة والأخلاق بلغت مراتبها أعلاها فهو كان وما زال مثالاً للعبادة، والأخلاق الشاملة الفاضلة القدوة الكاملة والأسوة الصالحة، المنار الهادي وكان قدوة في العبادة، وقدوة في الأخلاق الفاضلة، وقدوة في الزهد، وقدوة في التواضع، وقدوة في الحلم، وقدوة في القوة الجسدية، وقدوة في الشجاعة والإقدام، وقدوة في حسن السياسة، وقدوة في الثبات على المبدأ، وهذه القدوة المذكورة ما هي إلى جزء يسير من عظمته ﷺ ولا أحد يستطيع أن يحصي فضائله ومميزاته وصفاته الكريمة فقد وصفه الخالق سبحانه وتعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم: 4) وقد نعتته السيدة عائشة فقالت "كان خُلقه القرآن" (الألباني، 1993: 234).

د. أهمية أسلوب القدوة الحسنة:

وتسفر أهمية القدوة الحسنة من عدة أمور أهمها:

1. القدوة الحسنة سنة من سنن الأنبياء والرسل في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وهي أيضاً من هدي الرسول محمد ﷺ ، فقد كان ﷺ حريصاً على أصحابه وأهله ودعاهم وأرشدهم إلى الاقتداء بالنماذج الصالحة والأسوة الحسنة وذلك جلياً من خلال خطابه لهم قائلاً ﷺ : "إني لا أدري ما قدري فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبو بكر وعمر" (ابن ماجه، د.ت، ج1: 37)، وكذلك كان حرص الله سبحانه وتعالى سابق حرص النبي ﷺ إلى الاقتداء بالأسوة الصالحة فقال سبحانه وتعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب: 21).

2. القدوة الحسنة تُقدم نموذجاً صالحاً يُحتذى به، فيشاهده الأبناء، ويعيشون معه في كل لحظاتهم، بكل واقعية، فهي بمثابة التطبيق العملي المباشر لأنماط السلوك والاعتقاد الصحيح، وتقوم على إشراك كل الحواس، وعليه تكون عملية التربية أشد عمقاً، وأبقى أثراً، وأدوم استمراراً.
2. إن من طبيعة الأبناء وفطرتهم التي فطرهم الله عليها، أن يتأثروا بأسرهم بالمحاكاة والقدوة، فهي أكثر مما يتأثرون بالمواعظ والنصائح والسماع، ولا سيما في الأمور العملية التطبيقية، فهذا تأثير فطري لا شعوري.
3. أسلوب القدوة هو من الأساليب العامة والشاملة لكل المستويات والفئات وكل الأعمار، فبإمكان كل فرد من الأفراد المحاكاة والتقليد الحسن.
4. القدوة الحسنة توفر الوقت والجهد على الأسرة، وذلك لأنها تتصرف بشكل طبيعي فالأبناء يتبعون تصرفات أسرهم تلقائياً وتكون استجابة الأولاد سريعة لأسرهم. "فالقدوة توفر الجهد على القائد أو المعلم أو المربي الذي تتطابق أقواله مع أفعاله، ومن هنا فإن القدوة الصالحة تختصر الوقت والجهد في إقناع المقتدين بالنموذج، مما يترك الأثر الإيجابي في النفوس التي تتعامل معه الاقتداء به" (عبد الله، وآخرون، 2001: 156).
5. القدوة الحسنة تسهم في نشر روح العطاء والمشاركة والتضحية والفداء في الأسرة ومن بعدها ينتقل الأثر للمجتمع فالأمة كُلِها، فعندما تكون الأسرة مثال للعطاء والتسامح والكرم والمشاركة يسهم ذلك كله في نفوس الأبناء وسيرة الرسول ﷺ مليئة بالمواقف التربوية الذي كان فيها الرسول مثالاً يحتذى به.
6. تشارك القدوة الحسنة في استثمار كل الطاقات فعندما تكون الأسرة (أباً وأماً) مثال للقدوة الحسنة فالأب إذا ما كان قدوة صالحة في البيت مع زوجته وقدوة صالحة مع أبنائه، وأيضاً مثالاً صالحاً في مجال عمله وكان سلوكهُ سوي مع جيرانه وأقاربه فهو يسهم بشكل كبير وبدون عناء بأن يسلك أبناءه نفس النهج في حياته ومن بعد وفاته، وكذلك الأم عندما تكون مثالاً للأم الصالحة مع أبنائها ومثال للزوجة الحسنة مع زوجها ومثالاً رائعاً مع أقاربها وجيرانها وكانت الأسرة مثالاً رائعاً في الكرم والصدقات والواجبات الدينية والإنسانية فهي تسهم في توظيف جميع طاقات الأبناء في كل الاتجاهات بما يعود بالنفع على الأبناء والآباء والمجتمع والأمة الإسلامية في الدنيا والآخرة.

القدوة الحسنة في نظر الإسلام هي من أعظم وسائل التربية ترسيخاً وتأثيراً، فالطفل حين يجد من أبويه ومربيه القدوة الصالحة في كل شيء فإنه يتشرب مبادئ الخير، ويتطبع على أخلاق الإسلام، وحين يريد الأبوان أن يتدرج طفلهما على خلق الصدق والأمانة والعفة والرحمة ومجانبة الباطل، فعليهما أن يعطيا من أنفسهما القدوة الصالحة في فعل الخير، والابتعاد عن الشر، في التحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل، في إتباع الحق ومجانبة الباطل، في الإقدام نحو معالي

الأمور والترفع عن سفاسفها، إن الولد الذي يرى أبويه يكذبان، لا يمكن أن يتعلم الصدق، وإن الولد الذى يرى أبويه يغشان أو يخونان لا يمكن أن يتعلم الأمانة...، وهكذا ينشأ الولد على الخير ويتربى على الفضيلة والأخلاق إذا وجد من أبويه القدوة الصالحة، وبالتالي فإن الولد يتدرج نحو الانحراف، ويمشي في طريق الكفر والفسوق والعصيان وإذا وجد من أبويه القدوة الفاسقة، ولا يكفي أن يعطي الأبوان للولد القدوة الصالحة، وهما يظنان أنهم أدّيا ما عليهما، وقاما بواجبهما، بل ينبغي أن يربطا ولدهما بصاحب القدوة عليه الصلاة والسلام، وذلك بتعليم الولد مغازي النبي ﷺ، وسيرته العطرة، وأخلاقه الكريمة ...، وينبغي على الأبوين كذلك أن يربطا ولدهما بقدوة الرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ ، والسلف الصالح، ومن تبعهم بإحسان تحقيقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ**﴾ (الأنعام: 90)

"فينبغي على الأبوين أيضاً أن يهيئا لولدهما المدرسة الصالحة والرفقة الصالحة، والجماعة الصالحة، ليكتسب الولد التربية الإيمانية، والتربية الخلقية، والتربية الجسيمة، والتربية النفسية والتربية العقلية، فلا يُعقل وهو في هذه الأجواء الصالحة أن ينحرف عقيدياً وأن يتحلل خُلقياً، وأن يتعقد نفسياً، وأن يضعف جسدياً، وأن يتخلف علمياً وثقافياً، بل يصل إلى ذروة الكمال في رسوخ عقيدته وسمو أخلاقه، ومتانة أعصابه، وقوة بدنه، ونضح عقله وعلمه (علوان، 2008، ج2: 494، 495).

وفي ضوء ما سبق ينبغي على الأسرة الفلسطينية استخدام أسلوب التربية بالقدوة الحسنة مع أبنائها على النحو التالي:

- القدوة الصالحة هي قدوة الوالدين الصالحين، أو الرفقة الصالحة، أو المعلم الصالح، أو الأخوة الأكبر سناً.
- القدوة الصالحة من أجلِّ وأعظم الأساليب والعوامل المؤثرة في إصلاح الأبناء وتحصينهم من السوء وهدايتهم وإرشادهم وإعدادهم للحياة.
- توفير القدوات الصالحة لأبنائهم، والأجواء الصالحة.
- وينبغي على الأسرة إصلاح الابن الأكبر باستخدام أسلوب القدوة الصالحة، فهو يوفر على الوالدين الجهد والوقت في تربية باقي الأبناء، لأن من الطبيعي أن يحاكي الأبناء الصغار أخاهم الأكبر، لذلك يجب أن يركز الجهد على الولد الأكبر سناً.
- تختار الأسرة من الأفعال أحسنها ومن الألفاظ أطيبها في تعاملها مع أبنائها لتكون قدوة حسنة لهم.
- توفر البيئة المناسبة لأبنائها ليحاكوا الأفعال والسلوكيات الإيجابية.

ثانياً: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة:

تمهيد:

ومن الأساليب الناجعة لتعميق التفكير وتوصيل الأفكار والمعلومات، وتثبيت المبادئ هو أسلوب الحوار، وهو من أساليب القرآن الكريم، وذلك كما ورد في قصة سيدنا إبراهيم لمعرفة كيفية إحياء الموتى فكان حواره مع الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة.

وكذلك استعمل الرسول ﷺ أسلوب الحوار كوسيلة فاعلة ومؤثرة في تعليم المسلمين أمور حياتهم وآخرتهم، ولقد حفلت السنة المطهرة بأمثلة على أسلوب الحوار وبصور متعددة منها: "يقوم المربي بتوجيه سؤال أو عدة أسئلة إلى المتعلم تقوده للتوصل بنفسه لمعرفة الحقيقة التي يسعى المربي لتعليمها فعن الرسول ﷺ قال: "إن من الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُها، وهي مثلُ المسلمِ، حدِّثوني ما هيَ. فوقعَ الناسُ في شجرِ البادية، ووقعَ في نفسي أنها النَّخْلَةُ، قال عبدُ الله: فاسْتَحْيَيْتُ، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أخبِرنا بها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: هي النَّخْلَةُ. قال عبد الله: فحدثتُ أبي بما وقعَ في نفسي، فقال: لأن تكون قُلْتها أحبُّ إليَّ من أنْ يكون لي كذا وكذا ".(البخاري، 1979: 131).

وقد يوجه السؤال من المتعلم إلى المربي، وهو الوضع الأكثر انتشاراً، والأحاديث في ذلك كثيرة؛ وقد يقوم المربي بسؤال المتعلم مجموعة من الأسئلة المتتالية والهادفة إلى الوصول لحقيقة معينة، ويجيب المتعلم، ويصحح له المربي أو يكافئه بتقدير لفظي أو مادي؛ وفي هذا تدريب للعقل على الاستنتاج المنطقي والاجتهاد في الرأي (أحمد، 1992: 267). "فعندما أراد رسول الله ﷺ أن يبعث معاذاً إلى اليمن قال: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فبسنة رسول الله، قال فإن لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله؟ قال: اجتهد برأي ولا آلو، فضرب رسول الله صدره، فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله" (أبو داود، 1935، ج3، 330، 331)

إن الحوار من الأساليب التربوية التي تنادي بها اليوم جميع كتب التربية، وهو أسلوب تتحاور به الأسرة (أباً وأماً) مع أبنائهم لإثارة انتباههم والوصول لإقناعهم وتشويقهم إلى الإجابة وحضهم على التفكير والوصول إلى الإجابة السليمة.

والحوار "بصفة عامة يستعمل في الإقناع والوصول به إلى الحقائق، متخذاً أساسًا استخدام منطق العقل والقوى النفسية لتركيزها على البحث عن الحق" (يالجن، 1982: 194).

ولعل الحاجة ماسة "للتعرف والبحث عن أكفأ وأنجح الطرق والأساليب والوسائل التي يمكن أن تساهم في إغراء الأبناء في هذا العصر بكل ما يحمله من تحديات" (كرم الدين، 2006) لهذا

أصبح الحوار من أكثر المواضيع بحثاً؛ نظراً لأهمية الحوار في عملية الاتصال والتواصل الإنساني ونجاح تلك العلاقات؛ كما أصبح الحوار في عصر المتغيرات السريعة مهارة حياتية لا غنى للجميع عنها من آباء وأمهات وأبناء وبنات، فأصبح الجميع في حاجة لهذه المهارة الذكية التي تختصر المسافات لنقل المعارف والآراء والأطروحات والقيم والأفكار والاتجاهات. (الباكر، 2008: 7).

ويعد أسلوب الحوار والمناقشة ضرورة من ضرورات الأسرة والمدرسة وفي جميع جوانب الحياة، ويجب أن يكون حواراً هادئاً ودياً، فالحوار "في حقيقة الأمر هو أسلوب ومنهج حياة يجب أن يسود داخل الأسرة، وفي المدرسة، وفي المسجد، وفي المؤسسة، والشركة، والنادي، وبين كل الفئات والشرائع الاجتماعية" (بكار، 2008: 51).

فالأبناء والصغار منهم على وجه الخصوص، تتاح أمامهم فرصة التعبير عن آرائهم وتتوسع لديهم آفاق الخيال ودائرة الفكر، ويعيشوا الاطمئنان والهناء في الحياة الأسرية والعلمية والعملية.

"وتقع مسؤولية تنمية مهارات الحوار على أطراف عده، كالأسرة، والمدرسة، والمسجد، والرفاق والمجتمع، ولكن في مقدمة تلك المؤسسات يأتي الوالدان. (نجم والجدي، 2011: 131).

أ. مفهوم الحوار:

- **الحوار لغة:**

من مادة حور، التحاور: التجاوب، والمحاورة: المجاوبة. (الرازي، د.ت: 84)، "حاوره وراجعه في الكلام" (البستاني، 1991: 145)؛ وكذلك هي "المحاورة: المجاوبة والتحاور: التجاوب: يقول كلمته فما أحار جواباً، وما رجع إلى حويراً، ولا حويرة، واستحاره أي استنطقه" (الجوهري، 1983، ج2: 640).

- **الحوار اصطلاحاً:**

ذُكر للحوار عدة تعريفات بعضها مجمل وبعضها مفصل ومن أشملها ما ذكر من أن الحوار مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين، ويقصد بالحوار أنه: "تعليم الناشئة عن طريق التجاوب معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيراً يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل المتعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه، فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون عناء كبير" (النحلاوي، 2000: 13)، وهي "يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش

حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً..." (النحلاوي، 2000: 206).

ويُعرفه الأغا بأنه: "محادثة بين طرفين أو أكثر يعرض فيها كل طرف أفكاره، ويبين موقفه، ويقدم قرائنه بقصد توضيح فكرته وتدعيم رأيه، والوصول إلى نتائج أو قناعة مشتركة، أو تغليب رأي على آخر، أو ترجيح فكرة على أخرى" (الأغا، 1994: 211).

ويذكر الخطيب وآخرون أنه "يُستخدم في تربية الصغار والكبار وإن كانت نتائجه مثمرة مع الكبار..." ويذكر أيضاً عن الزرنوجي قوله: "إن قضاء ساعة واحدة في المناقشة والمناظرة أجدى على المتعلم من قضاء شهر بأكمله في الحفظ والتكرار وهو من أقوى الأساليب وأكثرها أهمية" (الخطيب وآخرون، 2005: 86).

ب. الفرق بين الجدل والحوار:

الحوار بمرادفاته اللغوية تشمل على التلطف واللين، وهو يختلف عن الجدل، والحوار منطق يعتمد على التفكير والعقل ويخيم عليه الهدوء، وتتفاوت شدته حسب الموقف والحوار "فهو مواجهة الكلام والحديث بين طرفين ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا دون أن يكون بين الطرفين مما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة" (الخطيب وآخرون، 2005: 87)

بينما يقصد بالجدل "مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة: المناظرة والمخاصمة (ابن منظور،2003، ج2: 61) والجدل من طبيعة الإنسان فقال تعالى: ﴿**وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾ (الكهف:54) ويختلف الجدل عن الحوار في طبيعة الموقف الحواري والموقف الجدلي، كما يكمن في غاية المتحاورين والمتجادلين، والمدلول اللغوي للجدل يدور حول الخصومة والمنازعة والصراع والشدة والعنف والمراء والكبر، أما الحوار فيقوم على اللين واللطف (زكريا، 1997: 31)؛ والجدل أيضاً "يساهم في تنمية التفكير المنطقي والتأثير الناقد والنقد الفكري والشجاعة الأدبية والثقة بالنفس وزيادة الانتباه والتركيز، ويسعى هذا الأسلوب إلى الوصول إلى اقتناع أفراد المجموعة عن طريق الحوار الجدلي المفيد بين الرأي والرأي الآخر، مما يساهم على مساعدة أنفسهم للخروج من مشكلاتهم بسلام". (الخطيب، 2000: 171).

والجدل "ليس من باب الدعوة بل المقصود منه غرض آخر مغاير للدعوة وهو الإلزام والإفحام، فلهذا السبب لم يقل ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل الأحسن بل

قطع الجدل عن باب الدعوة تنبيهاً على أنه لا يُحْصِل الدعوة" (الرازي، د.ت، ج 25: 139-140).

ولقد استخدم نبي الله نوح ﷺ أسلوب الجدل وأكثر منه مع قومه فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ (هود: 32).

وكان هدف نوح من جدال قومه دعوتهم وإلزامهم الحجة، حتى يصل مع قومه إلى مرحلة الإفحام، وما بعد مرحلة الإفحام، إفاقت القوم ونكسهم، كما حصل لقوم إبراهيم ﷺ فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ * ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ (الأنبياء: 64-65)

ويلحظ أن أسلوب الجدل له مواقفه ومواضعه، وينبغي أن يكون بالحجة والدليل والبرهان، ويمكن استخدامه وفقاً لمتطلبات الموقف؛ ولكن يجب ألا يصل الجدل في المواقف التربوية والتعليمية مع الأبناء إلى "الجدل الممقوت، فهو الحد الفاصل للتفاعل اللفظي، وهو المنطقة المرفوضة التي تخرج بالموقف من إطاره التعليمي، ولكي ينجح أسلوب الجدل يجب أن يراعي المربون والدعاة ميل الإنسان للجدل بازدياد مستواه الثقافي أو العمري، وتوظيف هذا الميل للوصول إلى الحقائق، والتوقف عندما يصبح الجدل عقيماً" (الفرجاني، 1987: 410).

ويُعد الجدل من الأمور التي يجب الابتعاد عنها وذلك لما ورد في القرآن الكريم فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾ (الحج: 3)

على الرغم من التشابه بين الجدل والحوار إلا أن الفرق واضح بينهما، والفرق على الأرجح فإن الجدل الند في الخصومة وما يتصل بذلك، ولكن في نطاق التخاصم بالكلام، فهو ينحى منحى الخصومة.

أما الحوار "فهو مواجهة الكلام والحديث بين طرفين ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول، وهكذا دون أن يكون بين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة" (الخطيب وآخرون، 2005: 87).

ج. شروط الحوار المثمر:

حتى تُجنى ثمار الحوار الفعال، لابد من توفر بعض الشروط لدى المحاورين نجملها في الآتي:

1. توافر أكبر قدر من الوعي والفهم للقضية المراد التحاور عليها، فكلما كان المحاور (الأسرة) عميقاً في فهمه وإدراكه، كان أكثر إقناعاً للطرف الآخر (الأولاد)، (أبو دف، 2007: 137).

فلا يصح للأسرة أن تناقش وتحاور أبنائها في موضوع ما وتدافع عن فكرتها، إذا لم تكن لديها قناعة تامة بها، وإلمام كافٍ بحيثياتها فقد قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ (الإسراء: 36).

2. الوقوف على حدود الموضوع والقضية المطروحة للنقاش، وعدم التشعب والخروج عن صلب ودائرة موضوع الحوار، حتى لا يصبح حواراً فوضوياً غير محدد ويؤدي إلى التشتت والفوضى.

3. دعم موضوع الحوار والمناقشة بالأدلة القرآنية والسنية والعملية وحشد الحجج والبراهين لتقوية ودعم موضوع الحوار والنقاش فقد قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (النمل: 64).

4. ينبغي مراعاة أدب الحوار والمناقشة واحترام الطرف الآخر مهما كانت أفكارهم وانتماءاتهم ومعتقداتهم، والتحدث مع الطرف الآخر بصوت منخفض وعدم التلفظ بالبذيء من الكلام، وحسن الإصغاء وعدم المقاطعة...الخ؛ فقد أمر الله سبحانه وتعالى بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن فقد قال: ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (النحل: 125).

5. يجب العناية والاهتمام بالتركيز على نقاط الالتقاء، والتركيز على أوجه التطابق والتقارب بين المتحاورين (الأسرة والأبناء).

6. الصبر على الطرف المحاور ومنحه فرصة التعبير عن رأيه وموقفه بكل حرية ودون مقاطعة فقد قال تعالى: ﴿ **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ** ﴾ (النحل: 127).

7. مراقبة الله تعالى وتعميق خوفه وابتغاء مرضاته هو الأساس الأقوى في أي حوار إسلامي (نجم والجدي، 2011: 139).

د. أهمية الحوار والمناقشة:

أصبح الحوار من أكثر المواضيع بحثاً، نظراً لأهميته في عملية الاتصال والتواصل الإنساني ونجاح تلك العلاقات، كما أصبح الحوار في عصر المتغيرات السريعة مهارة حياتية لا

غنى للجميع عنها من آباء وأمهات وأبناء وبنات، فأصبح الجميع في حاجة لهذه المهارة الذكية التي تختصر المسافات لنقل المعارف والآراء والأطروحات والقيم والأفكار والاتجاهات. (الباكر، 2008: 7) فتتبع أهمية الحوار والمناقشة من التالي:

1. الحوار والمناقشة له دور في التمييز بين الحق والباطل بالحجة والمشاهدة الحسية وليس بالقصر أو التقليد والمحاكاة.
2. يمكِّن ويمرِّن على سرعة التعبير والمنافسة والتفوق على الأقران، ويعزز الثقة بالنفس والثبات على الحق.
3. كونه ينسجم مع مبدأ احترام العقل الإنساني، ويرفض الإكراه الاعتقادي فقال سبحانه وتعالى: ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ (البقرة: 256).
4. الإنسان بطبيعته يميل إلى الحوار والجدل، ولا يميل عادة إلى التسليم بالأمور دون مناقشة ومداولة، ويكشف عن هذه الطبيعة التحاورية قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾ (الكهف:54)
5. يساعد على تفتق الذهن، واتساع المدارك وفك عقال اللسان. (عبد الأمير، 1991: 76)
6. يوقظ العواطف والانفعالات، مما يساعد على تربيتها وتوجيهها نحو الأمثل. (النحلاوي، 1989: 206)
7. يحتوي على عناصر التشويق والإثارة، وحث العقل على التركيز والانتباه والاهتمام والمتابعة.
8. يناسب هذا الأسلوب الأبناء خاصة الشباب لأنهم يميلون إلى الحوار والإقناع والمناقشة ويرفضون أسلوب التلقين والإملاء.
9. المحاورة من أرقى أساليب التربية الإسلامية حيث إن هذا الأسلوب يتبادل فيه الطرفان وجهات النظر وتتلاقح فيه الآراء، ويعطي كل طرف حرية طرح رأيه أو فكرته، وفرصة الرد والمناقشة، وعادة ما تتسم المحاورة بالهدوء والرزانة، وهي تسعى إلى إيضاح مفاهيم خاطئة أو أمور غامضة، أو أسئلة حائرة، لا يجد لها أحد الطرفين أو كلاً منهما إجابة (الأهدل، 2006: 126).
10. الحوار جزء مهم في العلاقات الإنسانية، إذ به تتحقق المواجهة المباشرة بين القلوب والعقول، ولما كانت القلوب والعقول خاضعة للفطرة السليمة من ناحية، وللتعاليم المحرفة التي تطرأ عليها من ناحية أخرى، فقد وجب أن تكون الغلبة في النهاية للحوار، الذي تستنير به الفطرة السليمة. (لاوند، 2006: 242).

هـ. أسباب عدم محاورة الأسرة لأبنائها:

للأسرة دور كبير في التربية عامة، والتربية على الحوار بشكل خاص، لأن بالحوار تُبنى شخصية الأبناء وتُصقل مواهبهم وتُنمى، ومن أهم مسؤوليات الأسرة العمل على نشر ثقافة عقل الطرف الآخر، واحترام الرأي وقبول الطرف الآخر يبدأ من داخل الأسرة من البيت، وذلك من خلال أساليب الأسرة في التعامل مع الأبناء ، فالضبط الاجتماعي داخل الأسرة وبين أفرادها هو من أهم دعائم بناء شخصيات الأولاد وتعود أسباب انعدام الحوار الأسري بين أفراد الأسرة إلى التالي:

1. التسلط الأسري، والتزمت في الرأي وفرض الرأي دون إقناع، ودكتاتورية الأسرة، اعتقاداً منهم أنهم أكثر خبرة من الأبناء ، وجهل الأبناء لمدركات الأمور.
2. انشغال الأسرة أو أحد طرفيها بالأعمال والمسؤوليات أعباء الحياة، متجاهلين أهمية وفاعلية الحوار مع الأبناء.
3. انعدام الثقة بفاعلية وقدرة أسلوب الحوار على التوصل للنتائج المرغوبة وأحداث التغيرات المراد الوصول إليها.
4. تباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة، يقلل من فرص الحوار، ظناً منهم بعدم فهم كل طرف لما يحمله الطرف الآخر (نجم، الجدي، 2011: 141).
5. عدم أخذ الحوار على محمل الجد بين الأسرة والأبناء باعتبارهم صغار، واعتبار الحوار ترفاً يمكن الاستغناء عنه.
6. الجهل بأساليب الحوار وأسرار مدخلاته كيفية التحكم به وجذب الطرف الآخر له، وكشف ما بداخل الطرف الآخر من مكنونات.
7. عدم إيمان الأسرة بنجاعة أسلوب الحوار والاعتماد على القوة وإهمال عاطفة الأبناء.
8. اختلاف العصر من جيل الأسرة عن جيل الأبناء واختلاف معطيات كل عصر منهم.

يُعد الوالدان أهم عناصر الأسرة، وهما يعملان جاهداً على تماسك الأسرة، ويسعيان لتهيئة الظروف التربوية التي تُهيئ للأبناء مكانتهم ومواقعهم في المجتمع، وتقع مسؤولية رعاية وتربية الأبناء وحمايتهم من الانحلال والتفكك على عاتق الأسرة (أباً وأماً) وذلك من خلال التأكيد على الحوار والمناقشة كأسلوب حضاري وهو من أساليب التفاهم وتبادل الخبرات والأفكار والتوصل إلى نتائج وحلول في جميع القضايا والأمور والمواقف الحياتية بين أفراد الأسرة والمجتمع كذلك. وهذا الأسلوب من الأساليب التي يميل إليها الأبناء وخاصة في مرحلة الشباب والمراهقة.

فالحوار والمناقشة ليس حلبة للصراع، ولا هو عراك بين طرفين لتكون النتيجة في صالح أحد الطرفين فقط، بل هو موقف حساس يُبنى عليه العلاقات الإنسانية الودية ومن خلاله تتألف القلوب وتتقارب الأفكار وتتوحد الأسرة ومن ثم المجتمع فالأمة.

فالأسرة هي أول من يتفاعل مع الأبناء وهذا التفاعل مستمر، فالأسرة تقدم نموذجاً للحياة الإنسانية والاجتماعية، فإن سلوك الأسرة وقدرتها على الحوار الناجح يُعد من أهم العوامل الأساسية المؤثرة في حياة الأولاد، وهي تلعب دوراً بطولياً في تنمية وتعزيز قدرة الأبناء على الحوار والمناقشة، فالأسرة تُعد المعيل الأول والأساسي بتزويد الأبناء بالقيم والعادات الاجتماعية والأخلاقية الإيجابية القائمة على الحب والاحترام وتقبل الطرف الآخر.

وعليه فإن على الأسرة فتح باب الحوار مع الأبناء وهو وسيلة مثالية من أجل إقناعهم بما تريد الأسرة، وإن طاعة الأبناء الناتجة عن عدم قناعة لا تجعل رغبة الأبناء في تحمل المسؤولية، لأن تحمل المسؤولية لا تنمو بالفرض والقهر إنما تنمو بشكل طبيعي من خلال ما يتعلمه الأبناء من قيم وعادات من قبل أسرهم.

وفي ضوء ما سبق ينبغي على الأسرة الفلسطينية استخدام أسلوب التربية والحوار والمناقشة على النحو التالي:

- استخدام أسلوب الحوار والمناقشة مع الأبناء لفاعليته في توصيل الأفكار وتثبيت المبادئ وخاصة مع الأولاد في سن المراهقة.
- ترك المجال للأبناء للحوار والمناقشة والتعبير عن أنفسهم وحاجاتهم من خلاله.
- مناقشة الأبناء وحوارهم بأدب ولين وعدم فرض الآراء عليهم بل تركهم يصلوا إلى الصواب من المبادئ والقيم بالإقناع.
- جعل الحوار والمناقشة معهم بودٍ وحب واحترام وتقدير لذواتهم.
- توفير أكبر قدر من الوعي والفهم والشرح لهم دون السأم من مناقشاتهم.
- الصبر عليهم وتحملهم، والعناية بهم والتركيز على نقاط الالتقاء بينهم.
- التنويع في أساليب الحوار والمناقشة لتشويقهم ودفعهم للحوار والمناقشة، وإثارة دافعيتهم.

ثالثاً: أسلوب التربية بالنصيحة والموعظة الحسنة:

تمهيد:

من الأساليب المهمة والمؤثرة في تربية الأبناء، وتنشئتهم خلقيًا ونفسياً واجتماعياً، أسلوب النصيحة والموعظة الحسنة، فبهم يُبصر الأبناء مدركات الأشياء والأمور، وتدفعهم إلى معالي الأمور، ويتجملون بمكارم الأخلاق، وتوجيههم لمبادئ الإسلام، والقرآن الكريم قد انتهج وخاطب النفوس بالموعظة الحسنة والنصيحة، وتكررت الآيات الدالة عليهم في مواطن ومواضع عدة، "فأسلوب القرآن الكريم متنوع في الدعوة إلى الله، وفي التذكير بالله وفي إلقاء الموعظة، والإرشاد بالنصيحة، حيث جرى ذلك كله على ألسنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتردّد على أفواه الدعاه

من جماعتهم وأتباعهم ...، وإن الموعظة المخلصة، والنصيحة المؤثرة إذا وجدت لها نفسّاً صافية، وقلباً متفتحاً، وعقلاً حكيماً متدبراً، فإنها أسرع للاستجابة، وأبلغ في التأثير؛ والقرآن الكريم قد أكد هذا المعنى في كثير من آياته، وكرر الانتفاع بالذكرى، والتأثير بالكلمة الهادية، والنصيحة الرشيدة" (علوان، 2008، ج2: 511، 512).

والنبي محمد ﷺ أولى النصيحة والموعظة الحسنة جل الاهتمام، ودعا ووجّه المربين والدعاة إليهما وأهاب بالمسلمين في كل مجالاتهم الحياتية أن يكونوا دُعاة إلى الله من كل مكان هم به، وفي كل مراكزهم عسى أن يتأثر بموعظتهم من له قلب نقي، وكذلك الأسرة عليها أن تكون أول ناصح ومُوعِظ لأبنائهم، إذا تعثرت أقدامهم في دروب الحياة، وضاعوا في متاهات الزيغ والضلال، أو حتى حمايتهم من ذلك قبل حُلولِهِ في تلك المتاهات والزيغ والضلال.

فلقد اهتم الفكر التربوي الإسلامي أيما اهتمام بأسلوب النصيحة والموعظة الحسنة وعدها من الأساليب التي لها أثر على الأبناء وخاصة المراهق والراشد منهم، وخاصة إن كانت صادرة هذه النصيحة والموعظة من الأحباب والأصدقاء والأقارب، وكل من يثق به الأبناء، وإن كان فناناً في عرض النصيحة والموعظة تكون أكثر وأنجع فائدة وأدوم للبقاء والأثر.

وللنصح والموعظة الحسنة "تأثير عاطفي كبير في الإنسان، لما لها من نفاذ إلى القلوب وإصغاء من الوجدان، وسيطرة على المشاعر، وخاصة إذا كانت النية صادقة والقدوة حسنة" (محجوب، 1987: 5–7) ولقد أمر سبحانه وتعالى نبيه محمد ﷺ بالتزام أسلوب الموعظة الحسنة حيث قال عز وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: 125).

لقد تضمن الفكر الإسلامي وتكررت نداءات الموعظة والنصيحة في القرآن الكريم وهو يُعتبر بمجمله موعظة حسنةَ بدليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: 57)، وكذلك هدي محمد وسنته ﷺ مليئة بالمواعظ البليغة، التي شاع وانتشر استخدامها عن رسول الله ﷺ، وبعد ذلك الدعاة والمصلحين؛ حتى أصبحت الموعظة الوسيلة الأسهل والأكثر تبادلاً بين الناس؛ وذلك لأن البشر بطبيعتهم يرغبون في سماع الموعظة والنصيحة وخاصة من محبيهم وناصحيهم، وخاصة إن كان صادراً من قلب صادق مخلص، ويجب ألاَّ يغيب عن الذهن أن هناك تفاوتاً بين البشر في درجة استعدادهم لقبول هذه النصيحة والموعظة أو التأثر بها، ويذكر القرآن الكريم أن المؤمن أكثر تأثراً واستجابة بالنصيحة والموعظة الحسنة من غيره فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ

﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (الطلاق: 2) فالقلوب الصافية الوجلة الخاشعة هي التي تتأثر وتستجيب للنصيحة والموعظة الحسنة، وتتجاوب وتتفاعل معها فقال سبحانه وتعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (ق: 45).

في حين غير المؤمن الذي تحجر قلبه وتبلد فكرة وتجمد عقله، لا يتأثر ولا يستجيب، ولا يستفيد بالموعظة والنصيحة فقال في أولئك سبحانه وتعالى: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ *إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ* وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ (الشعراء: 136–138).

فلقد أرشدنا الإسلام إلى القول الحسن في مخاطبة ومخالطة الناس وأخص الناس هم فلذة أكبادنا وقرة أعيننا هم الأبناء، فوجب على الأسر مناداتهم ودعوتهم وموعظتهم ونصحهم بالألفاظ الحسنة اللينة والنداءات الجذابة، والعبارات اللطيفة ذات الأثر الفاعل الإيجابي على النفس حيث يشعر الأبناء من خلالها بالمودة والرحمة والرأفة والصفاء والنقاء، والاستعداد للإجابة والاستجابة لما ينصحون به ويوعظون عليه، فإذا أرادت ورغبت الأسرة باستجابة أبنائها لها، وكسب قلوبهم فلابد من استخدام العبارات البناءة اللطيفة التي تقربهم، والكلمات الرحيمة التي تكسب عقولهم وقلوبهم.

إن حُسن النداء للأبناء ومناداتهم بأحب الأسماء على مسامعهم وقلوبهم أو نعتهم بعبارات وكُنيات محببة ولطيفة وسيلة هامة ومقدمة رائعة لتحفيز نفوسهم وتشويقها وجذب لمسامعهم، كما هي وسيلة فاعلة للترغيب في الامتثال بما تدعو إليه الأسرة من مواعظ ونصائح، وفي حديث نادى الرسول ﷺ عبد الله بن عباس بقوله ﷺ : "يا غلام" "وهذا أسلوب نداء لنفس الغلام، فيستعد نفسياً وعقلياً ليتلقى بكل أدب الكلام الذي يوجه إليه" (همام، 2006: 61) فحري بالأسرة أن يقدموا النصيحة والموعظة الحسنة لأبنائهم بخطاب محبب إليهم، ويقول سويد: "إن حُسن النداء للطفل أسلوب نبوي استخدمه الرسول ﷺ ليوقظ نفس الطفل لتلقي النداء ويشعره بمحبة المخاطِب له، ويحفزه للاستجابة وتنفيذ الأوامر الموجهة إليه بكل فرح وسرور" (سويد، 1993: 356).

أ. مفهوم الموعظة:

– الموعظة لغة:

الموعظة من: "وعظه يعظه وعظاً وموعظة: ذكّره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب ما تعظ" (الفيروز آبادي، 1986: 903). وهي أيضاً "نصحه وذكّره بالعواقب وأمره بالطاعة ووصاه

بها" (أنيس وآخرون، د.ت، ج2: 1043). ويقال: "السعيد من وُعِظَ بغيره، والشقي من اتعظ به غيره" (الجوهري،1983، ج3: 1181).

- الموعظة اصطلاحاً:

وتعددت تعريفات الموعظة فهي أكثر من أن تحصى ومنها ما قاله ابن رجب الموعظة هي: "الوعظ وهو النصح، والتذكير بالحق والخير والعواقب على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل" (ابن رجب، 1979: 315)

ويذكرها رضا بأنها: "النصح والتذكر بالخير والحق على الوجه الذي يرقّ له القلب ويبعث على العمل، أي ذلك الذي تقدم من الأحكام والحدود المقرونة بالحكم والترغيب والترهيب يوعظ به أهل الإيمان بالله والجزاء على الأعمال في الآخرة، فإن هؤلاء هم الذين يتقبلونه، ويتعظون به فتخشع له قلوبهم ويتحرون العمل به قبولاً لتأديب ربهم وطلباً للانتفاع به في الدنيا، ورجاء مثوبته ورضوانه في الآخرة" (رضا، 1927: 403) وقيل أنها: "كلام مصحوب بزجر، وقيل: هي النصح والتذكير بالعواقب وقيل: هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب" (الغنري، 2005: 136).

أما عن الموعظة في المفهوم التربوي فهي: "نصيحة بعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويُلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل" (ملك، أبو طالب، 1986: 42).

وترى الباحثة أن الموعظة تشمل كل ما سبق، ففي الموعظة الترهيب والنصح والترغيب وذلك على حسب حال الموعوظ به وحال جُرمِه. وما تقصده الباحثة هنا متضمن في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ (النحل: 125).

ب. أهمية النصيحة والموعظة الحسنة:

1. تنبع أهمية النصيحة والموعظة الحسنة من اهتمام الفكر التربوي بمصادره بها، فقد أولى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بهذا الأسلوب أيما اهتمام، وفرضته على عامة المسلمين وخاصتهم؛ فقال رسول الله ﷺ: "الدِّينُ النَّصيحةُ قلنا: لمن؟ قال: للَّهِ ولكتابِهِ ولرسولِهِ ولأئمَّةِ المسلمينَ وعامَّتِهم" (البخاري، 1954: 55).
2. أسلوب النصيحة والموعظة الحسنة من الأساليب التي أمر سبحانه وتعالى بها نبيه محمد ﷺ وذلك من خلال مخاطبة رب العزة للرسول ﷺ في قوله: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**﴾ (النساء:63).

3. هي أسلوب ناجح لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الأسرة، وخاصة إذا كانت نابعة من واعظ ملتزم بالمنهج الرباني وذلك من خلال قوله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: 125).
4. تزداد أهمية أسلوب النصيحة والموعظة الحسنة حاجة المجتمع والأبناء إلى هذا النوع من الأساليب ليحافظ المجتمع على مكانته ومنزلته بين المجتمعات وتحقيق الغاية التي يسعى إليها وهي الخلافة في الأرض.
5. كونها من أفضل الوسائل التي تؤثر على عقول النشئ، وتغذي مشاعرهم وعواطفهم وعقولهم بالقواعد الأخلاقية، الموعظة المؤثرة تؤثر في النفس وتتطرق إليها، مما يؤدي إلى تعديل سلوك النشئ وإكسابهم القيم والأخلاق المرغوب فيها" (طهطاوي، 1996: 182).
6. هي من الأساليب الأولى الواجبة على رب الأسرة أو القيّم عليها في المقام الأول فالموعظة والنصيحة هي من الواجبات الأولى لرب الأسرة "وهي من الأساليب التربوية الأكثر انتشاراً، فلا يكاد يخلو موقف تربوي من المواعظ والنصائح والإرشادات التي توجه للمتربين (والأولاد) (القاضي، 2001: 172)
7. وهي من الأساليب التي توقظ العواطف الربانية في نفوس الناشئين (الأبناء) كعاطفة الخضوع لله، والخوف من عذابه، والرغبة في جنّته (النحلاوي، 1977، 284– 285).
8. والموعظة الحسنة والنصيحة "لها دور كبير في التنويه بما قد يغفل عنه الفرد في ظرف من الظروف، أو في حادثة من الحوادث لغفلته أو لفرط حماسه، أو لعدم إدراكه" (الأغا، 1986: 266).
9. وللموعظة والنصيحة أهمية من "جانب آخر فهي ضرورة لازمة، ففي النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه والتهذيب ولابد في هذا من الموعظة، فقد لا يلتقط الإنسان القدوة الصالحة، أو قد لا تكفيه بمفردها" (قطب، 1986: 18).
10. توفر الجهد عن طريق نقل الخبرة من الراشدين (الأسرة) إلى غير الراشدين (الأبناء)، ففي ظل الموعظة الحسنة لا يضطر المرء إلى المرور بالخبرات الفاشلة أو الخبرات المريرة أو المكلفة. (أبو دف، 2007: 141).

ج. متطلبات وشروط النصيحة والموعظة الحسنة:

حتى تجني الأسرة ثمار النصيحة والموعظة الحسنة يجب عليها مراعاة متطلبات وشروط النصيحة والموعظة الحسنة عند استخدامها وهذه من بعض شروطها:

1. يجب أن تكون النصيحة والموعظة الحسنة إلى سبيل الله ورسوله لا لشخص الداعي ولا لقومه، فليس للأسرة إلاّ أن تؤدي واجبها لله ورسوله، فلا يجب انتساب الفضل لها ولا يجب أن تكون مجرد تنفيذ سلطة الأسرة على الأبناء.
2. التنويع باستخدام أساليب النصيحة والموعظة الحسنة وتنويع طرق الأداء، ونبرات الصوت ولغة الجسد والحركة والانفعال لتكن أكثر أثراً وتشويقاً لسماعها.
3. مراعاة الحالة النفسية والمستوى العقلي والثقافي للفرد المراد نصحه وإرشاده وذلك بانتهاج أفضل السبل الموصلة إلى الإقناع من تبشير، وملاطفة، واجتذاب اللوم الشديد والتقريع المفرط (الزنتاني، 1984: 200).
4. الاختصار قدر الإمكان، والابتعاد عن المبالغة والتكلف.
5. تخير أنسب الأوقات واغتنام الفرص والمواقف للقيام بالنصيحة والموعظة الحسنة.
6. استعمال السر والعلانية في الموعظة الحسنة، فالسّر للفرد والعلانية للجماعة، والنصيحة لا تعني الفضيحة (الأغا، 1994: 268).
7. ربط النصيحة والموعظة بهدف سامي وهو تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى وصلاح المجتمع.
8. النصيحة والموعظة الحسنة يجب أن تصدر عن علم متين ودراية بالموضوع المراد النصيحة والموعظة به.
9. استخدام القول البليغ واللطيف المؤثر في النفوس فقد قال تعالى: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**﴾ (النساء:63).
10. النصيحة والعظة ليس فقط بما يصدر عن تصرفات ولكن العظة والنصيحة بما قد يغفل عنه الأولاد أو ما قد يتعرضون له من مواقف.

ويرى علوان أن منهج الرسول ﷺ في النصيحة والموعظة الحسنة يرتكز على انتهاج أسلوب القصة، وانتهاج أسلوب الحوار والاستجواب، وبدء الموعظة بالقسم بالله تعالى، ودمج الموعظة بالمداعبة، والاقتصاد بالموعظة مخافة السّآمة، والهيمنة بالتأثير الوعظي على المحاضرين، والموعظة بضرب المثل، والموعظة بالتمثيل باليد، والموعظة بالرسم والإيضاح، والموعظة بالفعل التطبيقي، والموعظة بانتهاز المناسبة، والموعظة بالالتفات إلى الأهم، الموعظة بإظهار المحرم الذي ينهى عنه (علوان، 2008، ج2: 540– 523).

بعض نماذج على استخدام أسلوب النصيحة والموعظة الحسنة:

أولاً: من القرآن الكريم:

- قال سبحانه وتعالى في سورة لقمان: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ للهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾** (لقمان: 12– 19).

- وقال سبحانه وتعالى في سورة سبأ على لسان الأنبياء عليهم السلام: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا للهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ * قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾** (سبأ: 46– 49).

- وقال سبحانه وتعالى في سورة هود على لسان نوح عليه السلام ﴿ **قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ * وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** (هود: 32– 34).

- وقال سبحانه وتعالى في سورة الأعراف على لسان هود عليه السلام: ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا**

لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف: 65-68).

القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى ويحوي العديد من المواقف التي يوجه فيها بالنصيحة والموعظة الحسنة سواء كانت تلك النصيحة للمؤمنين أم المشركين أم الأولاد كما في سورة لقمان، وذلك كان على ألسنة الرسل والأنبياء أو على لسان الحكماء والعلماء من الأقوام، فأسلوب القرآن الكريم متنوع في مجال الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وإن النصيحة والموعظة الحسنة المخلصة من القلب تلقي صداً وأثراً في القلوب وأعمق تفكيراً في العقول الحكيمة المتدبّرة، والقرآن الكريم قد أكد ودعى لهذا المعنى وكرر ذلك في آياته، وأوضح أن الذكرى لها الأثر البالغ في التأثير وأسرع في الاستجابة وذلك من خلال الآيات الكريمة:

- وقال سبحانه وتعالى: **﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾** (الذاريات: 55)
- وقال سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾** (ق: 37)
- وقال سبحانه وتعالى: **﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾** (عبس: 3-4)
- وقال سبحانه وتعالى: **﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾** (هود: 114)

وما إلى غير ذلك من أمثلة قرآنية على النصيحة والموعظة كأسلوب أساسي للدعوة إلى الله ورسوله طريقاً موصلاً للهداية والرشد والفوز برضى الله ودخول جناته العُلا.

ثانياً: من السنة الشريفة:

- قال رسول الله ﷺ : "الدِّينُ النَّصيحةُ، قلنا: لَمِنْ؟ قال: للهِ ولكتابِهِ ولرسولِهِ ولأئمَّةِ المسلمينَ وعامتِّهم" (البخاري، 1954: 55).
- وقال رسول الله ﷺ : "مَنْ دعا إلى هدًى كان له من الأجرِ مثلُ أجورِ من تَبِعه لا يُنقصُ ذلك من أجورِهم شيئاً" (أبو داود، 1969: 2674).
- عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال لي: "يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كَتبهُ الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" (الترمذي، 1998 ، ج9: 56).

وتفيض السنة النبوية الشريفة بالنماذج والأمثلة الدالة على النصيحة والموعظة الحسنة فهي أكثر من أن تحصى وتذكر، ففيها الوصايا والمواعظ والنصائح والتوجيهات والأوامر والنواهي، التي تفيض فيها سنة رسول الله وتدعو إليها الأحاديث الكريمة.

فقد اهتم الرسول الكريم بالنصيحة والموعظة ودعى المربين والدعاة والأسر إليها وطلب من كل فرد مسلم في أي موقع كان أن يكون داعية إلى الله بكل مكان حل فيه، وفي أي بيئة وجد، فله ﷺ منهجه الأمثل وطريقته الفضلى في إلقاء النصيحة والموعظة وأساليبه المتعددة والمتجددة لتنوع الأغراض وعلى حسب الطرف المقابل له وما يناسبه وما يلائم طبيعته وعمره وبيئته فهو المعلم الأول والهادي إلى سبيل الرشد والسلام.

وترى الباحثة أن النصيحة والموعظة الحسنة من الأساليب الهامة في التربية الإسلامية إن لم تكن أفضلها بعد القدوة الحسنة، فهي من الواجبات الملقاة على الأسرة (أباً وأماً) وخاصة عندما تنبع من قلب صادق مخلص مُحب، فهي تتغلغل في القلوب برفق وتتعمق بالمشاعر بلطف، لا بالزجر الغير ملائم أو التأنيب الغير موجب، ولا بفضح الأخطاء أمام العباد، وخاصة الأخطاء التي تقع عن جهل أو عفلةٍ أو حسن نية، فالنصيحة والموعظة الحسنة تهدي القلوب وتعيد الألباب الشاردة والنافرة، وكلها خير، ويضيف الشرقاوي "وحين توجد القدوة الصحيحة فإن الموعظة تكون ذات أثر بالغ في النفس، وتصبح دافعاً من أعظم الدوافع في تربية النفوس" (الشرقاوي، 1983: 214) ومن خلال ذلك يتضح أن الأساليب التربوية في الفكر التربوي الإسلامي متداخلة ومدمجة لا يمكن الفصل بينها أو استخدام أسلوب دون أن يكون لأسلوب آخر أثر واضح فيه فالموعظة مثلاً يجب أن تكون من قدوة حسنة.

فالله سبحانه وتعالى خالق البشر ويعلم أنهم ليسوا كلهم مما يتأثروا ويستجيبوا ويتكيفوا ويستقروا على نفس الأسلوب، ولكن الأبناء يتفاعلوا مع النصيحة والموعظة بطريقة تلقائية، فهي تزودهم بالخبرة الجاهزة، ولكن يجب أن يُختار المكان والزمان المناسب لها ويُراعى المواقف الانفعالية والحالة النفسية الاستعداد لها وأهم ما يميزها هو الإخلاص وصدق النية لها، وهي قد تكون سراً أو علانية وأيضاً قد تكون مباشرة، أو غير مباشرة.

ومن خلال ما سبق من آيات كريمة وأحاديث شريفة وآراء للكتُاب والعلماء ما للنصيحة والموعظة الحسنة من أثر ونتائج جميلة في النفوس الصافية والعقول المتفتحة المنيرة، "إذا تراءى لها الحق منسوباً بالكلمة المؤثرة، والموعظة البليغة، والنصيحة الرشيدة، والتذكرة المخلصة، فإنها سرعان ما تستجيب من غير تردد، وتتأثر من غير توقف، بل سرعان ما تخضع للحق، وتتقبل

هدى الله الذي أنزلُه!!، هذا في الكبير، فكيف بالمولود الصغير، الذي ولد على الفطرة وقلبه الطاهر البريء لم يتلوث بعد، ونفسه البيضاء الصافية لم تتدنس بمفاسد الجاهلية، ولم تتقلَّب في مدارج الإثم والعدوان؟؟ فلا شك أن تأثره بالموعظة أبلغ وقبوله للتذكرة أقوى!! (علوان، 2008، ج2: 513).

في ضوء ما سبق ينبغي على الأسرة الفلسطينية استخدام أسلوب التربية بالنصيحة والموعظة الحسنة على النحو التالي:

- تستغل الأسرة وتنتهج منهج القرآن في موعظة وإرشاد وتربية أبنائها قبل سن التمييز والبلوغ ويعدهم إيمانياً وخلقياً، وتنشئتهم نفسياً واجتماعياً وذلك ليكون الخير والكمال والنضج من نصيب أبنائهم.
- تتحلى الأسرة بما تنصح وتعظ به أبنائها؛ وإن لم يروا الأبناء النصيحة والموعظة مطبقة فعلياً من أسرهم فلن يُعطوا لها بالاً ولا أهمية ولن يُقبل كلامها ولن يتأثروا بتلك الموعظة، بل ستضع الأسرة نفسها محل نقد من الأبناء، واستهزاء واستهجان.
- تشحذ الأسرة الهمة وتضاعف العزم في تنفيذ ما تلقيه من نصيحة وموعظة حسنة تطبيقه فعلياً مع الأبناء أولاً ومع باقي الناس تالياً.
- تعقد الأسرة اللقاءات المستمرة مع أفرادها جميعاً بجو حميمي وودي، ويعرضون عليهم أصناف الطرائف، والجميل من النصائح.
- تسرد الأسرة القصص التي تحمل في طياتها العديد من المواعظ والحكم وما إلى غيرها من أنواع التسلية التي تقرب الأسرة من بعضها في جو من الحب والتواد.
- تُعَدِد الأسرة الأساليب وتُنوع في عرض الموعظة وتكون أقرب إلى قلوب وعقول الأبناء.
- تدمج الأسرة بين الجد والمرح وتمزج الموعظة والنصيحة بأمور محببة ومقربة من الأبناء.

وإن سارت الأسرة على هذا النهج وفي هذا المضمار لن يمضي زمن على الأبناء حتى يصبح خلقهم خلق القرآن فقد قال سبحانه وتعالى في وصف الرسولﷺ ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ (القلم: 4).

رابعاً: أسلوب التربية بالحكاية والقصة:

تمهيد:

القصة من الأساليب التربوية القديمة في تربية الأبناء، وهي أيضاً من الأساليب المحببة عندهم، لما تتركهُ من أثر في النفوس، ويعيشون أحداثها بمخيلاتهم، ولهذا الأسلوب تأثيراته النفسية، ويترك انطباعاته الذهنية وله حججه المنطقية والعقلية القوية والمتينة، "وتعد القصة القرآنية النبوية

من الأساليب المؤثرة في التربية الإسلامية؛ لما تثيره من حرارة العاطفة وحيوية النفس؛ فتدفع الإنسان إلى تغير سلوكه وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها. (البخاري، 1977: 234).

ويعرض الفكر التربوي الإسلامي والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بشكل خاص العديد من القصص في كثير من المواطن؛ التي تعالج قضايا متنوعة؛ ولقد مَنَّ الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد ﷺ بأن قص عليه أحسن القصص، وأنزّل عليه أحسن الحديث ليكون عظة وآية، وعبرة لإمته عليه الصلاة والسلام؛ فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ (يوسف: 3)؛ وقال في موضع آخر: ﴿ **تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ**﴾ (الأعراف: 101)؛ وفي آية أخرى قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الأعراف: 176) وفي مقام آخر قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ**﴾ (هود: 120).

والقرآن الكريم مليء بقصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم، وأحياناً تكون القصة مكررة في سور عِدّة من القرآن؛ لإظهار القصة في كل مرة بأسلوب جديد يختلف عن أسلوبها في المرات السابقة؛ لتذوّق الإعجاز القرآني في أسلوبه الرائع، وبيانه الفريد من ناحية، ومن ناحية أخرى لإظهار عبرة أخرى تكمن وراء الآيات، وتتراءى خلال الألفاظ والمعاني التي لا يدركها إلا الراسخون في العلم، والمتذوقون لبلاغة القرآن. (علوان، 2008، ج2: 516).

وقد اهتمت التربية النبوية بأسلوب القصة، حيث استخدمها الرسول ﷺ ، فكانت قصصه موجهاً هادفاً إلى التعليم والفطنة والاعتبار وقد كان عليه الصلاة والسلام يرويها للسامعين مدركاً تنوع ظروفهم ومشكلاتهم، فهو يروي من القصص ما يناسب أحوالهم ويعالجها" (عبد اللطيف، 1978: 55).

لهذا فقد سلك النبي محمد ﷺ هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب وتعتبر القصة من أقدم الأساليب التربوية وقد تنوعت القصص فمنها ما يتعلق بمواقف في حياة النبي وغزواته، وقصة

سحر النبي ﷺ وما أصابه من اليهود، وقصة المعراج، وقصص تناولت أحداثاً من الماضي وأقواماً مع أنبيائهم، وقصص تناولت أفراداً لم تثبت نبوتهم وكان لهم أثر في تغيير القيم والعادات السائدة في بلادهم من ظلم وقهر كقصة طالوت وجالوت، وقصة ذي القرنين وغيرها، وعند قص القصة يجب مراعاة كل مرحلة من مراحل، النمو وذلك لأن لكل مرحلة لوناً من القصص يميلون إليه أكثر من غيره، ففي مرحلة ما قبل المدرسة، يميل الأطفال إلى القصص المرتبطة بالموجودات في البيئة المحيطة بهم من حيوانات وأشخاص وأشياء، وفي الصفوف الابتدائية الأولى يميلون إلى قصص البطولة والمغامرة والشجاعة ويستمر هذا الميل معهم في المرحلة الإعدادية" (عبد المجيد، 1956: 15– 18).

فأسلوب القصة من أجذب الأساليب وأمتعها على الأبناء وهي تؤثر فيهم وفي الطلاب أيما تأثير، وقد نزل معظم القصص القرآني على الرسول محمد ﷺ تعليماً وتوجيهاً وإرشاداً له، ولأمته من بعده، ولأخذ العظة والعبرة والتجربة الخالصة منها، فيجب على المربي (الأسرة) "أن يستنبط من هذه القصص العبر والعظات، ولا يكون سرده للقصص من باب التسلية وقضاء الوقت دونما فائدة تذكر، ويبعث رسائل تربوية من خلالها، هدفه من ذلك التربية وتعديل السلوك (حافظ، 2007: 89).

والقصص القرآنية أو السُّنية لها أثر بالغ في تربية الأبناء، وحمل أنفسهم على الخير، ولكون المصدرين مبتغاهما سعادة البشرية في الدنيا والآخرة "والفرق بين القصص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبين القصص الفنية الأدبية التي تحكيها البشر فرق كبير، كما بين الثرى والثريا، فإن النوع الأول وحي الله عز وجل إلى رسوله ﷺ فمنه ما تكلم الله به وهو القرآن الكريم، ومنه ما أوحي معناه إلى الرسول ﷺ وهي السنة النبوية المطهرة وكلاهما تشريع إلهي، أما النوع الثاني من القصص الأدبية الفنية فإنها من تأليف البشر، اختمرت حلقاتها في الذهن، فسرح بها الخيال، وتأثرت بِحُبْكِ فصولها العواطف" (الشريف، 1991: 245).

أ. مفهوم القصة:

– القصة لغة:

ذكر الرازي في كتابه مختار الصحاح (د.ت) في تعريف القصة قوله: "مأخوذة من قص: أي تتبع الأثر" (الرازي، د.ت: 249) وبينما عرفها الجوهري "قص أثره أي تتبعه، وكذلك اقتص أثره، وتقصص أثره، وقد اقتصصت الحديث: رويته على وجهه، وقد قص عليه الخبر قصاً". (الجوهري، 1983، ج3: 1051). وبينما هي عند البستاني "الحديث أو الأمر الحادث، الأحدوثة" (البستاني، 1991: 593).

وهي عند الفيروز آبادي: "من تتبع الخبر أو الأثر، فقص أثره قصاً وقصيصاً: تتّبعه" (الفيروز آبادي، 1995: 808)

إذاً فالقصة من قص أثره قصاً وقصيصاً: تتبعه والخبر: أعلمه، فقال تعالى: ﴿**فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾ (الكهف: 64)، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر، وقوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ (يوسف: 3) والقاص: من يأتي بالقصة (حافظ، 2007: 89).

- القصة في الاصطلاح:

القصة في الاصطلاح الشرعي "هي الإخبار عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة" (القطان، 1986: 306)

أما عند عبد الله وآخرين فعرّفوها بأنها: "حكاية نثرية هادفة مستمدة من الخيال والواقع، والخيال الصادق الذي يخلو من الخرافات والأساطير ذات الآثار السلبية في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية، والواقع الذي حدث فعلاً" (عبد الله وآخرون، 2001: 142)؛ وبينما هي عند رضا: "الحديث والخبر والأمر التي تُكْتب" (رضا، 1959: 580)؛ وهي عند الطهطاوي: "لون من ألوان الإبداع الفني، يبني على أحداث تؤدي إلى وجود مشكلة تحتاج إلى حل" (طهطاوي، 1996: 79).

ب. أغراض القصة:

في الفكر التربوي الإسلامي قصص عدة وهي كما ورد في القصص القرآني وأحاديث الرسول محمد ﷺ والأنبياء والصالحين جاءت لأغراض عديدة وهي كالتالي:

1. جاءت بعض القصص كإثبات للوحي ورسالة الأنبياء والرسل؛ وذلك كما ورد في مقدمة قصة يوسف عليه السلام فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ (يوسف: 2- 3).
2. وقصص أخرى وردت لبيان أن الدين كله من عند الله سبحانه وتعالى، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، وأن رسالة الأنبياء في الدعوة إلى الله الواحد هي واحدة، وهو رب الجميع؛ وكان هذا أساس كل دعوة الأنبياء والرسل.

3. وقصص جاءت توضح أن الدين كله من عند الله ووسائل الأنبياء متشابهة وموحدة، وأن الدين قائم على أساس واحد وهو من رب واحد.
4. وقصص أخرى جاءت لتبين أن الله ينصر أنبياءه وأولياءه في النهاية، ويدمر ويهلك الضالين المنكرين المكذبين؛ وذلك ليثبت أنبياءه وأولياءه على طريق الحق، وجاء ذلك القول في قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ**﴾ (هود: 120).
5. وردت قصص لتصديق وأخرى للتبشير وغيرها للتحذير، وما إلى ذلك من أغراض القصص الإسلامية الدينية في القرآن والسنة.
6. وقصص تبرز فيها نعمة الله سبحانه وتعالى على أنبيائه وأصفيائه كقصص سيدنا داود، وأيوب، وإبراهيم، وموسى، وسليمان، وعيسى، وزكريا، ويونس، فجاء في القرآن قصص هؤلاء الأنبياء والرسل لبيان نعمة الله عليهم في مواقف شتى.
7. وأظهرت قصص أخرى غواية الشيطان الرجيم لأبناء آدم، وتوضح العداوة بينه وبينهم، وإبراز هذه العداوة على هيئة قصص أدعى للتشويق والإثارة، وهي أدعى إلى الخير، ولقد تكررت قصة آدم مع عدوه الشيطان في أكثر من موطن لكون هذه القصة خالدة.
8. وهناك أغراض متفرقة في القصص الإسلامي تبرز قدرة الله على المعجزات والخوارق، كقصة الخلق، وقصة عصا موسى، وقصة الطير وإبراهيم، وقصص أخرى توضح عاقبة الخير والصلاح وأخرى توضح عاقبة الشر والإفساد، كقصة صاحب الجنتين وقصة أصحاب الأخدود، وقصة سد مأرب، وكذلك قصص توضح الفارق بين الحكمة الإلهية الغيبية البعيدة والحكمة الإنسانية القريبة العاجلة مثل قصة موسى مع العبد الصالح. فقال تعالى: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**﴾ (الكهف: 65)

ج. أهداف أسلوب التربية بالحكاية والقصة:

1. القصص في الفكر الإسلامي جاء "لتثبيت العقيدة الصحيحة، ونفي ما عداها من عبادة الأوثان والعقائد الفاسدة، والتي صوّرها القرآن الكريم عبر قصص الأنبياء (الحلواني، 1983: 69).
2. تأكيد وتعزيز وتثبيت ما جاء به محمد ﷺ والمؤمنين على دعوته الإسلامية وتحمل المشاق والمصاعب والصبر على الأذى والعذاب والابتلاءات فقال تعالى: ﴿**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ**﴾ (هود: 120).
3. الحث والدعوة لتوظيف العقل والتفكير وتنمية الخيال وتهذيب الوجدان. فقال تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ**

بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: 175– 176).

4. الدعوة للخير والصلاح والفلاح والترغيب في العمل الصالح من خلال بيان أهميته وضرورته" (أبو العينين، 1985: 69).
5. تسهم القصص في تقوية الحفظ والذاكرة وإرهاف الحس وشحن الذاكرة. والأبناء يختزنون في ذاكرتهم وأذهانهم من القصص ويسترجعونها ويستحضرونها أكثر من أي شيء آخر.
6. تكسب القصص الأبناء العديد من القيم والأخلاقيات الفضيلة، وتنمي الاتجاهات والهوايات والميول الإيجابية الصالحة، دون تأثير خارجي بل يفهم المغزى من القصة بالإيحاءات والمؤثرات الانفعالية والحركات الجسدية.
7. استخدم القرآن الكريم القصة لتربية جميع جوانب الإنسان، وغرس القيم الإسلامية، وتعزيز الاتجاهات الإيجابية في جميع مجالات الحياة الإنسانية. (أبو دف، 2007: 153).
8. تسهم القصة في شد الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي وقوة الانطباع الوجداني نتيجة خبرة مشحونة بالانفعالات، وفهم مغزى الخبرة الذي ينشأ عن وحدة القصة، وتسلسل أفكارها، وترابط أجزائها من البداية إلى النهاية، وكأن بها خيطاً يمسكه خيال المتعلم (الأبناء) ويتبعه فلا يشرد ذهنه، ولا يعجزه استيعاب محتواه وفهم مغزاها" (الشباطات وآخرون، 1996: 318).

د. أهمية التربية بأسلوب الحكاية والقصة:

وتتمثل أهمية القصة في التالي:

1. يُعد أحد أساليب التربية الإسلامية وهي من الأساليب التربوية الفعّالة، وذلك كونها تشغل حوالي ربع الكتاب العزيز" (عبد الله وآخرون، 2001: 142).
2. تسهم القصة التربوية في "بناء القيم والاتجاهات الإيجابية بدرجة أكبر من غيرها؛ وهي تنقل المعرفة والحقيقة بطريقة تصل إلى القلب" (الخوالدة وعيد، 2003: 300).
3. القصة فيها سحر يشد النفوس والأذهان، ويتشارك السامع وجدانياً مع أحداث القصة ومواقفها المتعددة، وهذه المشاركة الوجدانية نابعة من إطلاق الحرية للخيال في أحداث القصة من خلال متابعتها، وتعقبها، حتى يُخيل للأبناء أنهم في داخل أحداثها.
4. توقظ القصة انتباه الأبناء دون توانٍ، فتجعلهم دائمي التأمل في معانيها والتتبع لمواقفها والتأثر بأبطالها وحفظ موضوعاتها.

5. القصة مصدر من مصادر تذوق الجمال والتربية، وفيها متعة وسرور للمنشيء الذي يؤلفها وينشئها، وللوسيط الذي يعرضها، وللمتلقِّي الذي يدركها، ففيها غذاء للوجدان والعقل، وللصغار والكبار (عبد المجيد، 1956: 12).
6. تُربي العواطف الربانية وذلك عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقب، والرضا والارتياح والحب والتعزز والكره (النحلاوي، 2004: 190).
7. تنقل القصة الإنسان إلى مكان الحدث عن طريق تصور مجريات أحداثها وأفرادها، وهذا عامل نفسي يعطي القصة أهمية في تتبع أحداثها دون ملل (الحازمي، 2002: 53– 54).

أدت القصة في الفكر التربوي الإسلامي أكثر من رسالة، وحققت أكثر من غاية "فأدت رسالة العظة والتوجيه والإرشاد، وهي رسالة كتاب الله تعالى الأولى، كما أدت وظيفة التلقين والتعليم، وهي تبين في أسلوب موجز مؤثر بليغ أن عقيدة التوحيد هي العقيدة الغالبة، وأنهم رسل الله مهما لقوا من العنت واحتموا من الشدة فقال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ**﴾ (يوسف: 110)؛ وتمتاز القصة بأنها تصور نواحي الحياة فتعرض (للأبناء) الأشخاص وحركاتهم، وأخلاقهم، وأفكارهم، واتجاهات نفوسهم، وبيئتهم الطبيعية والزمنية (أبو عزيز، 2004: 3–4).

فإذا قصت القصة على الأبناء فإن تصرفاتهم وانفعالاتهم وحواراتهم ونقاشاتهم، تنم عما يسكن في نفوسهم من طباع، وما يهجس فيها من خواطر، فتنشرح صدور من كانت بذورة خير، ويضيق ذرعاً من كانت نفوسه ظالمة أو على غير الصواب.

وتمتاز القصص بأن نفوس الأبناء تميل إليها "فغريزة حب الاستطلاع تعلق عين السامع وأذنه وانتباهه بشفتي القصصي البارع، استشرافاً لمعرفة ما خفي من بقية الأنباء (أبو عزيز، 2004: 4).

فالقصة هي خير الأساليب والوسائل التي تتوصل بها الأسرة لإبلاغ تعاليمها إلى أعماق نفوس وقلوب أولادها؛ **وهي تمتاز بميزتين:**

أولاهما: تعرض التعاليم في صورة عملية حسيه تحرك الوجدان وترفع نبض المشاعر.

ثانيهما: ميزة التنبه والتقبل تجعل النفوس مفتوحة تصب فيها (الأسرة) ما تشاء فيبلغ المراد. (أبو عزيز، 2004: 5).

فالواعظ البارع، والمربي الحكيم، والداعية الموفق، يستطيعون أن يكيفوا عرض القصة بالأسلوب الملائم الذي يتناسب مع عقلية المخاطبين، كما أنهم يستطيعون أن يستخرجوا من القصة أهم مواطن العبرة والعظة، ليكون التأثير أبلغ والاستجابة أقوى" (علوان: 2008، ج2: 513).

فما على الأسرة إلاّ أن تستغل انفعال العاطفة، ومثار انتباه أبنائها في أثناء عرض القصة، وحتى لو تفاعلوا روحياً فقط واستغلال تفتحهم عقلياً، وتصب في مشاعرهم ووجدانهم وأحاسيسهم وأعماق قلوبهم من نهر العبرة والعظة، وعندئذ تأخذ الأسرة على أبنائها الميثاق ليلتزموا منهج الإسلام وتعاليمه ويتحلوا بمبادئ الدين الإسلامي.

ويمكن إضافة أسلوب الأسرة في عرض القصة بأساليبها الشيقة والملهبة للوجدان واستغلال مواطن العبرة والعظة والمغزى من القصة وباستطاعتها أن تترك في نفس الأبناء الأثر الطيب.

وفي ضوء ما سبق ينبغي على الأسرة الفلسطينية استخدام أسلوب التربية بالحكاية والقصة على النحو التالي:

- تستفيد من القصص الموجودة في القرآن والسنة لتوجيه أبنائها.
- تحكي لأبنائها القصص الحقيقية ذات الأثر الفعال على سلوكهم.
- تستخدم أسلوب القصة في أوقات مناسبة لأبنائها.
- تنوع في سرد القصص بما يتناسب والمراحل العمرية لأبنائها.

خامساً: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب:

تمهيد:

تربية الأبناء تحتاج إلى العديد من الأساليب التربوية، والفكر التربوي الإسلامي خير معين للوالدين، ويحوي على العديد من الأساليب النوعية، ولقد وضع منهجاً للوصول إلى طريق الفلاح والنجاة وهذا المنهج يرقى عن كل المناهج الوضعية، لأنه من عند الله سبحانه وتعالى، ولأن النفس البشرية تميل إلى حب الملذات وتميل إلى الراحة، وتبعد عن المتاعب والمشاق، ولأن فيها إقبال وإدبار، وفيها نشاط وخمول، وفيها حيوية وفتور، ومن ثم كان الفكر التربوي الإسلامي بمصادره الشريفة يتعامل من خلال هذه النفس البشرية، بكل هذه الاعتبارات، فالإنسان والأبناء بشكل خاص بحاجة مستمرة ودائمة إلى الترغيب والترهيب، وهما في تلازم دائم منذ العصور الأولى للإسلام، وهما يلازمان عملية التربية، وهما موجودان في كل مجالات الحياة والمجتمعات؛ وفي البيت، والعمل، والمدرسة، والمؤسسة، والمسجد ... الخ.

وكل ذلك من أجل تكوين الإنسان الصالح لنفسه ومجتمعه والأمة الإسلامية، فأسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب الواجب اتقان استخدامها مع الأبناء، لما لها من أثر واضح وأهمية في تربيتهم.

فأسلوب الترغيب والترهيب أحد الأساليب الهامة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهو مهم أيضاً في تربية وتنشئة الأبناء، كونه قائم على طبيعتهم وحبهم ورغبتهم بالنعم والسعادة والرفاهية، والرهبة من الألم والشقاء والعتاب وسوء المصير، فلابد من مراعاة الحكمة والاعتدال، وحسن استخدام هذا الأسلوب مع الأبناء، ويجب مراعاة اختلاف استجابة الأبناء مع أساليب الترغيب والترهيب، فما يصلح استخدامه مع أحد الأبناء، ليس بالضرورة أن يصلح مع الابن الآخر، فهو يعد أيضاً من الأساليب الوقائية من الوقوع في المعاصي والآثام والأخطار.

والقرآن الكريم قد استخدم هذا الأسلوب بشكل واضح جداً، ودعا إليه ورغب فيه وهناك أمثلة عديدة على الترغيب والترهيب فيه، فقد قال سبحانه وتعالى على سبيل المثال: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (آل عمران: 133)؛ وفي موضع آخر قال سبحانه وتعالى: ﴿ **لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ**﴾ (الزمر: 16)؛ وكذلك أوضحت السنة النبوية الشريفة استخدام الرسول محمد ﷺ لأسلوب الترغيب والترهيب مع أصحابه لمعالجة أخطائهم ووقايتهم والتجنب في الوقوع بالأخطاء وحكمته ﷺ في استخدام هذا الأسلوب، وهي عديدة وأكثر من أن تذكر وتحصى ومن أمثلة الترغيب والترهيب قوله ﷺ : "إنَّ الصَّدَقَ يَهدي إلى البَرِّ وإنَّ البرِّ يَهدي إلى الجنَّةِ، وإن الرَّجُلَ ليَصدُقُ حتىَّ يَكونَ صدِّيقاً، وإن الكذبَ يَهدي إلى الفُجورِ، وإنَّ الفُجورَ يَهدي إلى النَّارِ، وإن الرجل ليكذب حَتَّى يُكتَبَ عند اللهِ كذَّاباً" (البخاري، 1979: 6094).

ويجدر على الأسرة مراعاة بعض الأمور عند إتباعها لأسلوب الترغيب والترهيب وهي كما ذكرها (الناصف، د.ت، 49– 50)

فبالنسبة للترغيب:

1. عدم الإكثار من الإثابة حتى لا تفقد قيمتها وأثرها في نفوس الأبناء، وكذلك فتور مشاعر الآباء.
2. ألا تسبب الإثابة بين الأبناء مشاعر التنافس الغير محمود والغيرة والحسد والأنانية.
3. إعطاء من يستحق الإثابة فقط، مع عدم التميز بين الأبناء إذا كان السلوك المثاب عليه واحد.

وبالنسبة للترهيب:

1. عدم الإكثار منه لكي لا يصبح مألوفاً ويفقد فاعليته.
2. مراعاة أن يكون مناسباً لدرجة الفعل الخاطئ، وألا يظهر الآباء روح التشفي والانتقام.
3. استعماله بهدوء ونزاهة حتى لا تخدش الكرامة ولا تؤلم النفس ولا تولد الحقد والكراهية.
4. ألا يضرب الوجه، ولا يستعمل الألفاظ الحرجة والجارحة.

أسلوب الترهيب والترغيب يصلح للأطفال كما يصلح للكبار، وهو يتمشى مع الفطرة الإنسانية التي خلقها الله سبحانه وتعالى، وهو أعلم بأسرارها ودوافعها واستجاباتها وردود أفعالها (أحمد، 1992: 257).

فالترغيب والترهيب يكمل إحداهما الآخر، فالترغيب ضروري حتى تتوازن النفس، لأن الترغيب معناه الأمل والرجاء في وعد الله، وكلما عملت النفس عملاً خيراً كان لابد من تبيان ثماره وعطاياه ومنحه، وكذلك الترهيب يستخدم في علاج السلوك المنحرف، وذلك أن النفس إن لم تؤدب، انقادت إلى الأهواء ففسدت في طبعها، وأصبح الترهيب في هذه الحالة ضرورة ملحة (الشرقاوي، 1985: 159– 160)

ومما يزيد من تأثير الترغيب والترهيب في نفس الأبناء وجود الخوف والرجاء بقوتهما وتشابكهما واختلاطهما بالكيان البشري كله في أعماقه، فهما يوجّهان في الواقع اتجاه الحياة، ويحددان للإنسان أهدافه، وسلوكه، ومشاعره، وأفكاره، فعلى قدر ما يخاف أو نوع ما يرجو يتخذ لنفسه منهج حياته (قطب، 1981، ج1: 128).

كما أن من السمات التي يتسم به هذا الأسلوب اللامحدودية، فالفكر التربوي الإسلامي وضع مشوقات ومغريات للسلوك الحسن، وليس هذه المشوقات والمغريات جائزة تقديرية يزول أثرها في الحياة الدنيا، وليس درجة فخرية يتلاشى دورها فور استلام مرسومها، بل هو يسمو إلى أن يبلغ درجة أعظم من ذلك دائمة وثابتة، وفي المقابل حين يضع القرآن الكريم مثبطاً عن السلوك السيء سواء كان وقائياً أو علاجياً، فإنه يجعل العقاب المادي حميماً وجحيماً، وكذلك العقاب المعنوي فهو إعراض الله وسخطه وهذا مما لا يطيق بشر أن يتحمله. (كحالة، 1982، ج1: 62).

ولأن الترغيب والترهيب يتعاملان من خلال جوانب وطبيعة الإنسان، ويخاطب العقل، ويناشد الروح، ويلمس الوجدان فيتغلغلان إلى النفس من منافذها، وأيضاً هما يستندان إلى رصيد الإيمان، فكلما كان إيمان الأبناء أكبر كلما كان تأثير الترغيب والترهيب أقوى.

أ. مفهوم الترغيب والترهيب:

أولاً: الترغيب:

- **الترغيب في اللغة:** هو الحرص على الشيء والطمع فيه، وهو يعني التشويق والحث على فعل الشيء (مصطفى وآخرون، 1985: 357)

أما في لسان العرب فهو "في مادة رغب: رغِب فلان رغباً، ورغبة: إذ حرص على الشيء وطمع فيه، وأرغبني في الشيء، ورغّبني بمعنى رغبة: أعطاه ما رغِب. (ابن منظور،2003، ج4: 183).

- الترغيب في الاصطلاح:

فيقصد بالترغيب "وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة مؤكدة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح" (الخطيب، 2002: 142).

وأيضاً يعرفه جبار بأنه "وسيلة استرضاء واستعطاف لما لدى الإنسان من طمع بمنافع ولذات وخيرات معجلة أو مؤجلة، فمتى استرضيت النفس بشيء من ذلك سكنت عن الإنسان الصوارف له عن طريق الخير، وهذا أسهل الانقياد فيه، وانفتحت نفسه للاقتناع به، والتعلق الشديد بأسبابه" (جبار، 2001: 125)

ويرى (الخطيب وعيد، 2002: 142) بأن الترغيب وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة مؤكدة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، ويشير. (صلاح والرشيد، 1999: 49) إلى أن الترغيب "وعد من المربي للمتعلم بالإثابة والجزاء الحسن؛ بهدف دفعه إلى السلوكيات الإيجابية المحببة" ويؤكد (سلامة، 2007، ج2: 142) أن الترغيب هو العمل على تحبيب النفوس في فعل الأعمال الصالحة ودفعها إلى ذلك، وذلك بذكر النصوص المبينة لثواب تلك الأعمال والفضل المرجو من فعلها.

- الترغيب في القرآن الكريم:

قد استعمل القرآن الكريم كلمة الرغبة بأنها إرادة ترافقها المحبة والرغبة، والرجاء، والطلب، والإقبال، فقال سبحانه وتعالى ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾ (الشرح: 7-8)

وقال (الطبري، 2000، ج24: 497- 498) في توضيح وتفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ**﴾ (الشرح: 7) إذا فرغت مما فُرض عليك من الصلاة فَسَل الله وارغب

إليه، وانصب له، واجتهد في الدعاء والعبادة، ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (الشرح:8) أي اجعل رغبتك ونيتك إلى ربك؛ وقال سبحانه وتعالى على لسان أصحاب الجنة بعد أن فقدوا جنتهم: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ (القلم: 32) "أي طالبون منه الخير راجون لعفوه راجعون إليه" (الشوكاني، د. ت، ج5: 382).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (الأنبياء: 90)؛ وذكر ابن كثير في تفسير الآية الكريمة أي رغبة فيما عند الله، ورهباً مما عند الله (ابن كثير، د.ت، ج2: 634)؛ وبينما فسر الطبري كلمة "رغباً" أي أنهم كانوا يعبدون الله رغبة منهم فيما يرجونه من رحمه الله وفضله، "ورهباً" أي رهبة منهم من عذاب الله وعقابه، بتركه عبادة الله، وركوبهم معصيته (الطبري، 2000، ج18: 521).

وقال سبحانه وتعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ (التوبة: 59)؛ وقال الطبري في تفسير هذه الآية: أي إنهم إلى الله راغبون، في أن يوسع عليهم من فضله، فيغنيهم عن الصدقة والحاجة إلى الناس" (الطبري، 2000، ج14: 304).

ثانياً: الترهيب:

- الترهيب في اللغة:

يشير الأصفهاني إلى أن الترهيب من مادة رهب والرهبة والرهب تعني مخافة مع تحذير واضطراب لقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الحشر: 13) (الأصفهاني، د.ت: 204) و(مصطفى وآخرون، 1985: 390) يرى أن الترهيب من رهب رهباً ورهبةً: أي خاف، ويقال رهّب فلان ويقال فلاناً: أي خوفه وفزعه.

ويذكر (الرازي، 1995، ج1: 259) الراهب: المتعبّد، ومصدره الرهبة والرهبانية بفتح الراء فيها، والترهيب التعبد، استرهبه: استدعى رهبته حتى رهبه الناس.

وفي ضوء ما ذكر من تعريفات لغوية يتضح أن الترهيب: سعي وحث للإنسان على ترك والابتعاد عن الأعمال غير المرغوب فيها وغير مستحبة، وتنفير منها، مقابل الحصول على أجر محبب وجزاء عاجلاً أو آجلاً أو كلاهما معاً.

- الترهيب في الاصطلاح:

يرى (محمد، 2005: 107) أن الترهيب وعيد وتهديد ليحذّر من ارتكاب المعاصي، بينما يرى (النحلاوي، 2006: 21) الترهيب بأنه: إعداد النفس والمشاعر للرهبة من الله، حتى تملأ هذه الرهبة مشاعر الإنسان، فلا يبقى فيها مجال للخوف مما سواه حين يصبح الإنسان في موقف لابد من الخوف إما من الله وإما من أعدائه، فيختار المؤمن الموت في سبيل الله، لأنه ينقله إلى النعيم الأبدي، ويخلصه من الغرور بهذه الدنيا الفانية، والحياة المؤقتة التي جعل الله فيها ليبتليه ويختبر عمله، وصبره، وإيمانه، وميله إلى الله أو إلى سواه.

ويؤكد (الخطيب وعيد، 2002: 143) بأن الترهيب وعيد بعقوبة تترتب على اقتراف ذنب نهى الله عنه أو التهاون في العبادة، ويشير (سلامة، 2007، ج2: 142) أن الترهيب: التخويف من فعل الأعمال السيئة والمعاصي وذلك بذكر عقوباتها وأضرارها.

- الترهيب في القرآن الكريم:

من خلال استقراء الآيات المتضمنة لبعض مشتقات مصدر الترهيب فنجد المعاني تدور كالتالي:

1. تأمر بالرهبة من الله سبحانه وتعالى وحده.
2. تمدح المؤمنين الذين يخافون ويخشون الله سبحانه وتعالى ويرهبونه.
3. تدعو إلى إرهاب الأعداء وإخافتهم.
4. تعُيب على المنافقين خوفهم من الناس (النحلاوي، 2006: 19)

أما عن الأمر برهبة الله سبحانه وتعالى وحده فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ (البقرة: 40)

وفسر الطبري ﴿**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ وإياي فاخشوا واتقوا أيها المضيّعون عهدي من بني إسرائيل، والمكذبون رسولي الذي أخذ ميثاقكم فيما أنزلت من الكتب، أن تؤمنوا به وتتبعوه. وأن أحل بكم من عقوبتي، إن لم تُنيبوا وتتوبوا إليَّ بإتباعي، والاقرار بما أنزلت إليه.

ومثال آخر على أمر الرهبة من الله سبحانه وتعالى وحده قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ (النحل: 51)؛ ويذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة: أي اتقوا الله وخافوا عقابه بمعصيتكم (الطبري، 2000، ج17: 220) بينما يرى ابن كثير أنها باب الطلب أي: ارهبوا أن تشركوا بي شيئاً وأخلصوا لي الطاعة كقوله تعالى: ﴿**أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ**﴾ (الزمر: 3) (ابن كثير، د.ت، ج2: 418)

أما مدح الذين يخشون ويخافون الله سبحانه وتعالى ويرهبونه فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ**﴾ (الأعراف: 154) يرى (ابن كثير، د. ت، ج1: 60) بأنه ضمّن الرهبة بمعنى الخضوع، ولهذا عدّاها باللام، بينما يفسرها (الطبري، 2000، ج13: 138) بقوله أي هدى ورحمه للذين يخافون الله ويخشون عقابه.

أما عن إرهاب الأعداء وإخافتهم فمثال ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾ (الأنفال: 60) ويفسرها (الطبري، 2000، ج14: 31)؛ أي تعدوا ما تستطيعون من الآلات التي تكون قوة لكم على الأعداء من السلاح والخيل، لتخيفوا بإعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين.

أما عن إعابة الخوف من الناس فمثال ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾ (الحشر: 13) ويفسرها (قطب، 2008، ج6: 3528) بأن المنافقين يرهبون المؤمنين أشد مما يرهبون الله، ولو خافوا الله ما خافوا أحداً من عباده فإنما هو خوف واحد ورهبة واحدة، ولا يجمع في قلب خوف من الله وخوف من شيء سواه.

ب. من أهم أساليب الترغيب والترهيب:

تنوعت أساليب الترغيب والترهيب التي تترك أثرها الإيجابي على الأبناء ما بين أساليب الترغيب والترهيب على النحو التالي:

أولاً: من أهم أساليب الترغيب:

1. الرفق بالأبناء:

والرفق خلاف العُنف (الرازي، 1979، ج2: 418)؛ والرِفق بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف، هو لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالسهل (العسقلاني، د.ت، ج 10: 449).

والرفق من مادة رَفَقَ والرِّفْق: حُسنُ الانْقِيادِ لما يؤدِّي إلى الجميلْ والرفق: اللطيف وهو ضِدُّ العُنْفِ، ومنه الحَديث: "ما كان الرِّفْقُ في شيءٍ إلاّ زانَه" (السيوطي، د.ت: 7964)، وقد رَفُقَ به، وعليه كلاهما عن أبي زَيْدٍ وفي الحديث: "اللّهُمّ مِنْ رَفَقَ بأمتي فارْفُقْ بهِ" (الألباني، د.ت: 1349) وقال اللّيْث: الرِّفْقُ: لينُ الجانِب ولطافَةُ الفِعْل.(عبد الرزاق، د.ت، ج25: 346).

وحث الفكر التربوي الإسلامي على الرفق بالأبناء ، ويُأخذ بيدهم، ويعاملون بالرفق واللين، ولذلك على الأسرة أن تستخدم بقدر المستطاع هذا الأسلوب مع الأبناء؛ وذلك لأن الإسلام أوصى بالرفق وحثّ عليه، واعتبر المحروم منه محروماً من الخير كله، وذلك لأن الرفق في الأمور من شأنه أن يصلح ويعطي أفضل النتائج، وأجود الثمرات بخلاف العنف. (الميداني، 1992: 352) ولذلك على الأسرة الرفق بالأبناء فإن لم تكن رفيقةً بهم لن تستطيع أن تصل إلى ما تصبو إليه، ولنا بالنبي محمد ﷺ أسوة حسنة حيث كان أرفق الناس للناس، وقد ذكره سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِّ لِنْتَ لُهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لُهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِّ إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ (آل عمران: 159)

وكذلك مدحُه سبحانه وتعالى قائلاً: ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ (التوبة: 128)

وكذلك الرسول محمد ﷺ حثّ ودعا على الرفق في التعامل مع الناس، ونفَر من الشدة والغلظة في التعامل، فقال النبي ﷺ: " إنَّ اللهَ رَفيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ" (البوصيري، 1999، ج6: 32)؛ ولقد أوضح النبي ﷺ بأن القريب الهّين السهل يحرّم على النار، والعلة في ذلك أنه ليّن لدعوة الإيمان، رقيق القلب، رقيق النفس، رقيق السلوك، سهل الانقياد إلى الخير، فهو لين رقيق لا يتشدد في تعامله مع الناس ولا يقسو عليهم، فله أن يجازيه على ذلك الرفق، فيعفو عنه ويجازيه الأجر الأوفى (الميداني، 1992: 354) فقال رسول الله ﷺ : "أَلا

أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النار على كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ". (الترمذي، 1998، ج4: 534).

ولأن طبيعة البشر تميل إلى الرفق ولين الجانب، وتبتعد وتنفزُ من القسوة والجفوة، كان لزاماً على الأسرة الاتسام بهذه السمة الحميدة المحمدية، فكان ﷺ يراعي نفوس الناس وأحوالهم فمن خلال أحاديثه الشريفة نلمح ونلحظ كيفية تعامله ﷺ مع الصحابة بالرفق واللين.

وفي ضوء ما سبق يتضح ما ينبغي للأسرة الفلسطينية القيام به على النحو التالي:

- معالجة الخطأ وقت حدوثه مباشرة، باستخدام الرفق واللين مع الأبناء.
- استخدام الرفق لأنه أيسر الطرق وأسهلها وأقصرها إلى القلوب والنفوس.
- الرفق يؤتي ثماره الطيبة، ويحبب الأبناء بعمل الخير ويرغب فيه.
- الرفق يدلل على مدى إيمان الأسرة وحكمتها في التعامل مع الأبناء.
- الرفق يجزى عليه بالنجاة من النار.

2. تقديم الحوافز والمكافآت:

الحوافز والمكافآت لها أهمية وأثر بالغ في حياة الإنسان وكذلك في حياة الأبناء، من حيث كونها مدعاة إلى المحبة، والألفة بين الأفراد "وكما أنها ليست دليلاً على الحب فقط، ولكنها الحب أيضاً، وخاصة إن لم تكن متوقعة، وكانت من النوع الذي يحتاج إليه المتعلم (الأبناء) ويحبه" (مرسي، 1998: 107)، فهي تهدف إلى تغيير أو تعزيز سلوكيات وتصرفات من نُكافئه، وهي من الأساليب المرغوب فيها على عكس العقوبة التي تستخدم أسلوب الترهيب، وذلك لقول الرسول ﷺ : "تَهَادُوا تَحَابُّوا" (البخاري، 1989،ج1: 208) ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ (الرحمن: 60)؛ والجزاء من جنس العمل، والمكافآت باختلاف أنواعها وأشكالها تترك أثراً إيجابياً في نفس المتعلم (الأبناء) وتدفعه إلى بذل المزيد من النشاط والعمل الصالح المحبب، كما إن الاتجاهات الحديثة الآن أدركت هذا المنهج (لبيبة، 2010: 32)

فأشار (فيل، باركارد، 2001: 23) على أنه "يجب الوصول إلى مستوى علمي مرتفع، وذلك من خلال تشجيعه لهم، وأن يجعل تشجيع الطلاب (الأبناء) غاية يجب الحرص على تحقيقها، وبهذا التشجيع تزداد فرص نجاح الطلبة (الأبناء) الطموحين.

وتكون الحوافز والمكافآت إما مادية محسوسة أو معنوية وعلى الأسرة اختيار أنواع المكافآت معنوية أو مادية بحسب ما يتناسب مع الموقف وما يناسب أبنائها؛ وعلى حسب نوع

الإنجاز أو السلوك ويوازن بين المادي والمعنوي، ويراعي الاستخدام المناسب، والزمان المناسب، والمكان المناسب، وتكون المكافأة حاجزاً فعالاً عندما تقدم بعد سلوك مباشرة" (أبو دف، 2009: 5)، وكما أن تعديل السلوك بالمكافأة تنفيذ عاجل بلا تردد ولا تأخر، وذلك مباشرة بعد إظهار السلوك المرغوب، فالتعجيل بإعطاء المكافأة مطلب شائع في السلوك الإنساني سواء للكبار أو الصغار (بطاينة وأمين، 2006: 133) .

والمكافآت أنواع منها المكافآت المادية والمكافآت المعنوية.

المكافآت المادية تعد من الأمور الجميلة والمرغوب فيها لدى الأبناء وخاصة الصغار منهم، وحتى الكبار فهي من الأمور التي تؤثر فيهم وتثير دافعيتهم، وهي تحوي معناً آخر الفوز بالمكافأة المادية ألا وهو التفوق على الآخرين ورضا الأسرة عنه، والحصول على الثناء الحسن من قبل الأسرة، ويكون تقديم المكافأة المادية على الجهد والمساهمة الفاعلة في إنجاز المطلوب وتحقيق الأهداف؛ ولقد حث الرسول ﷺ على ذلك، فعن عبد الله بن الحارث قال: كان رسول الله ﷺ يصف عبد الله وعبيد ابني العباس ثم يقول: "من سبق إليَّ فله كذا وكذا قال فيسبقان إليه فيقعان على ظهره وصدره فيقبلهما ويلتزمها" (ابن حنبل، 1983، ج2: 4) وفي الحديث حث وبث للمنافسة الحسنة، وتقديم التحفيز والمكافأة للفائز، وأسلوب المنافسة الحسنة من أهم الأساليب التي ينبغي على الأسرة أن تبثها بين أبنائها، ليزيد من دافعيتهم ونشاطهم وهمتهم، وتزداد وتنمو مواهبهم، والمكافأة محببة لدى الأولاد واستطاع الرسول ﷺ كسب قلوب العديد من الناس وقوى إيمانهم عن طريق التحفيز والمكافآت ولذلك "فالمكافأة تجعل كل الأولاد في نشاط وتسارع وتهافت فيقدموا أقصى ما عندهم من طاقات من أجل الوصول إلى الفوز بالمكافأة وعلى الأسرة أن تكافئ أولادها بما يناسبهم من المكافآت، والمكافأة تكون على السلوك الإيجابي غالباً وتنويع الثواب، وذلك حتى لا ينشأ الابن نفعياً" (آل عوضة، 2008: 18)

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أن على الأسرة الفلسطينية استخدام المكافآت على النحو التالي:

- تقديم المكافآت التي تناسب رغبة أبنائها وحاجاتهم.
- تنويع المكافآت التي تناسب المواقف الحياتية.
- بيان سبب المكافآت وتوضيح سبب الثواب لها.
- مناسبة المكافآت لعمر الأبناء.
- توضيح هدف المكافآت والقيم التربوية منها.

أما بالنسبة للمكافآت المعنوية لا تقل فاعليتها وأثرها على الأبناء وخاصة في مراحل متقدمة من العمر، وتكون المكافآت المعنوية بالثناء والمدح والنظرات المرضية ولها بالغ الأثر في النفوس، فهي تدعم ثقة الأبناء بأنفسهم، ومن خلال المكافآت والتحفيزات المعنوية يشعر الأبناء بالرضى والقبول من الآخرين؛ وتختلف أنواع المكافآت المعنوية فمنها المدح والدعاء والثناء والابتسام، والنظرات والإيماءات، والإنسان مفطور على حب هذه المعززات والمحفزات ومن خلالهم يشعر الأبناء بأهميتهم وأهمية السلوك والعمل الذي كوفأ لأجله، فيعززه إلى تكراره والاستمرار في عمل والاستكثار منه.

ولم تخلو حياة النبي ﷺ، من هذا الأسلوب في التعامل مع أصحابه الكرام، فاستخدمه لتشجيع الصحابة ﷺ، فكان ﷺ يمدح أصحابه في وجههم كما فعل من أبا المنذر، لكثرة علمه فقال رسول الله ﷺ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ. قَالَ: قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ: قُلْتُ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيِ الْقَيُّومَ، قال فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: واللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ" (مسلم، د.ت، ج2: 199).

وفي ضوء الحديث السابق ينبغي للأسرة الفلسطينية مراعاة التالي:

- مدح الأبناء بعد حدوث وصدور السلوك الصحيح والإيجابي مباشرة.
- الثناء على الأبناء بما فيهم من صفات حسنة ومرغوب بها ومحمودة.
- المكافأة بالكلمات والألفاظ المحببة للأبناء.
- تعزيز الأسرة على سلوك الأبناء مهما كان السلوك بسيطاً.

والدعاء بالخير أيضاً من أنواع المكافآت المعنوية، وحقيقة الدعاء هو إظهار الافتقار إلى الله، والتبرؤ من الحول والقوة، وهذا لبّ العبودية (بخيت، 2009: 39)؛ ويعد الدعاء مُخ العبادة في الإسلام، ودليل على افتقار العبد لربه عز وجل وحاجته الدائمة له جل وعلا؛ إذ أن العباد كلهم خلقٌ ضعاف، لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعاً ولا ضراً إلا بإذن الله، لذا يتوجب عليهم دوماً اللجوء إلى الله، والاستعانه به عز وجل؛ ليتحقق لهم ما يرجونه ويسعون إليه في حياتهم هذه، ومن هنا جاء الأمر في كتاب الله العزيز بدعاء الله تعالى، والتوجه إليه بالسؤال والإلحاح (الفندي، 2003: 217) فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ (غافر: 60)

ولقد كان من منهجه ﷺ الدعاء للصحابة بالخير والعلم، والفهم والنجاح والنجاة والتوفيق ويعطف عليهم ويدعو لهم بالخير لدينهم ودنياهم" (أبو دف، ونجم، 2005: 22) ومن أمثلة عطف

الرسول ﷺ والدعاء لصحابته بالخير فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَال: كَانَ رَسَوُلُ اللهِ ﷺ في بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءاً، فَقَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ: وَضَعَ لَكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ العَبَّاسِ وَضُوءاً، فَقَالَ: "اللُهمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ" (ابن الحكم، د.ت، ج3: 534).

والترغيب بالدعاء له الأثر الإيجابي في نفس المتعلم (الأبناء)؛ لأنه يثير في الإنسان الرغبة الداخلية، ويخاطب مشاعره وقلبهُ" (حمودة، عساف، 2000: 71) وعلى الأسرة استغلال الدعاء للأبناء لما له أثر واضح ومحبب إلى نفوسهم وهو يبعث الراحة والسرور والطمأنينة "كما أن الدعاء يعكس طبيعة العلاقة الدافئة بين المعلم والمتعلم (الأسرة الأبناء)، فضلاً عن كونه تعزيزاً لسلوكه الحسن" (أبو دف، 2009: 7) وينبغي الحذر من الدعاء على الأبناء خوفاً من أن تكون ساعة إجابة وأيضاً اقتداءً بالنبي محمد ﷺ عندما طلب منه أن يدعو على المشركين "ادْعُ عَلَى الْمُشرِكِينَ" ، قَالَ: "إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً" (مسلم، د.ت، ج8: 24).

وينبغي على الأسرة ألا تحرم أبناءها من فضل الدعاء وتمنحهم كل دعوة صالحة "تكون سبباً بها إلى الأفضل، ويصير مصدر خير وسبب أمنٍ وسعادةٍ لوالديهم وأسرتهم وجيرانهم والإنسانية جمعاء" (بدير، 1992: 87)

وفي ضوء الحديث السابق ترى الباحثة أن على الأسرة الفلسطينية التالي:

- الدعاء للأبناء لأن له الأثر العظيم في نفوسهم.
- الدعاء يترك في النفس المحبة والمودة والألفة ويجعل الخير والتوفيق للمدعو له.
- يجب تجنب الدعاء على الأبناء لأنه يبث في النفس الكراهية ويزرع الحقد.

وكذلك إن أساليب الترغيب في الفكر التربوي الإسلامي عديدة ونحن لسنا بصدد الاستفاضة بها ويمكن ذكرها كما ورد عند (فروانة، 2010: 37– 50)

- الترغيب بذكر الثواب الجزيل في الآخرة.
- إظهار الشفقة والرحمة بالمتعلم.
- حسن النداء.
- بيان الأجر المضاعف على العمل الصالح
- إظهار الرضا والحب للمتعلم.
- العفو عن المتعلم.
- استخدام الكلمة الطيبة.
- بيان علو المنزلة.
- المداعبة.
- الابتسامة.
- الترحيب بالمتعلم.

ثانياً: من أهم أساليب الترهيب:

1. النصح والتحذير من نتائج السلوك غير المرغوب به:

يعد التحذير من العوامل الأساسية التي تغسل مخ الولد من الأفكار العنيفة، والمفاهيم الضالة الباطلة، وتجعل من وعيه وإيمانه حصناً يرد عنه أفكار الضالين، وميوعة المتحللين ومصاحبة المنحرفين والشاردين" (علوان، 2008، ج2: 655) والنصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل (النحلاوي، 1979: 252) فعلى الأسرة أن تقدم النصيحة للأبناء، وتبين وتوضح لهم عاقبة الأمور السيئة، فهي الناصحة والمربية لهم، "ويهدف النصح إلى بيان الحق والمصلحة لتجنب المنصوح الضرر بتوجيهه إلى ما يحقق سعادته إلى جانب تعرية الباطل وإسقاط أقنعته، فهذا أمر مهم لإزالة الغشاوة عن العيون والقلوب، لكي يصل التوجيه إلى النفوس (منصور، 2002: 148– 149)، ولبيان عواقب الأمور توضح الأسرة للأبناء مدى خطورة الأمر السيء وتحذرهم من الوقوع فيه، وتجعلهم يكفوا عن السلوك السيء، وعن القناعة منه، وتعزز مشاعر التفاهم والمحبة والتواصل بين الأسرة والأبناء "فالموعظة المؤثرة تؤثر في النفس وتتطرق إليها؛ مما يؤدي إلى تعديل سلوك النشيء وإكسابهم القيم والأخلاق المرغوب فيها". (طهطاوي، 1996: 182)

فالتحذير من نتائج وعواقب السلوك السيء من أساليب الترهيب المباشرة ومن السهل الاعتماد عليها، وقد ذكرت في القرآن مراراً وتكراراً، منها نصائح لقمان لابنه بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ (لقمان: 13) وكذلك ورد هذا الأسلوب في سنة النبي محمد ﷺ وكان من هديه ﷺ حيث قال ﷺ : "لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُم" (مسلم، د.ت، ج2: 31).

فيحذر يُبين الرسول ﷺ عاقبة سوء العمل بالحرمان من دخول الملائكة البيوت حيث روي عَنِ الْمُغِيرَةِ ﷺ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْس ككَذِبٍ على أَحَدٍ مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" (البخاري، 2001، ج2: 80)؛ ويُبين الرسول ﷺ نتيجة الكذب وخاصة عليه ﷺ، فجعله منكراً عظيماً، إثماً كبيراً.

ويوضح الرسول ﷺ عاقبة من يسيء إلى جاره بحرمانه من دخول الجنة فقال ﷺ: "لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" (مسلم، د.ت، ج1: 49)

ويذكر الرسول ﷺ عاقبة الأمور بالجزاء الأخروي من الله ويوضح الرسول ﷺ عاقبة الزنا حيث روي عن أبي أُمَامَةَ قَالَ إِنَّ فَتىً شَابّاً أَتَى النبي ﷺ فَقَال: "يَا رَسُول اللهِ ائْذَنْ لي بِالزِّنَا فأَقْبَل

الْقَومُ عليه فَزَجَرُوهُ قَالوُا مَهْ مَهْ فَقَال: ادْنُه فَدَنَا منْهُ قريباً، قَالَ: فَجَلَس، قَالَ: أَتُحبُّهُ لأُمِّكَ، قَالَ: لا وَاللهِ يا رسول اللهُ جَعَلَني اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: ولا النَّاسُ يُحبُّونَهُ لِأُمَّهاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحبُّهُ لابْنَتِكَ، قال: لاَ واللهِ يَا رَسُولَ اللهُ فِداءَكَ، قال ولا الناس يُحبُّونَهُ لإخوَاتِهِمْ، قَال: أَفَتُحبُّهُ لِعَمَّتِكَ، قال: لا واللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِداءَكَ، قَالَ: ولا النَّاسُ يُحبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحبُّهُ لِخَالتِكَ، قال: لا واللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِداءَكَ، قَالَ: ولا النَّاسُ يُحبُّونَهُ لِخَالاتِهم، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللهم اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، فَلَمْ يَكُنْ بَعد ذلك الفتى يَلْتَفِتُ إلى شيءٍ (ابن حنبل، 2001، ج36: 545) فكان هذا حواراً هادئاً مع الشاب عندما طلب فعل الفاحشة، فوضح له رسول الله عاقبة الأمر وخطورته فكرهه الشاب.

ومن خلال ما سبق يتضح لدى الباحثة كيف أن الرسول ﷺ بكلماتٍ يسيرات وبأسلوب راقٍ، وهادئ سارع إلى تعديل سلوكٍ صحابته رضوان الله عليهم، ودلهم وأرشدهم لما فيه خير وصلاح لهم ولغيرهم.

فأسلوب التحذير وبيان نتائج السلوك السيء وغير المرغوب فيه يوجد بكثرة في الفكر التربوي الإسلامي، لما له أهمية لترهيب الأبناء وحثهم على الأعمال الصالحة فهو من الأساليب ذات الفائدة والمجدية والمحببة على قلوب الأبناء إذا استُخدم الاستخدام الصحيح ويؤكد التربويون على ضرورة إصلاح الخطأ وتداركه دون توانٍ، حتى لا يرسخ في الذهن" (رشيد، 1983: 71)

وفي ضوء ما سبق ينبغي على الأسرة الفلسطينية التالي:

- تعديل السلوك الخاطئ مباشرة وتوجيه الأبناء إلى السلوك الصحيح.
- اغتنام الأوقات والأماكن المناسبة للتوجه والإرشاد.
- التدرج مع الأبناء حتى يصلو إلى الصواب بالإقناع ثم يأتي الإقلاع عن الأخطاء.
- مسايرة الأبناء على حسب مستواهم العمري والعقلي.
- التوضيح والتحذير من عاقبة الأمور وتوصل إلى القناعة وكراهية الفساد والشر وتورث النفور منه.

2. إظهار الانزعاج والغضب عن حدوث السلوك السيء:

والغضب هو نقيض الرضا وهو اشتداد السخط (عبد العظيم، 2004: 156)

فكان من عادته ﷺ أن يظهر الغضب عند سماع أو مشاهدة أخطاء سلوكية تمس العقيدة وتتناقض معها (أبو دف والديب، 2009: 465) وأيضاً كان ﷺ يغضب الغضب الشديد إذا جاوز المتعلم ببحثه وسؤاله إلى ما لا ينبغي السؤال عنه والدخول فيه" (أبو غدة، 2003: 210) .

ويُعتبر هذا الغضب من الغضب ذي الفائدة والمحمود لأنه غضب للدين لصلاح الأبناء، وهو يعد من أساليب الاتصال غير اللفظية، ويجب التحكم والسيطرة عليه، حتى يبقى مؤدياً للغرض منه، ومن أساليب التواصل غير اللفظي (اللغوي) لغة الإشارة التقاء النظر أو ما يعرف بلغة النظر أو العيون، رفع الحاجبين، تقطيب الحاجبين، أو تغير حركات الوجه عن الدهشة أو الاستنكار، نظرة الاشمئزاز، الابتسام، انفراج أسارير الوجه للتعبير عن الفرحة وهز الرأس (مرسي، 1998: 102) وأسلوب الغضب وإظهار الانزعاج مهم في ردع الأبناء عن أخطائهم، فَعنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ للنَّبي ﷺ: "حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّة كَذَا وكَذَا، قال غَيْرُ مُسَدَّدٍ تَعْنِي قَصيرةً، فَقَالَ: لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لو مُزِجَت بِماءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ (أبو داود، د.ت، ج4: 420)

وكذلك أظهر الرسول ﷺ غضبه من عمر بن الخطاب عندما جاء بِنُسْخَةٍ من التَّوراةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هذه نُسْخَةٌ مِنَ التَّوْرَاةِ، فَسَكَتَ فَجَعَل يَقْرَأُ وَوَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ، فقال أبو بَكْرٍ:"ثَكلَتْكَ الثَّواكِلُ، أَمَا ترى ما بِوَجْهِ رَسُول الله ﷺ؟ فنظر عُمرُ إلى وَجْهِ رسُول الله ﷺ فَقَالَ: أَعوذُ باللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ ومِنْ غَضَبِ رَسُولِه، رَضينَا باللهِ رباً، وبالإِسْلامِ دِيناً، وبِمحُمَّدٍ نَبيًّا، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "والذي نفْسُ مُحَمدّ بِيَدِهِ لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوسى فاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ عن سَوَاءِ السَّبِيلِ، ولو كان حَياً وأدرك نُبُوَّتي لأَتَّبَعَنِي" (الدارمي، 2000، ج1: 403)

فالرسول ﷺ قد اتخذ من تغيير وجهه غضباً من تصرف عمر ﷺ، فارتد عمر عن فعله لمجرد غضب رسول الله ﷺ .

لذلك على الأسرة أن تكون متوازنة في انفعالاتها مع قدر حجم الخطأ الصادر من أبنائها حتى يُعرف الخطأ عند صدوره من الأبناء من سماع الصوت، أو رؤية ملامح الوجه وتغيير الأسلوب، وإذا تنبه الأبناء لذلك من مجرد السماع أو المشاهدة أو تغيير الأسلوب فهذه علامات على صلاح القلب وحياته وإنكار الأخطاء ورفضها، ويجب ردع الأخطاء فور حدوثها حتى لا يقع في قلوب الأبناء الرهبة من هذه الأخطاء، ويكون للانفعال وقت حدوث الأخطاء الأثر الهام والمؤثر. وهذا على خلاف تأجيل أو كتم أو تأخير الأمر؛ فيبرد ويزول أثر التعقيب والعتاب لذلك يجب على الأسرة الاستفادة من هذا الأسلوب واستخدامه باللغتين اللفظية وغير اللفظية فاستخدم الرسول ﷺ لغتين في الاتصال للتعبير عن غضبه إحداهما لفظية وأخرى غير لفظية مما يجعل رسالته تصل بقوة ووضوح إلى المخاطب ومن ثم تحمله على تعديل سلوكه بسلاسة ودون تعنت (أبو دف، والديب، 2009: 465).

ومن خلال ما سبق ترى الباحثة أن على الأسرة الفلسطينية التالي:

- إظهار ملامح الغضب والانزعاج من الأبناء عند السلوك الغير مرغوب فيه.
- استخدام الأسلوب غير اللفظي بجانب الأسلوب اللفظي لأنه يدعم الأثر.
- التوازن في إظهار الغضب على قدر حجم الخطأ .
- المساواة والعدل بين الأبناء في الغضب وخاصة عند حدوث نفس الأخطاء.

وقد ذكرت (فروانة، 2010: 57– 61) أساليب أخرى للترهيب ومن هذه الأساليب ما يلي:

- التنفير من السلوك السلبي.
- تأنيب وتوبيخ المتعلم.
- الإنذار والتهديد.
- الحرمان من التشجيع.
- التلويح والتخوف بالسوط.
- الهجرة والعزل.

إن أسلوب الترهيب والترغيب استُعمل في الفكر التربوي الإسلامي لتكوين الضمير وهو أسلوب يتمشى مع طبيعة النفس الإنسانية بشرط أن يكون العقاب بالحكمة والموعظة الحسنة، وإن كان أسلوب الترغيب هو المفضل في القصص القرآني على أسلوب الترهيب لأن الأسلوب الأول إيجابي وأثره باقٍ، في حين أسلوب الترهيب سلبي وأثره مؤقت. (طهطاوي، 1996: 207).

ومما لاشك أن استخدام مثل هذا الأسلوب له أهمية كبيرة، لاسيما في مراحل الطفولة الأولى، وهو مستقي من الفطرة الإنسانية، حيث يرى المربون المسلمون أن لدى الطفل ميلاً طبيعياً نحو حب الثناء والمديح والرغبة في كل ما يجلب له اللذة والسرور دون التفكير في العاقبة، وهو أيضاً يبغض اللوم، وكلّ ما يجلب له الشعور بالألم (البابطين، 1995: 35)

ولذلك فأسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التربوية التي يجب على الأسرة أن تتقن استخدامها مع الأبناء لما لها أثر وأهمية في حياتهم، فالترغيب يؤدي بدوره إلى تعزيز السلوك الطيب الحسن المرغوب فيه ويثبته، والترهيب يؤدي إلى التخويف والترهيب من السلوك غير الصحيح، وغير الحسن، والغير مرغوب فيه وكل ذلك لحماية الأبناء من الوقوع في الخطأ فكلا الترغيب والترهيب له دور بارز في عملية تربية وتنشئة الأبناء، وفي كل مراحل نموهم وأعمارهم.

وتعدد أساليب الترغيب والترهيب يأتي لتعديل كل أنواع السلوك بالإضافة إلى أنها تتناسب مع أنواع المواقف وشخصيات الأبناء والأحداث المتنوعة في حياتهم، ومن خلال أساليب الترغيب

والترهيب يكون الوقاية والعلاج معاً، وتتقدم أساليب الترغيب على أساليب الترهيب، وعلى الأسرة أن تكون مبشرة لا منفرة، وأن ترغب في الخير وتدعو له، وترهب من الخطأ وتحذر الأبناء من الوقوع في شباك الخطأ والشر، وتجنبهم على قدر استطاعتهم من ارتكاب الأخطاء وتوضح عواقب ذلك، وعليها إن وقع أبناؤها في الخطأ دون وعي وقصد أن تسامح وتعفو عنهم "بعد أن توضح له خطأه، ثم إذا تكرر الخطأ فإن العقوبة هي الحل، ولكنها العقوبة المناسبة للموقف وملابساته وللخطأ وحجمه، على أن يكون الهدف من إيقاع العقاب التأدب والصلاح. (القاضي، 2001: 100)

فالأسرة الفلسطينية هي في أمس الحاجة إلى أساليب الترغيب والترهيب، وهي أولى الناس بأن تقتدي وتتأسى بالرسول محمد ﷺ وهديه لتنشئ جيلاً مؤمناً وقوياً وخلوقاً متحلياً بأخلاق الإسلام.

ونلحظ أن أساليب الترغيب أكثر من أساليب الترهيب في الفكر التربوي الإسلامي، مما يدل على سماحة الإسلام ورحمته، وأنها تمثل العزة والقوة المحركة لدوافع الخير والمحرضة عليه، كما أنها محببة ومجبولة عليها النفوس البشرية، ولأنها متماشية مع الفطرة البشرية المجبولة على حب الخيرات والملذات مما يدلل على واقعية الفكر التربوي الإسلامي وصلاحه لكل زمان ومكان، وذلك كله لأن الإسلام هو السّباق في أساليب التربية، لأن التربية الإسلامية هي تربية نوعية تراعي الفطرة الإنسانية وتسير من خلالها.

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات السابقة

ثانياً: التعقيب على الدراسات

الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة في هذا الفصل بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة الحالية، للوقوف على أهم الموضوعات التي تناولتها، والتعرف على الأساليب والإجراءات التي تبنتها، والاستفادة من النتائج التي توصلت إليها، والتعقيب على هذه الدراسات وقد رتبت الباحثة الدراسات السابقة حسب تاريخ النشر من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

1. **دراسة شلحة (2012) بعنوان: "الدور التربوي للأسرة الفلسطينية في تمثل مقاصد التشريع الإسلامي لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة وسبل تفعيله".**

هدفت الدراسة التعرف إلى بيان الدور التربوي للأسرة الفلسطينية في تمثل مقاصد التشريع الإسلامي لدى أبنائها وسبل تفعيله من وجهة نظر طلبة الجامعة، ومعرفة تأثير متغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي ، المعدل التراكمي)، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة طبقت الباحثة استبانة على عينة مكونة من (527) طالباً وطالبة من طلبة المستوى الأول والرابع.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن أداء الأسرة في مجال حفظ النوع "النسل" قد حصل على المرتبة الأولى بنسبة (77.3%) وهي نسبة مرتفعة.
- أظهرت الدراسة فروقاً تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.
- أظهرت الدراسة فروقاً تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح المستوى الدراسي الأول.
- أظهرت الدراسة عدم وجود فروق تعزى إلى متغيري المعدل التراكمي والكلية.

2. **دراسة الزهراني (2010)بعنوان :"أساليب التدرج في التربية الإسلامية وتطبيقاته في البيت والمدرسة ".**

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم التدرج مع النفس والتعامل بين الزوجين والتدرج بين مع الأبناء والمتعلمين، ومن ثم استنباط تطبيقات تربوية متدرجة لتفعيلها في البيت والمدرسة؛ وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي، وتضمن الدراسة مفهوم التدرج، وضوابط التدرج ومعوقاتها، وميادين التدرج، والتطبيقات التربوية لتفعيل أساليب التدرج في البيت والمدرسة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

- إن التدرج في التربية موافق لمعنى الحكمة وحسن التصرف، ويمكن أن يُستعمل كأُسلوب علاجي.

- إن تطبيق التدرج يكسب النفس مهارة الصبر وطول النفس والحلم والأناة كما ينمي في فطرة الفرد التقيد بالنظام.
- إن لكل مرحلة نمائية من عمر الأبناء بما يناسبها من التدرج التربوي، فلكل مرحلة من المراحل سمات وخصائص تتطلب العناية ببعض الأساليب التربوية المناسبة لها والاهتمام ها أكثر من غيرها.

3. دراسة الصعيدي (2009) بعنوان : "الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين "

هدفت الدراسة إلى مساعدة صُنَاع القرار التربوي على بلورة فكرة التطبيق الفعلي للأساليب النبوية في التوجيه وتعديل السلوك بالمرحلة الثانوية "بنين"، والتعرف على الأساليب النبوية التي استخدمها الرسول ﷺ في توجيه وتعديل سلوك بعض الصحابة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي مع الاستنباط من الأحاديث النبوية، وتتضمن الدراسة ملامح برامج التوجيه والإرشاد الطلابي، وإستراتيجية تعديل السلوك، والمراحل الثانوية وخصائص طلابها، والأساليب النبوية في تعديل السلوك؛

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- مُساهمة أساليب التربية النبوية في تنمية الجانب النفسي لشخصية المسلم بالمرحلة الثانوية .
- إن الهدف الأسمى من أهداف الإرشاد والتوجيه في مدارسنا الثانوية هو توجيه الطلاب إلى المنهج الرباني.
- يعمل التوجيه والإرشاد الطلابي على مساعدة الطالب لأداء دورهُ في مجتمعه بتوافق وانسجام.

4. دراسة طرابيشي (2008) بعنوان :" الأساليب التربوية في التعامل مع الأطفال وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية " .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب التربوية النبوية في صورة عملية تساعد معلم المرحلة الابتدائية في رفع مستوى تعامله مع أبنائه الطلاب، وفق منهجية إسلامية صحيحة وتقديم تطبيقات تربوية يمكن الإفادة منها في المرحلة الابتدائية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، من خلال تتبع الأحاديث النبوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، واستنباط الأساليب التربوية منها، وتضمن الدراسة الطفولة في الإسلام، والأساليب الإيمانية التي تعامل بها النبي ﷺ مع الأطفال، والأساليب الخُلقية، والأساليب النفسية، والأساليب الفكرية

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

- السيرة النبوية غنية بالأساليب التربوية التي تفيد المربين والعاملين التي تهتم بتنمية جميع جوانب الإنسان وصقلها.
- أبرزت الدراسة من خلال الأحاديث النبوية، اهتمام الرسول ﷺ بالتربية الخلقية للطفل، إذ لا انفصال بين الأخلاق والدين، فالأخلاق روح الدين الذي يغذيها وينميها.
- تشكل المرحلة الابتدائية أهمية خاصة في رعاية وتنمية جوانب الشخصية لدى الطفل عن طريق تطبيق الأساليب النبوية في تحصين هذه المرحلة العمرية وتقديم لها المعارف الأولية والمهارات الأساسية.

5. دراسة أبو دف وأبو دقة (2008) بعنوان: " أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة"

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى أخطاء الأسرة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة، ومعرفة تأثير متغيرات الدراسة (الجنس، الاختصاص، والمستوى التعليمي لرب الأسرة)، مستخدمان المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة طبق الباحثان استبانه على عينة مكونة من (146) طالباً وطالبة من الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- وجود عدد من الأخطاء الشائعة في تربية الأبناء بوزن نسبي (61%).
- أظهرت الدراسة عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، والتخصص، والمستوى التعليمي لرب الأسرة.
- وجود فروق بين استجابات طلبة العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية لصالح المجموعة الأخيرة.
- تبين أن من أبرز الأسباب التي تقف وراء الأخطاء الشائعة في تربية الأبناء هي: ضعف الوازع الديني لدى الآباء، الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يعيشها الفلسطينيون، انشغال الوالدان بوظائفهم على حساب التربية.

6. دراسة برش (2008) بعنوان: " منهج النبي ﷺ في علاقاته الأسرية دراسة موضوعية".

هدفت الدراسة إلى إيضاح مدى تأثير العلاقات الأسرية السليمة في بناء المجتمع المسلم، وبيان دور المربي محمد ﷺ في توضيح منهجه الأسري، وتطبيقه على أرض الواقع في حياته. وتوصلت الدراسة إلى حياة النبي ﷺ تعتبر صورة مشرقة من صور الإسلام العظيم بما تحمل من مناهج تربوية يقتدي بها المجتمع، وأن السنة مليئة بالجواهر الثمينة في بر الوالدين.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن كلمة الأسرة بمفهومها القديم تعني كل من له علاقة برب الأسرة من زوج وولد وحفيد وخادم وموالي... الخ.
- إرشاد النبي ﷺ لآل بيته وحرصه عليهم.
- بيان فضيلة كل فرد من أفراد هذه الأسرة حتى وإن كان بعيداً عنها.

7. دراسة شلبي (2007) بعنوان: " العلاقات الأسرية في القرآن الكريم.

هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقات الأسرية في القرآن الكريم، واستخدمت الباحثة منهج التفسير الموضوعي والاستقراء التحليلي في تناول موضوع العلاقات الأسرية، وتتضمن العلاقات الزوجية، وعلاقة الآباء بالأبناء والأبناء بالآباء؛ لإبراز مدى اهتمام الإسلام بالإنسان كمخلوق بشري له حقوق وعليه واجبات.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن أحكام الإسلام شاملة لكل نواحي حياة الإنسان، صغيرها وكبيرها، فهي تنظم علاقة الإنسان بغيره تنظيماً دقيقاً يخلو من الثغرات.
- أن للآباء حقوقاً والتزامات على أبنائهم لا تعدو كونها ردٌّ للجميل الذي قدموه لأبنائهم.
- أن أحكام الإسلام متوازنة لا تحابي طرفاً على حساب غيره، فالمرأة والرجل سواء في الأحكام العامة، ولكل منهما بعض الأحكام الخاصة به.

8. دراسة أبو دف ونجم (2005) بعنوان: "تقييم دور الأسرة الفلسطينية في تربية الطفل في ضوء السنة النبوية".

هدفت الدراسة إلى دور الأسرة في تربية الطفل الفلسطيني في ضوء السنة النبوية، ومدى قيام الأسرة الفلسطينية بدورها في تربية الطفل ومعرفة تأثير متغيرات الدراسة (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص، عدد الأطفال) على دور الأسرة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانه لتقويم الدور. وبلغت عينة الدراسة (532) طالباً

وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية للعام 2005، حيث تم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية الطبقية بنسبة (20%) من أفراد المجتمع الأصلي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أن أداء الأسرة الفلسطينية في مجال الواجبات 77.6% وبدرجة كبيرة أفضل من أدوارها في مجال الأساليب 71.7% وبدرجة كبيرة.
- أظهرت الدراسة فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وفروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح المستوى الأول.
- وعدم وجود فروق في التخصص وعدد الأطفال.

9. دراسة علي (2003) بعنوان: "الدور التربوي للأسرة في ضوء المعايير الإسلامية ومدى تمثلهُ في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي للأسرة في ضوء المعايير الإسلامية ومدى تمثله في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها، والكشف عن الاختلاف في درجة الفروق بين متغيرات الدراسة(الجنس، والسكن، والمستوى التعليمي للأبناء، والمستوى التعليمي، والاقتصادي، وحجم الأسرة)؛ واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت ببناء استبانه لقياس الدور التربوي للأسرة الفلسطينية، اشتملت على (83) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وأجريت الدراسة على طلبة الصف العاشر في مدارس منطقة غزة التعليمية عام (2002–2003)، حيث بلغت عينة الدراسة (985) طالباً، تم اختيارهم بنسبة (5.10%) من المجتمع الأصلي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- كشفت الدراسة عن تمثيل الدور التربوي في الأسرة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية بنسبة (78.5%).
- وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الأبناء الذكور بين متوسطات تقديرات الأبناء لتمثيل المعايير الإسلامية في الدور التربوي للأسرة الفلسطينية.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير المستوى التعليمي للأبناء.

10. دراسة أحمد (1992) بعنوان: " تربية الأولاد والآباء في الإسلام، حقوق الأبناء على الآباء ومضامينها التربوية في الإسلام".

هدفت الدراسة إلى تحديد واجبات الآباء تجاه أبنائهم في الإسلام بمصدرية القرآن والسنة، في جوانب التربية الجسمية والاجتماعية والانفعالية والعقلية والإيمانية؛ ونوقشت هذه الجوانب في المراحل العمرية التالية: ما قبل الإنجاب، ما قبل المدرسة، الابتدائية، والمراهقة؛ وقد استخدم

الباحث المنهج الوصفي الذي يتم بالتحليل المنطقي العلمي؛ وتناول الباحث حقوق الأبناء على الآباء في مرحلة ما قبل الإنجاب، واجبات الآباء تجاه أبنائهم في مرحلة ما قبل المدرسة من الميلاد حتى ست سنوات، واجبات الآباء تجاه أبنائهم في مرحلة المدرسة الابتدائية، واجبات الآباء تجاه أبنائهم في مرحلة المراهقة.

ثانياً: التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يمكن القول بأن العلاقة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية تتمثل فيما يلي:

- الدراسات السابقة تناولت موضوعات متعددة، ولكنها تصب في اتجاه واحد، وهو الارتقاء بدور الأسرة في تربية الأبناء، وإن اختلفت في كيفية معالجتها للموضوع، بحسب المجال الذي تنتمي إليه كل دراسة.
- اشتملت بعض الدراسات على أساليب التربية النبوية في مراحل عمرية مختلفة، وكيفية تفعيلها وتطبيقاتها التربوية .
- أظهرت بعض الدراسات أن الأسرة في المجتمعات العربية لا تقوم بالواجب لتعديل سلوك الأبناء.
- أشارت بعض الدراسات إلى مدى افتقار المجتمعات الإسلامية إلى الرجوع للمصدر الرباني في التعامل مع الأبناء.
- تشابهت الدراسات في استخدام المنهج البحثي المتبع وهو المنهج الوصفي التحليلي والاستنباطي.
- اتفقت الدراسات السابقة على ضرورة إيجاد برامج إرشادية للأسرة، تعمل على زيادة ثقافتها التربوية، وتنمية مهارة الأبوين في مواجهة معترك الحياة والتخفيف عنها.

- **مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:**

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- التعرف إلى العديد من مناهج البحث العلمي، اختيار المنهج الملائم للدراسة الحالية.
- الإطلاع على المصادر والمراجع التي تتناسب مع الدراسة الحالية.
- التعرف إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة.
- تكوين تصور متكامل وواضح حول مشكلة الدراسة.
- تحديد نوع المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة.
- الاسترشاد بها في بلورة الإطار المرجعي للدراسة.

- العرض السليم والواضح للإطار النظري.
- تفسير النتائج ومناقشتها والتعقيب عليها.
- صياغة فروض الدراسة وأسئلتها.

ما تميزت به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- تسهم الدراسة في إبراز الأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي.
- يمكن الاستفادة من نتائجها وتوصياتها في توجيه الأبناء والآباء توجيهاً تربوياً سليمًا.
- عرضت الدراسة حقوق الأبناء على آبائهم قبل الإنجاب وبعد الإنجاب.
- تركز الدراسة على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريف المرتبطة بالأساليب التربوية.
- تقدم الدراسة مجموعة من المقترحات والتوصيات علها تكون بادرة خير للمجتمع والأمة.
- استخدمت هذه الدراسة أداة المقابلة كأداة لجمع المقترحات لتطوير ممارسة الأسرة الفلـــسطينية للأساليب التربوية في الفكر التربوي الإسلامي لدى أبنائها.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: مجتمع الدراسة

ثالثاً: عينة الدراسة

رابعاً: أدوات الدراسة

خامساً: صدق الاستبانة

سادساً: ثبات الاستبانة

سابعاً: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

تمهيد:

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أدوات الدراسة (الإستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج بالإضافة إلى المقابلة مع المختصين التربويين، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

أولاً: منهج الدراسة:

وهي الطريقة البحثية التي تختارها الباحثة لتساعدها في الحصول على معلومات تمكنّه من إجابة أسئلة البحث من مصادرها (الأغا والأستاذ، 82:2003).

وحيث إن الباحثة تعرف مسبقاً جوانب وأبعاد الظاهرة موضع الدراسة من خلال اطلاعها على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، فهي تسعى لتعرف **درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها**، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة (ملحم، 324:2000).

لذا فإن الباحثة اعتمدت على هذا المنهج للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة الدراسة، ولتحقيق تصور أفضل وأدق للظاهرة موضع الدراسة، كما أنها استخدمت أسلوب العينة العشوائية الطبقية في اختيارها لعينة الدراسة، واستخدمت الاستبانة في جمع البيانات الأولية؛ بالإضافة إلى إجراء المقابلات مع المختصين التربويين.

طرق جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة علي نوعين أساسيين من البيانات:

1-البيانات الأولية: وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات الدراسة وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع الدراسة، ومن ثم تفريغها وتحليلها

باستخدام برنامج : SPSS (Statistical Package For Social Science) الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

2-البيانات الثانوية: لقد قامت الباحثة بمراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة أو المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، والتي تتعلق بالكشف **عن درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها**، بهدف إثراء موضوع الدراسة بشكل علمي، وذلك من أجل التعرف علي الأسس والطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسات، وكذلك أخذ تصور عن آخر المستجدات التي حدثت في مجال الدراسة.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الحادي عشر بمديريتي شرق غزة وغرب غزة للعام الدراسي 2013-2014 والبالغ عددهم (10723) طالباً وطالبة، والجداول رقم (1-4) ورقم (2-4) يوضحان مجتمع الدراسة حسب الجنس، التخصص:

جدول رقم(1-4)

عدد أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس والتخصص(مديرية غرب غزة)

الصف	ذكور	إناث	المجموع
الحادي عشر علمي	1001	974	1975
الحادي عشر أدبي	1913	2139	4052
الحادي عشر شرعي	414	501	915
المجموع	**3328**	**3614**	**6942**

عدد أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس والتخصص(مديرية شرق غزة)

الصف	ذكور	إناث	المجموع
الحادي عشر علمي	307	470	777
الحادي عشر أدبي	1384	1140	2524
الحادي عشر شرعي	198	282	480
المجموع	**1889**	**1892**	**3781**
المجموع الكلي لمديريتي شرق غزة وغرب غزة			**10723**

ثالثاً: عينة الدراسة:

1. العينة الاستطلاعية

تكونت العينة الاستطلاعية من (40) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك ليتم تقنين أدوات الدراسة عليهم من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وقد تم استبعادهم من عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها.

2.العينة الميدانية للدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (700) طالباً وطالبة من طلبة الصف الحادي عشر بمحافظة غزة للعام الدراسي 2013-2014، أي بنسبة (6.5%) من مجتمع الدراسة، والجداول التالية توضح توزيع أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (2-4)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	337	%48.14
أنثى	363	%51.86
المجموع	**700**	**%100**

يبين جدول رقم (2-4) أن ما نسبته (48.14%) من عينة الدراسة هم من الذكور، وما نسبته (51.86%) من الإناث.

جدول رقم (3-4)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
علمي	170	%24.29
أدبي	411	%58.71
شرعي	119	%17.00
المجموع	**700**	**%100**

يبين جدول رقم (3-4) أن ما نسبته (24.29%) من عينة الدراسة هم من التخصص العلمي، وما نسبته (58.71%) من الذين تخصصهم أدبي، وما نسبته (17.00%) من الذين تخصصهم شرعي.

جدول رقم (4-4)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المنطقة التعليمية

المنطقة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
غرب غزة	400	%57.14
شرق غزة	300	%42.86
المجموع	**700**	**%100**

رابعاً: أدوات الدراسة :

الأداة الأولى: الاستبانة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قامت الباحثة ببناء الإستبانة وفق الخطوات الآتية:

- تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الإستبانة.
- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال.
- إعداد الإستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (41) فقرة والملحق رقم (2) يوضح الإستبانة في صورتها الأولية.
- عرض الإستبانة علي المشرف من أجل اختيار مدى ملاءمتها لجمع البيانات.
- تعديل الإستبانة بشكل أولي حسب ما يراه المشرف.
- عرض الإستبانة على (21) من المحكمين التربويين بعضهم أعضاء هيئة تدريس في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، وزارة التربية والتعليم والملحق رقم (3) يبين أعضاء لجنة التحكيم.
- وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون تم حذف فقرات وإضافة أخرى، وصياغة بعض الفقرات وقد بلغ عدد فقرات الإستبانة بعد صياغتها النهائية (41) فقرة موزعة على خمسة مجالات، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3 ، 2 ، 1) لمعرفة **درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي** بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (41، 205) درجة، والملحق رقم (4) يبين الإستبانة في صورتها النهائية.
- توزيع الإستبانة علي جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وقد تم تقسيم الإستبانة إلي قسمين كالتالي:

القسم الأول: يحتوي علي الخصائص العامة لمجتمع وعينة الدراسة.

القسم الثاني: يتكون من (41) فقرة موزعة على خمسة مجالات على النحو التالي:

- المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة ويتكون من 7 فقرات.
- المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة ويتكون من 8 فقرات.
- المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة ويتكون من 8 فقرات.
- المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب ويتكون من 10 فقرات.
- المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية ويتكون من 8 فقرات.

خامساً: صدق الاستبانة:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، 1995: 429)، كما يقصد بالصدق " شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (عبيدات وآخرون 2001، 179)، وقد قام الباحث بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة، وقد تم التأكد من صدق فقرات الاستبانة بطريقتين:

أولاً: الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

قامت الباحثة بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (21) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، ووزارة التربية والتعليم، والمتخصصين في الإدارة التربوية والتأهيل التربوي بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة. ويوضح الملحق رقم (3) أسماء المحكمين الذين قاموا مشكورين بتحكيم أداة الدراسة. وقد طلبت الباحثة من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملاءمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات، ومدى مناسبة كل عبارة للمجال الذي ينتمي إليه، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل مجال من مجال متغيرات الدراسة الأساسية هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه ضروريا من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية (الخصائص الشخصية والوظيفية) المطلوبة من المبحوثين، إلى جانب مقياس ليكرت المستخدم في الاستبانة. وتركزت توجيهات المحكمين على انتقاد طول الاستبانة حيث كانت تحتوي على بعض العبارات المتكررة، كما أن بعض المحكمين نصحوا بضرورة تقليص بعض العبارات من بعض المجال وإضافة بعض العبارات إلى مجالات أخرى.

واستنادا إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، حيث تم تعديل صياغة العبارات وحذف أو إضافة البعض الآخر منها. وعلى ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقـرات الاستبانة (41).

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمهـا (40) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال التابعة له.

وجدول رقم (5-4) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والمعدل الكلي لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05 أو 0.01)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من (0.05)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (5-4)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الأول: **(أسلوب التربية بالقدوة) مع الدرجة الكلية للمجال الأول**

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.1	تحث الأسرة أبناءها على الإقتداء بها في الصلاة.	0.400	دالة عند 0.01
.2	توجه الأسرة أبناءها إلى الإقتداء بالسنة النبوية المطهرة.	0.592	دالة عند 0.01
.3	تكرم الأسرة كبار السن في البيت.	0.670	دالة عند 0.01
.4	تنبه الأسرة الأبناء على السلوك المخالف لها كقدوة.	0.516	دالة عند 0.01
.5	تحرص الأسرة أن تكون قدوة صالحة لأبنائها.	0.369	دالة عند 0.05
.6	تحرص الأسرة على استخدام الألفاظ الطيبة ليتعود الأبناء عليها.	0.395	دالة عند 0.01
.7	تلتزم الأسرة بالآداب الاجتماعية لتعويد الأبناء عليها.	0.654	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحـت معـاملات الارتبـاط بـين (0.369-0.670) ، وبذلك تعتبر فقرات المجال الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (6-4)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثاني: (أسلوب التربية بالحوار والمناقشة) مع الدرجة الكلية للمجال الثاني

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.1	تشجع الأسرة أبناءها على الحوار والمناقشة منذ الصغر.	0.534	دالة عند 0.01
.2	تسمح الأسرة للأبناء بالتعبير عن آرائهم.	0.691	دالة عند 0.01
.3	تتبنى الأسرة الأفكار الصحيحة التي يقدمها أبناءها.	0.624	دالة عند 0.01
.4	تناقش الأسرة سلوكيات أبنائها.	0.604	دالة عند 0.01
.5	تتصف الأسرة بالمرونة والحكمة أثناء الحوار.	0.663	دالة عند 0.01
.6	تلتزم الأسرة بآداب الحوار مع أبنائها.	0.578	دالة عند 0.01
.7	تتجنب الأسرة فرض الرأي على الأبناء.	0.503	دالة عند 0.01
.8	تتعامل الأسرة مع أبنائها بالواقعية أثناء الحوار.	0.737	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.503-0.737) ، وبذلك تعتبر فقرات المجال الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (7-4)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة مع الدرجة الكلية للمجال الثالث

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.1	تجنب الأسرة أبناءها التصرفات السيئة بالموعظة الحسنة.	0.807	دالة عند 0.01
.2	توجِّه الأسرة أبناءها إلى العبادة بالموعظة الحسنة.	0.557	دالة عند 0.01
.3	تعزز الأسرة الوازع الديني لدى أبنائها بالموعظة الحسنة.	0.426	دالة عند 0.01
.4	تستخدم الأسرة الموعظة الحسنة لتعزيز الخُلق الفاضل لدى أبنائها.	0.429	دالة عند 0.01
.5	تربي الأسرة أبناءها على تقبل النصيحة والموعظة الحسنة من الآخرين.	0.569	دالة عند 0.01
.6	تستند الأسرة إلى توجيهات القرآن والسنة عند توجيه أبنائها.	0.540	دالة عند 0.01
.7	تنبه الأسرة أبناءها إلى ضرورة تقبل الموعظة الحسنة.	0.697	دالة عند 0.01
.8	تعد الأسرة الموعظة الحسنة وسيلة للوقاية من الوقوع في الخطأ.	0.593	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.426-0.697) ، وبذلك تعتبر فقرات المجال الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (4-8)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب) مع الدرجة الكلية للمجال الرابع

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.1	تستخدم الأسرة الرفق واللين لترغيب الأبناء بالسلوك الحسن.	0.419	دالة عند 0.01
.2	تُثني الأسرة على أبنائها المؤدبين بألفاظ طيبة.	0.336	دالة عند 0.05
.3	تمنح الأسرة أبناءها جوائز مادية لتعزيز السلوك الحسن.	0.530	دالة عند 0.01
.4	تدعو الأسرة بالخير للأبناء.	0.379	دالة عند 0.05
.5	تتقبل الأسرة عذر أبنائها عند أخطائهم.	0.468	دالة عند 0.01
.6	تبين الأسرة علو منزلة صاحب الخلق الحسن.	0.626	دالة عند 0.01
.7	تحذر الأسرة من عواقب الوقوع في السلوك الخطأ.	0.637	دالة عند 0.01
.8	تظهر الأسرة عدم الرضا عن السلوك غير السوي.	0.593	دالة عند 0.01
.9	توضح الأسرة العقوبة المترتبة على ممارسة السلوك السيئ في الدنيا والآخرة.	0.570	دالة عند 0.01
.10	تحاول الأسرة تصحيح السلوك السلبي معنوياً ومادياً.	0.697	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الرابع والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.05،0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.336-0.697) ، وبذلك تعتبر فقرات المجال الرابع صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (4-9)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الخامس:(أسلوب التربية بالقصة والحكاية) مع الدرجة الكلية للمجال الخامس

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.1	تعزز الأسرة الفكر الصحيح لأبنائها من خلال القصة.	0.772	دالة عند 0.01
.2	توضح الأسرة لأبنائها العبر والعظات المستفادة من القصص.	0.771	دالة عند 0.01
.3	تثير الأسرة بالقصة انفعالات وعواطف الأبناء نحو السلوك الحسن.	0.649	دالة عند 0.01
.4	تشجع الأسرة أبناءها مادياً ومعنوياً للتفاعل مع القصة.	0.706	دالة عند 0.01
.5	توظف الأسرة القصص لتوجيه الأبناء نحو السلوك الحسن.	0.713	دالة عند 0.01
.6	تهتم الأسرة بالقصص الدينية على القصص الأخرى.	0.677	دالة عند 0.01
.7	تركز الأسرة على القصص الهادفة.	0.465	دالة عند 0.01
.8	تختار الأسرة الأوقات المناسبة لسرد القصص لأبنائها.	0.458	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الخامس والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.05،0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.465-0.772)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الخامس صادقة لما وضعت لقياسه.

للتحقق من الصدق البنائي للمجالات قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى وكذلك كل بعد بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول (10-4) يوضح ذلك.

الجدول (10-4)

مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية

المجال	المجموع	المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة	المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة	المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة	المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب	المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية
المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة	0.596	1				
المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة	0.718	0.584	1			
المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة	0.727	0.483	0.449	1		
المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب	0.858	0.725	0.475	0.504	1	
المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية	0.796	0.653	0.575	0.448	0.778	1

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يتضح من الجدول السابق أن جميع المجالات ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

سادساً: ثبات الاستبانة Reliability:

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات الإستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient :

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) والجدول (11-4) يوضح ذلك:

الجدول (11-4)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة	7*	0.393	0.450
المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة	8	0.534	0.696
المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة	8	0.527	0.690
المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب	10	0.517	0.681
المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية	8	0.563	0.721
الدرجة الكلية للاستبانة	41*	0.610	0.627

* تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.627)، هذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدمت الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول (12-4) يوضح ذلك:

الجدول (12-4)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل

المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة	7	0.511
المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة	8	0.761
المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة	8	0.719
المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب	10	0.710
المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية	8	0.801
الدرجة الكلية للاستبانة	41	0.883

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.883)، هذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

الأداة الثانية: المقابلة:

قامت الباحثة بإعداد مقابلة لمجموعة من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين في التربية والتربية الإسلامية للتعرف إلى **سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي، حيث قامت** مجموعة من المحكمين بتحكيم نموذج المقابلة ملحق رقم (5) يبين أسماء السادة المحكمين، فتمت الموافقة عليها بعد أن أجرت الباحثة بعض التعديلات التي أشار إليها المحكمون وملحق رقم(6) يبين نموذج المقابلة.

ـ تضمنت بطاقة المقابلة الأسئلة التالية:

- ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالقدوة؟
- ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالحوار والمناقشة ؟
- ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالموعظة الحسنة ؟
- ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالترغيب والترهيب؟
- ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالقصة والحكاية؟

وملحق رقم (6) يبين نموذج عن وثيقة المقابلة التي أعدتها الباحثة لهذا الغرض.

قامت الباحثة بإجراء المقابلات مع السادة:

1. د. حمدان عبد الله الصوفي.
2. د. سليمان حسين المزين.
3. د. صلاح الناقة
4. د. داود درويش حلس
5. د. إياد علي الدجني
6. أ. سمية مصطفى عبد الغني صايمة.
7. أ. عزيزة عبد العزيز علي
8. أ. مروان إسماعيل حمد
10. أ.محمد الأغا

والملحق رقم (7) يبين أسماء السادة الذين أجريت معهم المقابلات.

حيث قام جميعهم بالإجابة عن أسئلة الباحثة مما أسهم في الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

"إجابة التساؤلات ومناقشتها"

- مقدمة.
- المحك المعتمد في الدراسة.
- اختبار التوزيع الطبيعي.
- أسئلة الدراسة.
- التوصيات.
- المقترحات.

الفصل الخامس
نتائج الدراسة

مقدمـــــة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف إلى **درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها.**

لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

أولاً: المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكارت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (5/4=0.08) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (13-5)

يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20% -36%	قليلة جدا
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36% - 52%	قليلة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52%- 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68%- 84%	كبيرة
أكبر من 4.20 - 5	أكبر من 84 %-100%	كبيرة جدا

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمدت الباحثة على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل ومستوى الفقرات في كل مجال، كما حددت الباحثة درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على: "ما درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجداول التالية توضح ذلك:

الجدول رقم (14-5)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة

م	المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	**المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة**	**21535**	**30.764**	**3.423**	**87.90**	1
2	**المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة**	**22533**	**32.190**	**5.235**	**80.47**	5
3	**المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة**	**24447**	**34.924**	**4.556**	**87.31**	2
4	**المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب**	**29780**	**42.543**	**5.156**	**85.09**	3
5	**المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية**	**22623**	**32.319**	**6.120**	**80.80**	4
	الدرجة الكلية للاستبانة	**120918**	**172.740**	**19.393**	**87.90**	

يتضح من الجدول رقم(14-5) أن **المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة** حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (87.90%) بدرجة كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ـ أن أسلوب التربية بالقدوة من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية لأنه يبدأ مع الطفل منذ الولادة ويعتمد عليه الطفل في التعلم من الوالدين من خلال الاحتكاك المباشر بهم.

2ـ أنه من أيسر الأساليب التي تمارسها الأسرة فلا يحتاج إلى وقت أو إلى جهد في تربية الطفل وتهذيب سلوكه.

3ـ أن ما يتعود عليه الطفل في الصغر من العادات والتقاليد والقيم والأنماط السلوكية والتي تم اكتسابها من خلال الاقتداء والمحاكاة تبقى معه حتى يكبر وهذا ما يجعل الأسرة التركيز عليه. **تلى ذلك المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة:** حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي (87.31%) بدرجة كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ـ أن الأسرة الفلسطينية في غالبها أسرة محافظة متدينة توجِّه أبناءها نحو التصرفات الايجابية مسترشدة بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.

2ــ يعد أسلوب الموعظة الحسنة من أقوى الأساليب التي تستخدم لتعديل السلوك السلبي الذي يمارسه الفرد لما له من التأثير الكبير على النفس الإنسانية قال تعالى ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** ﴾ (النساء:63).

تلى ذلك **المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب:** حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (85.09%) بدرجة كبيرة جداً، وبالرغم من هذا فإن الباحثة تعزو ذلك إلى:

1ــ أن كثيراً من التصرفات التي يمارسها الأبناء تحتاج إلى تعديل باستخدام بعض التعزيز؛ لتحفيزهم على ترك تلك السلوكيات السلبية، كما أن السلوكيات الإيجابية لتثبيتها لدى الأبناء تحتاج إلى ترغيب يشجعهم على الاستمرار على هذا السلوك.

2ــ الظروف الاقتصادية الصعبة لبعض الأسر الفلسطينية تحول دون تقديم التعزيز المناسب للأبناء الذين يؤدون سلوكيات مرغوبة، فتكتفي الأسرة بالتعزيز المعنوي.

تلى ذلك المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية: حصل على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (80.80%) بدرجة كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ رغبة الأبناء المستمرة خاصة الصغار منهم بالاستماع إلى القصص والحكايات وتعودهم عليها منذ الصغر.

2ــ استغلال الأسرة لأوقات فراغ الأبناء لتعليمهم الخلق الحسن من خلال قصة معينة هادفة من القرآن الكريم أو السنَّة النبوية.

تلى ذلك المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة: حصل على المرتبة الخامسة بوزن نسبي (80.47%) وبالرغم من حصول هذا المجال على درجة تقدير كبيرة إلا أنه جاء في المرتبة الأخيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن غالبية الأبناء في هذه المرحلة من العمر ينالون ثقة الأسرة في اتخاذهم للقرارات المناسبة، لذلك تمارس الأسرة الفلسطينية هذا الأسلوب مع أبنائها.

2ــ أن بعض الأبناء يشعرون أحياناً بتفرد الأسرة ببعض القرارات الخاصة بهم .

ــ **أما الدرجة الكلية للاستبانة** حصلت على وزن نسبي (87.90%) بدرجة كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ اهتمام الأسرة الفلسطينية بالأساليب التربوية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية في تربيتها لأبنائها التربية الحسنة.

2ــ الأسرة الفلسطينية في معظمها أسرة محافظة ومتدينة تلتزم بتوجيهات الإسلام وبقوله تعالى: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ (الحشر:7).

وهي تختلف مع دراسة أبو دف ونجم (2005) التي أشارت أن دور الأسرة في الأساليب كان بنسبة (71.7%).

ولتفسير النتائج المتعلقة **بدرجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي لدى عينة الدراسة** قامت الباحثة بإعداد الجداول الآتية الموضحة لمجالات الاستبانة بالشكل التالي:

المجال الأول أسلوب التربية بالقدوة

جدول (15-5)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال وكذلك ترتيبها

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	**تحث الأسرة أبناءها على الإقتداء بها في الصلاة.**	3227	4.610	0.700	92.20	2
2	**توجه الأسرة أبناءها إلى الإقتداء بالسنة النبوية المطهرة.**	2923	4.176	0.914	83.51	6
3	**تكرم الأسرة كبار السن في البيت.**	3026	4.323	0.974	86.46	5
4	**تنبه الأسرة الأبناء على السلوك المخالف لها كقدوة.**	2737	3.910	1.353	78.20	7
5	**تحرص الأسرة أن تكون قدوة صالحة لأبنائها.**	3288	4.697	0.664	93.94	1
6	**تحرص الأسرة على استخدام الألفاظ الطيبة ليتعود الأبناء عليها.**	3197	4.567	0.711	91.34	3
7	**تلتزم الأسرة بالآداب الاجتماعية لتعويد الأبناء عليها.**	3137	4.481	0.744	89.63	4
	الدرجة الكلية للمجال	**21535**	**30.764**	**3.423**	**87.90**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانت:

-الفقرة رقم (5) والتي نصت على" **تحرص الأسرة أن تكون قدوة صالحة لأبنائها** " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (93.94%) بدرجة تقدير كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ اهتمام الأسرة الفلسطينية بتعويد أبنائها على الأنماط السلوكية الحسنة فتتمثلها أولاً في سلوكها لتكون قدوة لهم.

2ــ معرفة الأسرة بأهمية أسلوب التربية بالقدوة في تنشئة الأبناء التنشئة الصالحة لما في ذلك من توفير للوقت والجهد.

- الفقرة رقم (1) والتي نصت على" **تحث الأسرة أبناءها على الإقتداء بها في الصلاة** " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (92.20%) بدرجة تقدير كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أسلوب التربية بالقدوة مرتبط بمرحلة الطفولة أكثر منه بمرحلة أخرى فيتعلم الطفل حركات الصلاة بداية ثم يتقنها إذا ما أصبح راشداً.

2ــ الأسرة الفلسطينية تحرص أن تعلم أبناءها الصلاة والذهاب إلــى المــسجد، والتــزام صــلاة الجماعة.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانت:

-الفقرة رقم (2) والتي نصت على" **توجه الأسرة أبناءها إلى الإقتداء بالسنة النبوية المطهــرة** " احتلت المرتبة السادسة بوزن نسبي قدره (83.51%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة قبل الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ التزام الأسرة الفلسطينية بتوجيهات القرآن الكريم بضرورة الاقتداء بالنبي ﷺ وبسنته امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا**﴾ (الأحزاب:21) مما يدفعها إلى توجيه أبنائها للإقتداء بالسنة النبوية المطهرة.

2ــ الأسرة الفلسطينية أسرة متدينة تسعى لأن يكون أبناؤها من ذوي الطاعة والعبادة فتوجههم إلى الاقتداء بالسنة النبوية قولاً عملاً.

3ــ أن الأسرة الفلسطينية ترى في السنة النبوية منهاجاً متكاملاً لأنماط السلوك الحسن والخلق الفاضل ومن يلتزم به سلوكاً وممارسة كان صاحب شخصية سوية متزنة.

-الفقرة رقم (4) والتي نصت على" **تنبه الأسرة الأبناء على السلوك المخالف لها كقدوة** " احتلــت المرتبة السابعة بوزن نسبي قدره (78.20%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ اهتمام الأسرة الفلسطينية بمتابعة سلوكيات أبنائها وتوجيههم نحو السلوكيات الإيجابية توجيهــاً مباشراً.

2ــ أن السلوكيات السلبية التي يمارسها الأبناء تسبب الحرج للأسرة، فتحــرص أن تكــون قــدوة صالحة لهم قولاً وفعلاً وممارسة.

3ــ شعور الأسرة بالمسؤولية عن أفعال وتصرفات أبنائها يدفعها للتعامل بحزم اتجاه أي مخالفة قد يمارسها الأبناء.

المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة

جدول (16-5)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال وكذلك ترتيبها

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تشجع الأسرة أبناءها على الحوار والمناقشة منذ الصغر.	2898	4.140	0.942	82.80	2
2	تسمح الأسرة للأبناء بالتعبير عن آرائهم.	2866	4.094	0.977	81.89	5
3	تتبنى الأسرة الأفكار الصحيحة التي يقدمها أبناءها.	2867	4.096	0.971	81.91	4
4	تناقش الأسرة سلوكيات أبنائها.	2904	4.149	0.991	82.97	1
5	تتصف الأسرة بالمرونة والحكمة أثناء الحوار.	2805	4.007	1.001	80.14	7
6	تلتزم الأسرة بآداب الحوار مع أبنائها.	2882	4.117	0.992	82.34	3
7	تتجنب الأسرة فرض الرأي على الأبناء.	2484	3.549	1.206	70.97	8
8	تتعامل الأسرة مع أبنائها بالواقعية أثناء الحوار.	2827	4.039	1.039	80.77	6
	الدرجة الكلية للمجال	**22533**	**32.190**	**5.235**	**80.47**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانت:

-الفقرة رقم (4) والتي نصت على" **تناقش الأسرة سلوكيات أبنائها** " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (82.97%) أي بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ـ أن الأسرة الفلسطينية تؤمن بمسؤوليتها عن رعايتها لأبنائها وتصرفاتهم امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ (التحريم:6).

2ـ أن أي رعاية للأبناء تتطلب المتابعة المستمرة لتصرفاتهم، وانتقاد السلوك السيئ منها.

3ـ شعور الأبناء بالتواصل المستمر مع الأسرة ومشاركتها في اتخاذ القرار.

-كما أن الفقرة رقم (1) والتي نصت على" **تشجع الأسرة أبناءها على الحوار والمناقشة منذ الصغر** " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (82.80%) بدرجة تقدير كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ـ أن الأسرة الفلسطينية تؤمن بمبدأ المشورة الذي أقره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ** ﴾

(آل عمران: 159) وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الشورى:38).

2ــ أن معظم الأسر الفلسطينية متعلمة وتهتم بتوفير بيئة تربوية ديمقراطية مناسبة ليصبح الأبنــاء قادرين على اتخاذ القرارات بأنفسهم وتحمل تبعاتها.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانت:

– الفقرة رقم (5) والتي نصت على" **تتصف الأسرة بالمرونة والحكمة أثنــاء الحــوار** " احتلــت المرتبة السابعة بوزن نسبي قدره (80.14%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبــة قبــل الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن الأسرة الفلسطينية تتفهم حاجات الأبناء في ظل هذا التطور المتسارع فتتجنب الــضغط أو الإكراه عليهم في مقابل إعطائهم فرصة للتعبير عن آرائهم امتثالاً لقوله تعــالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:125).

2ــ وعي الأسرة الفلسطينية بالمرحلة الحساسة التي يمر بها الأبناء وهي مرحلة المراهقة، والتــي تتطلب الهدوء والحكمة في التعامل معهم.

–الفقرة رقم (7) والتي نصت على" **تتجنب الأسرة فرض الرأي على الأبنــاء**" احتلــت المرتبــة الأخيرة بوزن نسبي قدره (70.97%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن غالبية الأسر الفلسطينية تثق بالقرارات التي يتخذها الأبناء، وقدرتهم علــى التكيــف مــع المواقف المختلفة.

2ــ شعور الأبناء بحرية الرأي والتعبير في اتخاذ القرار المناسب، وأن تدّخل الأسرة أحيانــاً فــي القرار إنما يكون لصالحهم.

المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة

جدول (17–5)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال وكذلك ترتيبها

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تجنب الأسرة أبناءها التصرفات السيئة بالموعظة الحسنة.	3029	4.327	0.983	86.54	6
2	توجّه الأسرة أبناءها إلى العبادة بالموعظة الحسنة.	3170	4.529	0.755	90.57	1
3	تعزز الأسرة الوازع الديني لدى أبنائها بالموعظة الحسنة.	3083	4.404	0.787	88.09	2
4	تستخدم الأسرة الموعظة الحسنة لتعزيز الخُلق الفاضل لدى أبنائها.	3069	4.384	0.830	87.69	3

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
5	تربي الأسرة أبناءها على تقبل النصيحة والموعظة الحسنة من الآخرين.	3062	4.374	0.813	87.49	4
6	تستند الأسرة إلى توجيهات القرآن والسنة عند توجيه أبنائها.	2987	4.267	0.904	85.34	8
7	تنبه الأسرة أبناءها إلى ضرورة تقبل الموعظة الحسنة.	3010	4.300	0.875	86.00	7
8	تعد الأسرة الموعظة الحسنة وسيلة للوقاية من الوقوع في الخطأ.	3037	4.339	0.871	86.77	5
	الدرجة الكلية للمجال	**24447**	**34.924**	**4.556**	**87.31**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانت:

-الفقرة رقم (2) والتي نصت على" **توجِّه الأسرة أبناءها إلى العبادة بالموعظة الحسنة** " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (90.57%) بدرجة موافقة كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك:

1ــ أن أسلوب الموعظة الحسنة من أفضل الأساليب التربوية التي تستخدم في توجيه الناس نحو العبادة لأنها تخاطب النفس والقلب معاً، وهذا ما أكده عز وجل لنبيه ﷺ بقوله: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ (النحل:125) وقوله تعالى في توجيه موسى عليه السلام في دعوة فرعون : ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾ (طه:44).

2ــ أن الأسرة الفلسطينية أسرة محافظة ومتدينة وما تحتاجه في توجيه أبنائها سوى كلمات رقيقة طيبة تلهب العاطفة وتثير في النفس القبول حيث قال ﷻ: ﴿**عِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا**﴾ (النساء:63).

الفقرة رقم (3) والتي نصت على" **تعزز الأسرة الوازع الديني لدى أبنائها بالموعظة الحسنة** " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (88.09%) بدرجة موافقة كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن غالبية الشباب الفلسطيني في قطاع غزة متدين ويتأثر بالكلمة الطيبة إذا ما كانت من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية انسجاماً مع ما ذكره عز وجل في قوله: ﴿**ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ (البقرة:232) وقوله تعالى ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ (البقرة: 256).

2ــ قناعة الأسرة الفلسطينية أن أسلوب الموعظة الحسنة من الأساليب المؤثرة في النفس الإنسانية وأجداها في توجيه الإنسان نحو الطاعة والعبادة.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانت:

– الفقرة رقم (7) والتي نصت على" **تنبه الأسرة أبناءها إلى ضرورة تقبل الموعظة الحسنة** " احتلت المرتبة السابعة بوزن نسبي قدره (86.00%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة قبل الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن غالبية الأسر الفلسطينية تعي بأهمية الموعظة الحسنة وتأثيرها على النفس الإنسانية، مما قد يسهم باقتناع أبنائها بتجنب السلوكيات السلبية.

2ــ أن الأسرة الفلسطينية ترغب بأن يصبح الأبناء على درجة عالية من الأخلاق الحسنة على اعتبار أنها مسؤولة مسؤولية كاملة عنهم لقوله تعالى: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (التحريم: 6).

– الفقرة رقم (6) والتي نصت على" **تستند الأسرة إلى توجيهات القرآن والسنة عند توجيه أبنائها** " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (85.34%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن توجيهات الوحي من قرآنٍ وسنّة لها قدسيتها واحترامها بين الأبناء، مما يؤكد التزامهم بها قولاً وفعلاً وممارسة.

2ــ أن الموعظة الحسنة بما تحمله من توجهات مرتبطة بالقرآن أو السنة تعزز القناعات الإيجابية لدى الأبناء.

المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب

جدول (18-5)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال وكذلك ترتيبها

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تستخدم الأسرة الرفق واللين لترغيب الأبناء بالسلوك الحسن.	3000	4.286	0.908	85.71	6
2	تُثني الأسرة على أبنائها المؤدبين بألفاظ طيبة.	3099	4.427	0.835	88.54	3
3	تمنح الأسرة أبناءها جوائز مادية لتعزيز السلوك الحسن.	2629	3.756	1.219	75.11	10
4	تدعو الأسرة بالخير للأبناء.	3203	4.576	0.783	91.51	1
5	تتقبل الأسرة عذر أبنائها عند أخطائهم.	2808	4.011	1.008	80.23	9
6	تبين الأسرة علو منزلة صاحب الخلق الحسن.	3044	4.349	0.814	86.97	4
7	تحذر الأسرة من عواقب الوقوع في السلوك الخطأ.	3100	4.429	0.793	88.57	2
8	تظهر الأسرة عدم الرضا عن السلوك غير السوي.	2950	4.214	1.023	84.29	7
9	توضح الأسرة العقوبة المترتبة على ممارسة السلوك السيئ في الدنيا والآخرة.	3014	4.306	0.953	86.11	5
10	تحاول الأسرة تصحيح السلوك السلبي معنوياً ومادياً.	2933	4.190	0.958	83.80	8
	الدرجة الكلية للمجال	**29780**	**42.543**	**5.156**	**85.09**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانت:

الفقرة رقم (4) والتي نصت على" **تدعو الأسرة بالخير للأبناء** " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (91.51%) بدرجة موافقة كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى :

1ــ أن الأسرة الفلسطينية تعزز السلوك السوي بالتعزيز المعنوي (الدعاء) وهو سيلة جيدة لتحفيز الأبناء على تكرار هذا السلوك مرة أخرى.

2ــ تتجنب كل ما نهى عنه ﷺ فلا تدعوا على أبنائها حيث قال رسول الله ﷺ : لا تدْعوا على أنفُسِكم، ولا تدعُوا على أولادِكم، ولا تدعوا على أموالِكم، لا توافِقوا من اللهِ ساعةً يُسأل فيها عطاءٌ، فيستجيبُ لكم (مسلم،1374ه :3009).

الفقرة رقم (7) والتي نصت على" **تحذر الأسرة من عواقب الوقوع في السلوك الخطأ** " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (88.57%) بدرجة موافقة كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن المنهج الإسلامي في حقيقته منهج وقائي والأسرة الفلسطينية تقدم الإرشادات والتوجيهات التي تقي أبناءها من ممارسة السلوك الخطأ.

2ــ استخدام الأسرة الفلسطينية لأسلوب الترهيب والتخويف في توجيه أبنائها.

3ــ اعتقاد الأبناء أن فاعلية التحذيرات الأسرية لهم تجنبهم من ممارسة أي أفعال غير مقبولة.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانت:

الفقرة رقم (5) والتي نصت على" **تتقبل الأسرة عذر أبنائها عند أخطائهم** " احتلت المرتبة التاسعة بوزن نسبي قدره (80.23%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة قبل الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن غالبية الأسر الفلسطينية يتسع صدرها للأخطاء التي يبادر الأبناء بالندم عليها.

2ــ شعور غالبية الأبناء بالأسلوب الجيد التي تتبعه أسرهم والذي يعتمد على العفو والتسامح، وينسجم مع المبدأ القرآني والمتمثل في قوله تعالى: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (آل عمران:134).

الفقرة رقم (3) والتي نصت على" **تمنح الأسرة أبناءها جوائز مادية لتعزيز السلوك الحسن** " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (75.11%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن الظروف الاقتصادية السيئة لبعض الأسر الفلسطينية لا تسمح بالتعزيز المادي للسلوك السوي لأبنائها.

2ــ أن الأسرة الفلسطينية ترى أهمية التعزيز المادي لبعض السلوكيات الإيجابية لدى أبنائها حتى تثير دافعيتهم نحوها.

المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية

جدول (19–5)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال وكذلك ترتيبها

م	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تعزز الأسرة الفكر الصحيح لأبنائها من خلال القصة.	2820	4.029	1.065	80.57	6
2	توضح الأسرة لأبنائها العبر والعظات المستفادة من القصص.	2824	4.034	1.050	80.69	5
3	تثير الأسرة بالقصة انفعالات وعواطف الأبناء نحو السلوك الحسن.	2844	4.063	1.039	81.26	4
4	تشجع الأسرة أبناءها مادياً ومعنوياً للتفاعل مع القصة.	2720	3.886	1.148	77.71	8
5	توظف الأسرة القصص لتوجيه الأبناء نحو السلوك الحسن.	2867	4.096	1.050	81.91	2
6	تهتم الأسرة بالقصص الدينية على القصص الأخرى.	2905	4.150	0.986	83.00	1
7	تركز الأسرة على القصص الهادفة.	2860	4.086	1.057	81.71	3
8	تختار الأسرة الأوقات المناسبة لسرد القصص لأبنائها.	2783	3.976	1.176	79.51	7
	الدرجة الكلية للمجال	**22623**	**32.319**	**6.120**	**80.80**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانت:

-الفقرة رقم (6) والتي نصت على" **تهتم الأسرة بالقصص الدينية على القصص الأخرى**" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (83.00%) بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن القصص الدينية تؤثر في النفس الإنسانية أكثر من القصص الأخرى بما تتسم به من الموضوعية الواقعية والصدق.

2ــ تقبل الأبناء للقصص الدينية على غيرها من القصص الأخرى التي قد تكون مجرد قصص خرافية لا أصل لها.

3ــ أن الأسرة الفلسطينية تهدف من القصص الدينية تكوين مثل أعلى لأبنائها من النماذج الإسلامية السابقة متمثلة في شخصية النبيﷺ وأبي بكر وعمر وعلي وعثمان رضي الله عنهم.

-الفقرة رقم (5) والتي نصت على" **توظف الأسرة القصص لتوجيه الأبناء نحو السلوك الحسن** " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (81.91%) بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن غالبية الأسر الفلسطينية متدينة وترى أن القصص الدينية وسيلة هامة لتعزيز السلوك السوي لدى أبنائها وهذا نفس الهدف الذي اتخذه القرآن الكريم لتوجيه الناس نحو طريق الدعوة بذكر قصص الأقوام السابقة للعظة والعبرة حيث يقول تعالى: ﴿**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (هود: 120) وقوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾ **(يوسف: 3)**

2ــ دورها في جذب انتباه الأبناء وزيادة قناعاتهم واتجاهاتهم الإيجابية من خلال القصص الهادفة.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانت:

-الفقرة رقم (8) والتي نصت على" **تختار الأسرة الأوقات المناسبة لسرد القصص لأبنائها** " احتلت المرتبة السابعة بوزن نسبي قدره (79.51%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة قبل الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1.أن غالبية الأسر الفلسطينية تستغل أوقات الفراغ التي لا تؤثر على دراسة أبنائها لسرد القصص لهم.

2ــ أن بعض الأسر تكتفي بربط القصة بموقف أو حدث معين لتعديل سلوك أو تعزيز آخر.

3ــ تحديد الأسرة للأوقات التي تسرد فيها القصة يمنع الأبناء من طلب سرد القصة من حين لأخر على حساب دراستهم.

-الفقرة رقم (4) والتي نصت على" **تشجع الأسرة أبناءها مادياً ومعنوياً للتفاعل مع القصة** " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (77.71%) بالرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة الأخيرة إلا أنها بدرجة موافقة كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ اهتمام الأسرة الفلسطينية بالقصة كوسيلة لتعزيز السلوك الحسن لدى الأبناء.

2ــ أن بعض الأبناء يتشوقون لسماع القصة فلا يلتفتون إلى أي نوع من أنواع التعزيز مادياً أو معنوياً.

3ــ أن الظروف الاقتصادية السيئة قد لا تسمح لبعض الأسر بتقديم التعزيز المادي لأبنائها.

الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الثاني على أنه : **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات الأبناء للأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة الفلسطينية تعزى لمتغيرات الدراسة(الجنس، المنطقة التعليمية، التخصص)؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرضيات التالية:

الفرض الأول من فروض الدراسة:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات الأبناء للأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).**

لفحص الفرض والتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول (20-5) يوضح ذلك:

جدول (20-5)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس

	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة	ذكر	337	30.685	3.527	0.587	0.558	غير دالة إحصائياً
	انثى	363	30.837	3.327			
المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة	ذكر	337	31.217	5.640	4.815	0.000	دالة عند 0.01
	انثى	363	33.094	4.657			
المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة	ذكر	337	34.255	4.861	3.780	0.000	دالة عند 0.01
	انثى	363	35.545	4.164			

المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب	ذكر	337	41.546	5.512	5.013	0.000	دالة عند 0.01
	انثى	363	43.468	4.620			
المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية	ذكر	337	31.231	6.383	4.593	0.000	دالة عند 0.01
	انثى	363	33.328	5.691			
الدرجة الكلية	ذكر	337	168.935	20.304	5.091	0.000	دالة عند 0.01
	انثى	363	176.273	17.819			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (698) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (698) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اكبر من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية، عدا **المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة** وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) ولقد كانت الفروق لصالح الإناث.

ـ بالنسبة لأسلوب التربية بالقدوة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى) وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ـ أن كلا الجنسين من الذكور والإناث مطالبون بالإقتداء والتأسي بالأسرة في تصرفاتها وعاداتها وتقاليدها دون تخصيص طرف على طرف آخر إمتالاً لأمر الله تعالى للجميع بضرورة التأسي والاقتداء بالنبيﷺ حيث قال: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً** ﴾(الأحزاب:21).

2ـ أن كلا الجنسين الذكور والإناث عاشوا داخل أسرة واحدة واكتسبوا كثيراً من الأنماط السلوكية والثقافية بشكل تلقائي من خلال احتكاكهم واقتدائهم بأسرهم.

بالنسبة للمجالات الأخرى فهي على النحو التالي:

أسلوب التربية بالحوار والمناقشة توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى) لصالح الإناث وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ـ أن الأسرة الفلسطينية تسمح بفرصة أكبر للفتاة من الحوار والنقاش للموضوعات التي تخص واقعها ومستقبلها، بخلاف الفتى الذي ترى فيه الأسرة أن لديه المقدرة للتعامل مع المواقف المختلفة ولا يحتاج كثيراً للحوار والمناقشة.

2ـ أن الأسرة تحبذ الحوار والمناقشة مع الفتاة بحكم أنوثتها التي تتطلب التحاور في كل شأن من شؤونها خاصة وأنها في مرحلة المراهقة، في حين أن حوارها مع الفتى محدود.

أسلوب التربية بالموعظة الحسنة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى) لصالح الإناث وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن طبيعة الأنثى الفطرية عاطفية تتأثر بالموعظة الحسنة أكثر من غيرها.

2ــ أن الأسرة الفلسطينية تراعي الجانب الانفعالي لدى الفتاة خاصة في هذه المرحلة من العمر لتعزيز القيم والسلوك الأخلاقي.

أسلوب التربية بالترغيب والترهيب توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس(ذكر، أنثى) لصالح الإناث وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن الإناث أكثر استجابة من الذكور لهذا الأسلوب بحكم الخصوصية الانفعالية لهن، حيث إن أسلوب الترغيب والترهيب يتبع الجانب الانفعالي أكثر منه للجانب العقلي.

2ــ أن الأسرة الفلسطينية تشعر بمدى تأثير هذا الأسلوب على الفتيات في تحسين سلوكياتهن، من خلال الترغيب في السلوك الحسن، والترهيب والتخويف من السلوك السيء باستخدام التعزيز المعنوي والمادي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شلحة(2012) التي أشارت إلى تأثر متغير الجنس حول دور الأسرة الفلسطينية في تمثل مقاصد التشريع الإسلامي لدى أبنائها لصالح الإناث، ودراسة أبو دف ونجم (2005) التي أشارت إلى تأثر متغير الجنس حول دور الأسرة في تربية الطفل الفلسطيني في ضوء السنة النبوية لصالح الإناث.

وتختلف مع دراسة أبو دف وأبو دقة (2008) التي أكدت عدم تأثر عامل الجنس في تحديد مستوى الأخطاء في الأسرة.

وتختلف أيضاً مع دراسة علي (2003) التي أكدت على تأثير متغير الجنس في تمثل الدور التربوي لأسرة المسلمة في الأسرة الفلسطينية لصالح الذكور.

الفرض الثاني من فروض الدراسة:

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات الأبناء للأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة الفلسطينية تعزى لمتغير المنطقة التعليمية (شرق غزة، غرب غزة)؟**

لفحص الفرض والتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول رقم (5/21) يوضح ذلك:

جدول (21-5)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير المنطقة التعليمية

		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة	غرب غزة	400	30.640	3.412	1.109	0.268	غير دالة إحصائياً
	شرق غزة	300	30.930	3.438			
المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة	غرب غزة	400	32.113	4.920	0.452	0.651	غير دالة إحصائياً
	شرق غزة	300	32.293	5.634			
المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة	غرب غزة	400	34.688	4.391	1.590	0.112	غير دالة إحصائياً
	شرق غزة	300	35.240	4.755			
المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب	غرب غزة	400	42.435	5.233	0.639	0.523	غير دالة إحصائياً
	شرق غزة	300	42.687	5.056			
المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية	غرب غزة	400	31.773	6.039	2.738	0.006	دالة عند 0.01
	شرق غزة	300	33.047	6.162			
الدرجة الكلية	غرب غزة	400	171.648	18.981	1.724	0.085	غير دالة إحصائياً
	شرق غزة	300	174.197	19.866			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (698) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (698) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، عدا المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المنطقة التعليمية، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن منطقة شرق غزة ومنطقة غرب غزة تحكمهما عادات وتقاليد واحدة بحكم محدودية المساحة الجغرافية، ولديهم معرفة جيدة باستخدام الأساليب التربوية الإسلامية.

2- أن توجد بها البلدة القديمة التي تميل إلى مثل هذا الأسلوب.

3ــ أن الظروف الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية لكلا المنطقتين متشابه.

كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة اكبر من قيمة "ت" الجدولية في المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المنطقة التعليمية (شرق غزة، غرب غزة) ولقد كانت الفروق لصالح شرق غزة، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

1ــ أن منطقة شرق غزة تتسم بالعشائرية والترابط العائلي وسيادة التفكير التقليدي والتمسك بالتراث؛ وعليه فإنها تهتم بسرد القصص المتنوعة خاصة ذات الصبغة الدينية.

2ــ أن منطقة غرب غزة تنتشر فيها أماكن التسلية والترفيه والاستراحات التي قد يستغني بها الأبناء عن سرد القصص والحكايات.

الفرض الثالث من فروض الدراسة:

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائياً ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات الأبناء للأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص (علوم إنسانية، علوم طبيعية، علوم شرعية).**

لفحص الفرض والتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA .

جدول (22-5)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير التخصص

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة	بين المجموعات	16.720	2	8.360	0.713	0.491	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	8175.387	697	11.729			
	المجموع	8192.107	699				
المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة	بين المجموعات	104.314	2	52.157	1.908	0.149	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	19051.416	697	27.333			
	المجموع	19155.730	699				
المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة	بين المجموعات	104.068	2	52.034	2.518	0.081	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	14402.919	697	20.664			
	المجموع	14506.987	699				
المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب	بين المجموعات	217.253	2	108.626	4.123	0.017	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	18362.461	697	26.345			
	المجموع	18579.714	699				
المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية	بين المجموعات	39.427	2	19.713	0.526	0.591	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	26144.532	697	37.510			
	المجموع	26183.959	699				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1249.872	2	624.936	1.665	0.190	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	261624.808	697	375.358			
	المجموع	262874.680	699				

ف الجدولية عند درجة حرية (2،699) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.65

ف الجدولية عند درجة حرية (2،699) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.01

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في **جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، عدا المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب**، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص وتعزو الباحثة ذلك:

1ـ أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تحكم الطلبة متشابهة بغض النظر عن التخصص علمي أو أدبي أو شرعي.

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) في **المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب** ، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص. ولمعرفة اتجاه الفروق قامت الباحثة باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (23-5)

يوضح اختبار شيفيه في المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب تعزى لمتغير التخصص

	علمي 43.441	**أدبي 42.114**	**شرعي 42.739**
علمي 43.441	0		
أدبي 42.114	*1.327	0	
شرعي 42.739	0.702	0.625	0

* دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين التخصص العلمي والأدبي والشرعي لصالح التخصص العلمي، ولم يتضح فروق في التخصصات الأخرى، وتعزو الباحثة ذلك إلى:

- أن التخصص العلمي من أكثر التخصصات التي تحتاج إلى جد واجتهاد في الدارسة؛ مما يدفع أسرة الطالب لاستخدام التعزيز المادي والمعنوي لترغيبه بالدراسة والاجتهاد فيها، أو استخدام الترهيب والتخويف، كالتخويف من الرسوب أو الحرمان من بعض الأشياء المحببة لنفسه.
- تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة أبو دف وأبو دقة (2008) التي أكدت عدم وجود فروق تبعاً لمتغير التخصص، كما تختلف مع دراسة أبو دف ونجم (2005) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص.

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الثالث على أنه : ما سبل تطوير الأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة الفلسطينية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟

قامت الباحثة بالإجابة عن هذا السؤال من خلال الاستئناس بالإطار النظري للدراسة والنتائج التي تم التوصل إليها والدراسات السابقة، وإجراء بعض المقابلات مع المختصين في مجال التربية الإسلامية وأصول التربية وملحق رقم (7) يوضح أسماءهم، وكذلك ملحق رقم (6) يبيّن وثيقة المقابلة التي أعدّتها الباحثة للإجابة عن هذا السؤال، حيث استطاعت الباحثة جمع إجابات السادة الذين أُجريت معهم المقابلات فكانت على النحو التالي:

المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة الحسنة:

1. إدراك الأسرة لأهمية أسلوب التربية بالقدوة وأثره البالغ في تربية الأبناء.
2. إلمام الأسرة علمياً بقدوتنا محمد ﷺ وكيف وجه القرآن الكريم الأسرة للاقتداء بالنبي ﷺ.
3. التحكم في تصرفات الأسرة وسلوكياتها أمام أبنائها ومن خلفهم لما له الأثر على سلوكيات وتصرفات الأبناء.
4. أداء الأسرة للأفعال الإيجابية وحسن التصرف أمام الأبناء لاقتدائهم بأسرهم.
5. دراسة سير النبلاء والأتقياء من عصور سابقة للاقتداء بهم في أساليبهم مع الآخرين، وتعاملهم مع أبنائهم.
6. حرص الأسرة على الالتزام بمواصفات القدوة من كافة النواحي.
7. أداء العبادات وسائر الطاعات في أول أوقاتها.
8. الصدق والأمانة في التعامل مع الأبناء، واحترام ذواتهم وتقديرهم.
9. العدل بين الأبناء في النفقة والعناية والاهتمام وسائر أمور الحياة.
10. تأهيل الأسرة تربوياً من خلال قراءة الكتب وحضور الدورات المتعلقة بهذا الجانب.
11. عقد لقاءات مفتوحة وورش عمل للآباء والأمهات تقدم نماذج عملية من التاريخ الإسلامي القديم والمعاصر للقدوة الحسنة للمربين.

المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة

1. معرفة أهمية أسلوب التربية بالحوار والمناقشة كأسلوب تربوي، وذلك عن طريق الإلمام بأهمية هذا الأسلوب وإدراك نتائجه الفاعلة.
2. العودة إلى آيات الله سبحانه وتعالى وأحاديث نبينا محمد ﷺ لفهم واستيعاب أهمية أسلوب الحوار والمناقشة في تربية الأبناء وأثره الإيجابي عليهم.
3. تفعيل أسلوب الشورى بين أفراد الأسرة والعمل على مشاورة وإشراك الأبناء في اتخاذ القرارات الأسرية مهما كانوا صغاراً أو كباراً.
4. التحلي بآداب الحوار والمناقشة بين الأسرة والأبناء عن طريق استخدام الكلمات المنتقاة الطيبة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة:83).
5. تفعيل أسلوب الحوار والمناقشة داخل الأسرة في الشؤون المتعلقة بحياة الأسرة ومستقبل الأبناء.
6. تجنب أسلوب الأمر والنهي والتلقين والتوجيه المباشر للأبناء وتشجيع أسلوب الحوار والمناقشة.
7. تخصيص جلسات أسرية دورية للمناقشة والحوار في أمور تتعلق بشؤون الأسرة والأبناء وكل شيء.
8. تكليف بعض أفراد الأسرة بالقيام بنشاط أسري يتضمن أناشيد ومسابقات تربوية.
9. توظيف وسائل الإعلام لتشجيع أولياء الأمور على اعتماد أسلوب التربية بالحوار والمناقشة من خلال إجراء محاضرات وندوات فكرية توضح أهمية الحوار في التربية.
10. سرد قصص ونماذج واقعية من حياة وسير الرسول ﷺ توضح توظيف الحوار والمناقشة في الدعوة إلى الله وتربية الأبناء.
11. دعوة أولياء الأمور في المجتمع إلى حضور ورش عمل ومحاضرات لدعم مفهوم الحوار والمناقشة في الأسرة.
12. توظيف خطب ومواعظ المساجد لدعم موضوع تربية الأبناء بالحوار والمناقشة.

المجال الثالث: أسلوب التربية بالقصة والحكاية:

1. حصر الحكايات والقصص التربوية التي يمكن استثمارها في عملية تربية الأبناء، وشرح مضمونها التربوي للأسر من خلال محاضرات وندوات تربوية.
2. تبادل الحديث في الأسرة عن قصص الأنبياء والأولياء الصالحين والصحابة الكرام.
3. إظهار الدروس والعبر المرتبطة بقصص الظلمة والطغاة وكيف كانت نهاية الظلم والظلمة.
4. إنشاء مكتبة بيتية شاملة تحتوي على مجموعة من القصص الهادفة في جميع مجالات الحياة.
5. تكليف بعض أفراد الأسرة بسرد قصة معينة أمام الأسرة بعد قراءتها بأسلوبه الخاص.

6. مناقشة أفراد الأسرة حول الدروس المستفادة من القصة التي تلقى على مسامعهم من الآباء أو الأمهات.
7. إدراك أهمية إتباع أسلوب التربية بالقصة والحكاية للأبناء.
8. فهم واستيعاب قصص القرآن الكريم وأخذ العبر منها.
9. النظر في أحاديث رسول الله ﷺ واستخدامها في أسلوب تربية الأبناء بالقصة والحكاية.
10. العمل على شغل أوقات فراغ الأبناء بتشجيعهم على قراءة القصص المفيدة الهادفة، وتعزيزهم على ذلك مادياً ومعنوياً.

المجال الرابع: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة:

1. التعرف على أهمية أسلوب التربية بالوعظة الحسنة وإدراك إيجابياتها.
2. اختيار الوقت المناسب للموعظة الحسنة والموقف المناسب.
3. التنويع في أسلوب الموعظة الحسنة وغيره من الأساليب وعدم الاعتماد الكلي على هذا الأسلوب.
4. استخدام أسلوب مناسب للوعظ للأبناء والتلطف معهم، وعدم إحراجهم أمام الغير.
5. النظر في عواقب إتباع أسلوب التربية بالموعظة الحسنة من خلال نماذج سابقة من حياة الصالحين.
6. استماع الوالدين للمواعظ المؤثرة لعلماء لهم تأثير في نفوس أبنائهم، وإشراك الأبناء معهم في الاستماع.
7. إعداد موعظة بشكل دوري أثناء جلسة الأسرة أو وجبة طعام أو نزهة.
8. إلقاء المواعظ على الأبناء بشكل عفوي وغير مقصود، بالإضافة إلى المواعظ المقصودة والدورية.
9. تشجيع الأبناء بإعداد موعظة وإلقائها على الأسرة في أحد النشاطات الاجتماعية الأسرية.
10. تحفيز الأبناء للاستماع إلى بعض المواعظ المحددة الهادفة من الدعاة المقربين إلى نفوسهم.
11. الاستخدام الفاعل لأساليب التأثير في الحديث من قبل الوالدين سواء كان في الصوت، أو لغة الجسد، أو إظهار الانفعالات.
12. إرشاد الأسر من خلال وسائل الإعلام والمحاضرات إلى المواصفات التربوية الفاعلة والهادفة لأسلوب التربية بالموعظة الحسنة، وآلية استخدامها في التربية.

المجال الخامس: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب

1. إدراك أهمية التربية بأسلوب الترغيب والترهيب.
2. تدبر أمثلة من القرآن الكريم اتبعت أسلوب التربية بالترغيب والترهيب.
3. فهم مواقف من حياة الرسول ﷺ استخدم فيها أسلوب الترغيب والترهيب في تربية صحابته الكرام.
4. الإكثار من أسلوب الترغيب على حساب أسلوب الترهيب مع الأبناء أثناء تدريبهم.
5. قيام العلماء والتربويين بشرح أسلوبي الترغيب والترهيب وكيفية استخدامه في القرآن الكريم والسنة النبوية كنموذج يتبعه المربين والأسر مع أبنائهم.
6. الحديث عن الجنة وما ورد فيها من متاع، وما أعد للمؤمنين فيها من ثواب.
7. الحديث عن النار وما أعد الله لأصحابها من عذاب وعقاب.
8. الترغيب بصفات أهل الجنة؛ والترهيب من صفات أهل النار.
9. ذكر الطاعات للأبناء وما لها من أثر في سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.
10. ذكر المعاصي والذنوب ومالها من أثر في شقاء الإنسان في الدنيا والآخرة.

توصيات ومقترحات الدراسة

أولاً: التوصيات:

وبناءً على نتائج الدراسة وكذلك المقابلات التي أجرتها الباحثة مع المتخصصين فقد توصل إلى التوصيات التالية:

1. ضرورة تعزيز الأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي والتركيز على أسلوب التربية بالحوار والمناقشة لدى الأبناء.
2. الاستفادة من أساليب التربية الإسلامية في توجيه الأبناء نحو السلوك السوي، والتنفير من السلوك غير السوي.
3. التنسيق بين الأسرة الفلسطينية والمؤسسات التربوية الأخرى لتفعيل ممارسة الأساليب التربية الإسلامية في تنشئة الأبناء.
4. عقد ندوات تربوية للأسر وللمقبلين على الزواج، ويكون الهدف منها تبصيرهم بأهمية الأساليب التربوية الإسلامية في تربية الأبناء وتوجيههم وإرشادهم إلى طريق الفلاح والصلاح.
5. عقد الندوات والمحاضرات والدروس الدينية في المساجد للآباء والأمهات، بهدف زيادة الوعي والتثقيف، والأخذ بأيديهم وإرشادهم للأساليب التربوية الإسلامية، وتنبيههم بمسؤوليتهم عن أبنائهم أمام الله عز وجل، وترهيبهم من عواقب الإهمال أو التفريط في تربيتهم.
6. ضرورة إلمام الأسرة الفلسطينية بالأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي بصورة عامة؛ والمتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بصورة خاصة.
7. توعية الأسرة على الآثار الإيجابية المترتبة على استخدام الأساليب التربوية المستمدة من الفكر التربوي الإسلامي، وما تتركه من أثر إيجابي على نفوس الأبناء.
8. التأكيد على ضرورة اهتمام الأسرة بالأساليب التربوية واستخدامها بكل ليونة ومرونة، واستخدام الأسلوب المناسب في الموقف الملائم.
9. توعية الأسرة بأهمية التنويع في استخدام الأساليب التربوية الإسلامية، وذلك بما يتلاءم مع الفروق الفردية بين الأبناء.
10. حث الأسرة على تجنب الإكثار من الأساليب السلبية في تربية أبنائهم، وفي المقابل الإكثار من الأساليب التربوية الإيجابية التي تربي نفوس الأبناء.
11. حث وسائل الإعلام على التركيز على الأساليب التربوية الإسلامية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي.
12. إعداد برامج تربوية متنوعة تهتم بغرس تلك الأساليب لتعزيز وتعديل السلوك.

13. تفعيل دور المؤسسات التربوية الأخرى كالمدارس والمساجد والجامعات في توضيح الأساليب التربوية الإسلامية التي يجب أن تستخدمها الأسرة.
14. الاهتمام بتفعيل التعاون ما بين المدرسة والأسرة والتركيز على معالجة سلوك الأبناء الغير صحيح باستخدام الأساليب المجدية التي تتناسب مع أبنائهم.
15. العمل على مراعاة مدى تناسب الأسلوب المستخدم مع سلوك الأبناء الصادر عنهم.
16. التركيز على دفء العلاقة بين الآباء والأبناء القائم على الحب والتعاون والاحترام.
17. توجيه الآباء إلى التنوع والتدرج في استخدام الأساليب التربوية الإسلامية المناسبة لتربية الأبناء الصحيحة.
18. إعداد الأنشطة الحوارية بين الأسرة والأبناء وذلك من خلال طرح الأساليب التربوية المقترحة من قبل الأبناء والتعرف على وجهة نظر الأبناء والعمل على تقريب الفجوة بينهما.
19. إجراء المزيد من الدراسات المفصلة والمعمقة على مختلف أنواع الأساليب التربوية الإسلامية، وتوضيح كيفية استخدامها مع الأبناء.

ثانياً: بحوث مقترحة:

تقترح الباحثة بإجراء الدراسات التالية:

- دور المسجد في تعزيز الأساليب التربوية الإسلامية لدى النشء في ضوء الفكر الإسلامي.
- برنامج مقترح لتنمية الأساليب التربوية الإسلامية لدى الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر رجال الدين والإصلاح.
- العلاقة بين الأساليب التربوية الإسلامية وسلوكيات الطلبة من وجهة نظر المعلمين.
- الأساليب التربوية المستمدة من القرآن الكريم وأثرها على الفرد والمجتمع.
- أثر التوازن بين أساليب التربية الإسلامية على تنشئة الأبناء.
- دور وسائل الإعلام في تعزيز الأساليب التربوية الإسلامية وأثرها الفاعل على الأسرة.
- عقوق الأبناء وعلاقته بالأساليب التربوية المتبعة من قبل الآباء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم تنزيل العزيز الرحيم**

1_ إبراهيم، مصطفى، الزيات أحمد حسن وآخرون (1972): **المعجم الوسيط**، ط 2.

2_ ابن الحكم، الضبي، أبو عبد الله الحاكم(د.ت): **المشرك على الصحيحين وبذيله التلخيص**، ج3، دار المعارف، بيروت.

3_ ابن العربي، محمد بن عبد الله (1994): **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي**، تحقيق (صدقي جميل العطار)، دار الفكر، بيروت.

4_ ابن الملقن، عمر بن علي (1993): **خلاصة البدر المنير في تخريج أحاديث الفتح الكبير**، تحقيق (حمدي بن عبد المجيد السلفي)، ط1، دار الرشد.

5_ ابن الملقن، عمر بن علي (2004): **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، تحقيق (مصطفى أبو الغيط بن عبد الحي وآخرون)، ط1، دار الهجرة،السعودية).

6_ ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (د.ت) **شرح فتح القدير**، ط2، دار الفكر، بيروت.

7_ ابن تيمية، أحمد تقي الدين (د.ت): **مجموع الفتاوي**، جمع وترتيب (عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي) الدار العربية، بيروت.

8_ ابن حبان، محمد البستي (1993): **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

9_ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (د.ت): **إطراف المسند المعتلي بإطراف المسند الحنبلي**، دار ابن كثير، دمشق، دار الكلم الطيب، بيروت، ج8.

10_ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (د.ت): **فتح الباري**، تحقيق (محب الدين الحطيب)، ج 10، دار المعرفة، بيروت.

11_ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد (2001): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

12_ ابن حنبل، أحمد أبو عبد الله الشيباني (1983): **فضائل الصحابة**، ج2، تحقيق (وصي الله محمد عباس)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

13_ ابن خلدون، عبد الرحمن (1978): **مقدمة ابن خلدون**، ط4، مكة المكرمة، دار الباز.

14_ ابن عابدين، محمد أمين، (1966) **حاشية رد المحتار على الدر المختار، شرح تنوير الأبصار**، ط2، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

15_ ابن عبد البر، يوسف (د.ت): **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**، ج2، دار الفتح، القاهرة.

16_ ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء وإسماعيل (د.ت): **مختصر تفسير ابن كثير**، ج2، المكتبة التوفيقية معهد البحوث، القاهرة، مصر.

17_ ابن ماجة، الحافظة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (د.ت): **سنن ابن ماجة**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار الفكر بيروت.

18_ ابن ماجة، الحافظة أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (1998): **سنن ابن ماجة**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار الجيل بيروت.

19_ ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (1966): **تهذيب الأخلاق**، تحقيق (قسطنطين زريق)، الجامعة الأمريكية بيروت.

20_ ابن منظور (2003): **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة.

21_ أبو العينيين، علي خليل (1985): **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**، دار الفكر العربي، القاهرة.

22_ أبو العينيين، علي خليل (1988): منهجية البحث في التربية الإسلامية، **مجلة الخليج العربي للتربية**، عدد (24)، الرياض.

23_ أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (د.ت): **سنن أبي دواد**، دار الكتاب العربي، بيروت.

24_ أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير(د.ت): **سنن أبي داود بحاشيته عون المعبود**، دار الكتاب العربي، المكتبة الشاملة.

25_ أبو دف، محمود (2006): **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي**، الجامعة الإسلامية، غزة.

26_ أبو دف، محمود (2007): **مقدمة في التربية الإسلامية**، مكتبة آفاق، غزة.

27_ أبو دف، محمود وأبو دقة، سناء(2008): أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة، العدد2، مجلد16،ص ص(327–375).

28_ أبو دف، محمود ونجم ، منور (2005): **تقويم دور الأسرة الفلسطينية في تربية الطفل في ضوء السنة النبوية. المؤتمر التربوي الثاني**" الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموح المستقبل" الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، ص ص(9–36).

29_ أبو دف، محمود خليل (2009): حفز السلوك باستخدام التعزيز والتعزيز والتشويق كما جاء في السنة النبوية، ورقة عمل بعنوان **(المدرسة الفاعلة – آمال وطموحات)، مدرسة زهرة المدائن الثانوية للبنات**، غزة، بتاريخ 2009/5/7م، ص 6– 7.

30_ أبو دف، محمود والديب، ماجد (2009): مدى ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب تعديل السلوك كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين، **سلسلة الدراسات الإنسانية**، العدد الأول، المجلد (17)، غزة، ص453.

31_ أبو لاوي، أمين (1999): **أصول التربية الإسلامية**، دار الجوزي، الدمام.

32_ أبو سمرة، محمود (1987): التربية الجسمية في القرآن والسنة، **بحث منشور في كتاب اليسنكو**، الفكر التربوي العربي الإسلامي المبادئ والأصول، المنظمة، تونس.

33_ أبو عرّاد، صالح بن علي (2008): **مقدمة في التربية الإسلامية**، دار العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، السعودية.

34_ أبو عزيز، سعد يوسف (2004): **قصص القرآن دروس وعبر**، ط2، دار الفجر للتراث، القاهرة.

35_ أبو غُدَّة، عبد الفتاح، (2003)، **الرسول المعلم وأساليبه في التعليم**، ط3، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت.

36_ أحمد، المبروك عثمان (1992): **تربية الأولاد والآباء في الإسلام**، دار قتيبة، بيروت.

37_ أحمد، سهير كامل، محمد شحاتة سليمان (2002): **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

38_ أحمد، غريب سيد وآخرون (2001): **علم اجتماع الأسرة**، دار المعرفة الجامعية، الأزاربطة.

39_ الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (2002): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، تحقيق (مصطفى عبد القادر عطا)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

40_ الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (1996): **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**، تحقيق (محمد حسن إسماعيل الشافعي)، دار الكتب العلمية، بيروت.

41_ الأصفهاني، ابن القاسم الحسين بن محمد (د.ت): **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق (محمد سيد كيلاني)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

42_ الأغا، إحسان (1986): **أساليب التعلم والتعليم في الإسلام**، غزة.

43_ الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2003)، "**تصميم البحث التربوي**"، فلسطين، غزة.

44_ الأغا، إحسان وعبد المنعم، عبد الله (1992): **مقدمة في التربية وعلم النفس**، ط2، الجامعة الإسلامية، غزة.

45_ أل عوضة، عبد الرحمن بن محمد (2008): **الإجمال في تربية الأجيال 230 وقفة في تربية الأبناء.**Www.saidelfouad http://

46_ الألباني، محمد ناصر الدين (1979): **الأجوبة الناقعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة**، ط2، المكتب الإسلامي.

47_ الألباني، محمد ناصر الدين (1987): **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، تحقيق (زهير الشاويش)، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت.

48_ الألباني، محمد ناصر الدين (1993): **صحيح الأدب المفرد للأمام البخاري**، ط1، دار الصديق.

49_ الألباني، محمد ناصر الدين (د.ت): **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها**، ط1، مكتبة المعارف.

50_ أنيس، إبراهيم، وآخرون (د.ت): **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

51_ الأهدل، هاشم (1967): **التربية الذاتية من الكتاب والسنة**، ط1، دار الأهدل، مكة المكرمة.

52_ البابطين، عبد الرحمن (1995): **أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل**، ط1، دار القاسم، الرياض.

53_ الباكر، استقلال (2008): ثقافة الحوار الأمري **منارات للدراسات والبحوث** **.http://www.ashreah.net**

54_ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (2001): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله سننه وأيامه**، تحقيق (محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة، دار الفكر للنشر.

55_ البخاري، الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (1989): **الأدب المفرد**، ج1، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

56_ البخاري، سلطان بن سعيد مقصود (2010): التكوين الأخلاقي للإداري المسلم، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية**، ج (1)، ص ص(293–294).

57_ البخاري، محمد بن إسماعيل (1979): **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه**، تحقيق (محب الدين الخطيب)، ط1، المكتبة السلفية، القاهرة.

58_ البخاري، محمد بن إسماعيل (د.ت): **التاريخ الكبير**، دار الباز مكة المكرمة.

59_ بخيت، عمران عزت يوسف (2009): "الرحمة الإلهية (دراسة قرآنية)"، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة النجاح، نابلس.

60_ بدوان، بدوان أبو العنيين (1981): **حقوق الأولاد في الشريعة الإسلامية والقانون**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

61_ بدير، بدير محمد (1992): **منهج السنة النبوية في تربية الإنسان**، مكتبة الدعوة الإسلامية، المنصورة.

62_ برش (2008):"منهج النبي ﷺ في علاقاته الأسرية دراسة موضوعية"، **رسالة ماجستير**، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، غزة.

63_ البستاني، فؤاد (1991): **منجد الطلاب، دار المشرق، لبنان.**

64_ البشري، محمد بن شاكر، (2006)، **نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ**، ط1، صدر من مجلة البيان، الرياض.

65_ بطاينة، نور، وأمين، زليخا (2006): **منهج تربية الطفل في الإسلام**، دار الكتاب العالمي، وعالم الكتب الحديثة، الأردن.

66_ بكار، عبد الكريم (2008): **التربية بالحوار**، مركز عبد العزيز للحوار الوطني.

67_ بن حنبل، أحمد (د.ت): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المكتب الإسلامي، بيروت.

68_ بن كثير، إسماعيل بن عمر عماد الدين (1995): "**إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه**، تحقيق (بهجة يوسف أبو الطيب) ط1.

69_ البوصيري، أحمد بن أبي بكر (1999): **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، ج6، تحقيق (دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم)، دار الوطن، الرياض.

70_ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (2003): **شعب الإيمان**، تحقيق (عبد العلي عبد الحميد حامد)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

71_ البيهقي، أحمد بن الحيني (2003): **السنن الكبرى**، ط3، تحقيق (محمد بن عبد القادر عطا).

72_ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (1998): **الجامع الكبير**، تحقيق (بشار عواد معروف)، دار الجيل ودار العرب الإسلامي، بيروت.

73_ الترمذي، محمد بن عيسى (د.ت): **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، تحقيق (أحمد محمد شاكر وآخرون) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

74_ الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (1409هـ): **العلل الكبير**، ط1، عالم الكتب.

75_ جبار، سعيد (2001): **الإقناع في التربية الإسلامية**، ط2، دار الأندلس الخضراء، جدة.

76_ الجلال، عائشة عبد الرحمن (1983): **المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها**، دار المجتمع، جدة.

77_ الجوزية، ابن القيم (1971): **تحفة المولود**، تحقيق (عبد القادر الأرناؤوط)، دار البيان، دمشق. http://www.said elfouad

78_ الجوهري، إسماعيل بن حماد، (1983)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت.

79_ الحازمي: خالد بن حامد، (2002)، **المشكلات التربوية الأسرية والأساليب العلاجية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.

80_ حافظ، حبيبة بنت مصطفى بن علي (2007): استخدام المعلم أساليب التربية النبوية في تعديل سلوك الطلاب للمرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة، **رسالة ماجستير منشورة**، الجامعة الوطنية، الجمهورية اليمنية.

81_ الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (د.ت): **المستدرك على الصحيحين**، دار المعرفة.

82_ حامد، أحمد حامد (1996): **الآيات العجاب في رحلة الإنجاب**، دار القلم، ط1.

83_ حجازي، سمية محمد علي (1996): **التربية الوجدانية في الإسلام، رسالة دكتوراة غير منشورة**، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

84_ الحدري، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن، (1997)، **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

85_ حسنة، عمر (1981): **مراجعات في الفكر والدعوة**، والحركة، المعهد العالي للفكر التربوي، الولايات المتحدة.

86_ الحلواني، فتحية عمر رفاعي (1983): **دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام**، تهامة للنشر، جدة.

87_ حمودة، محمود محمد، وعساف، محمد مطلق (2000): **فقه الدعوة وأساليبها**، مؤسسة الوراق، الأردن.

88_ الحميدي، محمد بن فتوح (2002): **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، تحقيق (علي حسين البواب)، دار ابن حزم، بيروت.

89_ الخطيب، إبراهيم وعيد، زهدي محمد (2002): **تربية الطفل في الإسلام**، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

90_ الخطيب، صالح أحمد، (2005): **الإرشاد النفسي في المدرسة، "أسسه– نظرياته – تطبيقاته"**، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

91_ الخطيب، محمد جواد محمد (2000): **التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق**، ط2، مطبعة المقداد، غزة.

92_ الخطيب، محمد عجاج، وآخرون (1986): **نظام الأسرة في الإسلام**، مكتبة الفلاح، الكويت.

93_ الخوالدة، ناصر أحمد (2005): **مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العلمية في تدريس التربية الإسلامية**، دار وائل للنشر، عمان.

94_ الخوالدة، ناصر وعيد، يحيى (2003): **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العلمية**، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

95_ الخولي، البهي (1979): **الثورة في الإسلام**، ط3، دار الاعتصام، القاهرة.

96_ الدارمي، أبو سعيد عثمان بن خالد بن سعيد (2000): **مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي**، ج1، دار المغني ودار ابن حزم، الرياض، بيروت.

97_ الدار قطني، (2004): ط1، دار النشر، مؤسسة الرسالة.

98_ الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (1979): **مقاييس اللغة**، تحقيق (عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.

99_ الرازي، فخر الدين (د.ت): **التفسير الكبير**، دار الكتب العلمية، طهران.

100_ الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، (د.ت)، **مختار الصحاح**، دار المنار.

101_ رشيد، طه (1983): **التربية الإسلامية وأساليب تدريسها**، دار الأرقم، عمان.

102_ الزبيدي، مرتضى محمد بن محمد (د.ت): **تاج العروس في جواهر القاموس**، دار الهداية.

103_الزحيلي، وهبة (2010): **موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة**، دار الفكر، دمشق، سوريا.

104_ الزمخشري، جاد الله محمود بن عمر (د.ت): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب العربي، مصر.

105_الزنتاني، عبد الحميد الصيد (1984): **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، دار العربية للكتاب، ليبيا– تونس.

106_ زهران، حامد عبد السلام (1999): **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ط5، عالم الكتب، القاهرة.

107_ الزهراني، نسرين عطية إبراهيم (2010): "أسلوب التدرج في التربية الإسلامية وتطبيقاتها في البيت والمدرسة"، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

108_ زياد، مصطفى عبد القادر، وآخرون (2002): **الفكر التربوي** مدارسه واتجاهات تطوره، مكتبة الرشد، الرياض.

109_السبكي، محمد محيي الدين عبد الحميد (د.ت): **مختار الصحاح اللغة**، دار الشروق، بيروت.

110_السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود (1969): **سنن أبي داود**، تحقيق (عزت عبيد الدعاس)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

111_السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (1993): **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، تحقيق (محمد عثمان الخشت)، ط2، دار الكتب العربي.

112_ سلامة، محمد خلف، (2007): **لسان المحدثين (معجم مصطلحات المحدثين)**، ج2، الموصل، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.

113_سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ (1993): **منهج التربية النبوية للطفل مع نماذج تطبيقية من حياة السلف الصالح**، ط5، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان.

114_السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت): **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**، دار الكتب العلمية.

115_الشباطات، محمود وآخرون (1996): **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، أم السمات، الأردن.

116_الشرقاوي، حسن (1983): **نحو تربية إسلامية**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

117_الشرقاوي، حسن (1985): **الأخلاق الإسلامية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

118_ شلبي، سلوى سليم(2007):"العلاقات الأسرية في القرآن الكريم"، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

119_ شلحة، ريما(2012): "الدور التربوي للأسرة الفلسطينية في تمثل مقاصد التشريع الإسلامي لدى أبنائها من وجهة نظر الجامعة الإسلامية وسبل تفعيله، **رسالة ماجستير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

120_ الشهري، محمد علي أحمد (2008): "التربية الوجدانية للطفل وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية"، **رسالة ماجستير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

121_ الشوكاني، محمد بن علي (د.ت)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ج5، دار الفكر، بيروت.

122_الشيباني، عمر محمد القومي (1987): **فلسفة التربية الإسلامية**، ط2، الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا.

123_ صحيح مسلم، (د.ت): ،ج8، دار الجيل، بيروت.

124_ الصعيدي، فواز مبيريك حماد (2009): "الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها لدى طلاب المرحلة الثانوية بنين" **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

125_ صلاح، سمير يونس أحمد، والرشيدي، سعد محمد (1999): **التربية الإسلامية وتدريس العلوم الشرعية**، مكتبة الفلاح، الكويت.

126_ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (2000): **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق (أحمد محمد شاكر)، ج18، مؤسسة الرسالة، بيروت.

127_ طرابيشي، علي ناجي (2008): "الأساليب التربوية النبوية في التعامل مع الأطفال وتطبيقاتها في المرحلة الابتدائية"، **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

128_طهطاوي، سيد أحمد (1996):القيم التربوية في القصص القرآني، **رسالة ماجستير منشورة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

129_ عبد العظيم، سعيد (2004): **خلق المسلم**، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر.

130_ عبد القادر، حامد وآخرون (1965): **علم النفس التربوي**، ط4، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

131_عبد اللطيف، مصطفى (1978): القصص في الحديث النبوي الشريف، **مجلة كلية التربية**، جامعة البصرة، العدد (1).

132_عبد الله وآخرون، عبد الرحمن (2001): **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، ط2، دار الفرقان، عمان.

133_عبد الله، سعد الدين (2001): **الإبداع في السلم والحرب**، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة.

134_عبد المجيد، عبد العزيز (1956): **القصة في التربية**، دار المعارف، مصر.

135_ عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن واخرون (2001)،" **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**"، عمان، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع.

136_ العساف، صالح (1995)، " **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**"، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

137_ العطار، نايف سالم، (2009): **طرائق النبي (ﷺ) ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها بحث محكم، مجلة جامعة الأقصى**، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني.

138_ علوان، عبد الله ناصح (2008): **تربية الأولاد في الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط 34، القاهرة، مصر.

139_علي، سعيد إسماعيل (1978): أصول التربية الإسلامية ، دار الثقافة، القاهرة.

140_ علي، عزيزة عبد العزيز(2003): الدور التربوي للأسرة في ضوء المعايير الإسلامية ومدى تمثله في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها، **رسالة ماجستير غير منشورة،** كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

141_علي، سعيد (2006): **الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل،** دار السلام، مصر.

142_عمارة، محمود محمد (د.ت): **تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة،** مكتبة الإيمان.

143_ العوا، عادل (1960): **الوجدان،** مطبعة جامعة دمشق، دمشق.

144_العودة، سليمان بن فهد (2011): **بعض أخطائنا في التربية،** مصدر المقال: http://www.khayma.com

145_الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (2004): إحياء علوم الدين، تحقيق (سيد إبراهيم)، دار الحديث، القاهرة.

146_فاطمة، محمد خير (1998): **منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشيء،** ط1، دار الخير، بيروت.

147_الفرجاني، عبد العظيم عبد السلام عبد الله (1987): ملامح البيان القرآني في تبليغ الرسائل التعليمية عن طريق اللغتين اللفظية وغير اللفظية، **(المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية)**، الذي أقامه المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بالتعاون مع الأزهر الشريف بمبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة من (8–13) رجب 1407هـ، الموافق (8–13) مارس، ج3.

148_ فروانة، لبيبة سمير سعيد (2010): "درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لأساليب الترغيب والترهيب كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر الطلبة بمديرية غزة"، **رسالة ماجستير منشورة** ، الجامعة الإسلامية، غزة.

149_ الفقي، محمد سعد (1970): **النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية،** مكتبة ومطبعة محمد علي، القاهرة.

150_ الفندي، عبد السلام عطوة (2003): **تربية الطفل في الإسلام،** دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

151_ فيل، ريس، وباكارد، نيك (2001): 2000 **نصيحة تربوية للمعلمين**، ترجمة شعبة الدراسات التربوية، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة.

152_الفيومي، أحمد بن محمد (2007): **المصباح المنير**، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر.

153_ قاسم، يوسف (1984): **حقوق الأسرة في الفقه الإسلامي**، دار النهضة العربية، القاهرة

154_القاضي، سعيد (2001): **أصول التربية الإسلامية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

155_القطان، مناع (1986): **مباحث في علوم القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

156_قطب، محمد (1982): **منهج التربية الإسلامية**، دار الشروق، بيروت.

157_قطب، محمد (2008): **في ظلال القرآن**، ط 37، دار الشروق، القاهرة.

158_ قنديل، أنيسة (2001): العلاقات الإنسانية بين المعلمين وطلبتهم في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ومدى تمثله في المدارس الحكومية بغزة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

159_كرم الدين، ليلى (2006): الاتجاهات الحديثة في رعاية وتثقيف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ودور المركز الثقافية للطفل في رعاية وتثقيف هؤلاء الأطفال، **المؤتمر السنوي الثاني للمركز العربي للتعليم والتنمية (الأطفال العرب ذوي الاحتياجات الخاصة – الواقع وآفاق المستقبل)**، مصر، مجلد (1)، ص 148– 118.

160_الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري (د.ت): **أدب الدنيا والدين**، تحقيق (طه عبد الرؤوف سعد)، مكتبة الإيمان، المنصورة.

161_محجوب، عباس (1987): **أصول الفكر التربوي في الإسلام**، مؤسسة علوم القرآن، عجمان.

162_ محمد، ضياء الدين حسن (2005): **أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع**، دار الفرقان، عمان.

163_ محمود، علي عبد الحليم (د.ت): **التربية الخلقية**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

164_مرسي، محمد منير (ب:ت): **تاريخ التربية بين الشرق والغرب**، عالم الكتب في مصر.

165_ مرسي، محمد سعيد (1998): **فن تربية الأولاد في الإسلام**، دار النشر الإسلامية، القاهرة، مصر.

166_ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د.ت): **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، دار الجيل دار أفاق الجديدة، بيروت.

167_ مصطفى، إبراهيم وآخرون (1985): **المعجم الوسيط**، دار العودة.

168_ ملحم، سامي (2000)، " **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**" ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

169_ملك، سيد محمد، أبو طالب، خليل محمد (1986): **السبق التربوي في فكر الشافعي**، مكتبة تهامة للنشر، جدة.

170_ منصور، مصطفى يوسف (2002): "التوجيه التربوي من خلال خطاب الرسل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم"، **رسالة ماجستير منشورة**، كلية التربية الجامعة الإسلامية.

171_ مهدي، سهام (1996): **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية**، المكتبة العصرية، بيروت.

172_ الميداني، عبد الرحمن حسن ضبكة، (1992): **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، ج2، دار القلم، دمشق.

173_ نابلسي، محمد مصطفى (1994): **نظريات في وصية لقمان ومنهج التربية في القرآن**، ط1، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، اربد.

174_الناصف، محمد (د.ت): **آراء في التربية**، الشرعة التونسية للتوزيع، تونس.

175_نجم، منور عدنان، الجدي، عائدة محمد (2011): دور الوالدين في فلسطين في تنمية مهارات الحوار لدى الأبناء (دراسة ميدانية)، مقدم للمؤتمر العلمي الرابع الحوار والتواصل التربوي نحو مجتمع فلسطيني أفضل، المنعقد بكلية التربية – الجامعة الإسلامية، ص (127– 186).

176_النحلاوي، عبد الرحمن (1967): **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، دار الفكر، دمشق، ط2.

177_النحلاوي، عبد الرحمن (1989): **من أساليب التربية الإسلامية التربية بالآيات**، دار الفكر، دمشق.

178_النحلاوي، عبد الرحمن (2000): **التربية بالحوار**، دار الفكر المعاصر، بيروت.

179_ النحلاوي، عبد الرحمن (2006): **التربية بالترغيب والترهيب**، دار الفكر، دمشق.

180_ مسلم، بن الحجاج القشيري (1954): **صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، دار إحياء الكتب العربية.

181_ الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (د.ت): **جواهر الأدب**، مكتبة المعارف، بيروت.

182_الهاشمي، محمد علي (1993): **شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة**، ط5، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

183_همام، حسن بن أحمد حسن، (2006): **مواقف النبي ﷺ الأطفال**، ط2، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

184_ الهواري، عادل مختار، العزبي، زينب (د.ت): **التنشئة الاجتماعية وحاجات الطفل**.

185_يالجن، مقداد (1982): **توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي**، دار المريخ، الرياض.

الملاحق

ملحق رقم (1)

فهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية

أولاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة

م	الآية	رقمها	الصفحة
	البقرة		
1.	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي... ﴾	40	95
2.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ ﴾	44	63
3.	﴿ صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾	138	22
4.	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا... ﴾	170	61-59
5.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ... ﴾	172	36
6.	﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾	185	24
7.	﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾	221	12
8.	﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	222	39
9.	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾	232	131-25
10.	﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾	233	26
11.	﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾	256	131-72
12.	﴿ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ ... ﴾	284	43
	آل عمران		
13.	﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾	38	15
14.	﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾	34	17
15.	﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ... ﴾	39	20
16.	﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ... ﴾	133	91
17.	﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾	134	134
18.	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ... ﴾	159	130-97
	النساء		
19.	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا... ﴾	35	14
	المائدة		

م	الآية	رقمها	الصفحة
20.	﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْم عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾	8	29
	الأنعام		
21.	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا... ﴾	90	66-60
22.	﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ ﴾	141	36
	الأعراف		
23.	﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ﴾	31	36
24.	﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْم اعْبُدُوا اللهَّ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾	65- 68	81
25.	﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ... ﴾	101	84
26.	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ... ﴾	176	84
27.	﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾	83	13
28.	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آَذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ﴾	123	14
29.	﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آَتَيْنَاهُ آَيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾	175	88
30.	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى﴾	154	96
	الأنفال		
31.	﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ﴾	60	96-51
	التوبة		
32.	﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ... ﴾	128	97
33.	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آَتَاهُمُ اللهُّ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُّ... ﴾	59	94
34.	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ﴾	128	42
35.	﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ﴾	24	14
	يونس		
36.	﴿وَاللهُّ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	25	11
37.	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ... ﴾	57	75
	هود		
38.	﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ... ﴾	34 -32	80-70
39.	﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ... ﴾	114	81
40.	﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾	120	84-87-135
41.	﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾	91	14

م	الآية	رقمها	الصفحة
42.	﴿ وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ ...﴾	71-69	20
	يوسف		
43.	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾	3	86-84
44.	﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ﴾	110	89
	النحل		
45.	﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ...﴾	59-58	20-18
46.	﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	123	22
47.	﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾	95	30
48.	﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللّهِ﴾	127	71
49.	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾	125	71-75-77-78-131
50.	﴿ وَقَالَ اللّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾	51	96
	الإسراء		
51.	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾	9	11-2
52.	﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ ﴾	64	17
53.	﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم ﴾	31	18
54.	﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ ﴾	33	18
55.	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ ﴾	36	71
	الكهف		
56.	﴿ مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾	17	11
57.	﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	46	15
58.	﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾	54	72-69
59.	﴿ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾	64	86
60.	﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾	65	87
	مريم		
61.	﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾	7	20
62.	﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا* فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾	26-25	24
	الأنبياء		
63.	﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	7	59

م	الآية	رقمها	الصفحة
64.	﴿ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٧٥) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾	64-65	70
65.	﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾	90	94
	الحج		
66.	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ﴾	3	70
67.	﴿ يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾	13	14
	النور		
68.	﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ... ﴾	30- 31	52
	الفرقان		
69.	﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	74	**15**
	الشعراء		
70.	﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِين *إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾	136- 138	76
71.	﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	214	14
	النمل		
72.	﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾	7	13
73.	﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾	48	14
74.	﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	64	71
	لقمان		
75.	﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ...﴾	21	61
76.	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ للهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ... ﴾	12- 19	80
77.	﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	13	102
	الأحزاب		
78.	﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ ... ﴾	53	52
79.	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ . ﴾	121	59
80.	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾	21	60-64- 128-137
81.	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا *وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا﴾	45- 46	64
	سبأ		
82.	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا للهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ ﴾...	46- 49	80
	الزمر		
83.	﴿ أَلَا للهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ... ﴾	3	96

م	الآية	رقمها	الصفحة
84.	﴿ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾	6	91
	غافر		
85.	﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ... ﴾	60	100
	ق		
86.	﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾	45	76
87.	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾	37	81
	الذاريات		
88.	﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	55	81
	الرحمن		
89.	﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾	60	98
	الحشر		
90.	﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	7	126-49
91.	﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهَّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾	13	96-94
	الممتحنة		
92.	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ... ﴾	6-4	60
	الطلاق		
93.	﴿ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	2	76
	التحريم		
94.	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا ... ﴾	6	2-10-13-34-31-129-132
	الملك		
95.	﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾	14	15
	القلم		
96.	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	4	83-64-49
97.	﴿ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾	32	94
	المدثر		
98.	﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ*وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾	5-4	39
	عبس		
99.	﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى* أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾	4-3	81

م	الآية	رقمها	الصفحة
	التكوير		
100	﴿ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ*بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾	8-9	18
	الشرح		
101	﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾	7-8	93-94

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	رقم
"احرص على ما ينفعك واستعن بالله"	11
"ادْعُ عَلَى الْمُشرِكِينَ" ، قَالَ: "إنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّاناً وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً"	101
"... الحمد لله الذي أطعمنا وأسقانا وجعلنا مسلمين"	37
"إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء".	38
"أَلا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النار على كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ"	98
"الدين النصيحة" قلنا لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".	77–81
"اللّهُمّ مِنْ رَفَقَ بأمتي فارْفُقْ بهِ"	97
"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير"	35
"إِنَّ الصَّدَقَ يَهدي إلى البَرِّ وإِنَّ البِرِّ يَهدي إلى الجنَّةِ، وإن الرَّجُلَ ليَصدُقُ ..."	91
"إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم، كما يجب أن تعدلوا بين أنفسكم"	29
"إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَا لا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ"	97
"إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ وكلتا يديه يمين..."	29
"إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيْس ككَذِبٍ على أَحَدٍ مَنْ كَذَّبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"	102
"إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء أبائكم فأحسنوا أسماؤكم"	22
"إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ".	46
"إياكم وخضراء الدمن، فقالوا: وما خضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: المرأة الحسناء ..."	12
"إيما امرأت دخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها جَنته"	19
"بركة الطعام الوضوء قبلة والوضوء بعده".	37
"بروا آباءكم تبركم أبناؤكم"	16
"تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم"	17
"خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي"	11
"تسموا بأسماء الأنبياء، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث	22

طرف الحديث	رقم
"تنكح المرأة لأربع: لمالها وحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك"	12
"تَكلَتْكَ الثَّواكِلُ، أَمَا ترى ما بِوَجْهِ رَسُول الله ﷺ ؟	104
"خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف" أي أن نفقة الولد والزوجة واجبة على الأب"	27
"قال سَأَلَتْ أُمِّي أبي بعض المُوهبة لي من ماله، ثمَّ بدا له فوهبها لي ..."	29
"كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت"	28
"كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"	34
"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"	27
"لا تشربوا واحداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسمّوا إذا أنتم شربتم ..."	37
"لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ"	102
"لا يكن أحدكم إمعة"	51
"لأن يؤدب الرجل ولده أو أحدكم ولده خيرٌ له من أن يتصدق بنصف صاعً"	50
"لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكَم"	102
"لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا..."	17
"ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط: إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه"	37
"ما كان الرِّفْقُ في شيءٍ إلاّ زانَه"	97
"ما من عبد يكون له ثلاث بناتٍ فينفق عليهن حتى يَبِنَّ أو يَمُتْنَ إلا كُنَّ له حجاباً من النار	28
"مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى"	24
"من سبق إليَّ فله كذا وكذا قال فيسبقان إليه فيقعان على ظهره وصدره فيقبلهما ويلتزمها"	99
"من عال جارتين حتى تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه..."	28
"والذي نفسُ مُحَمدّ بِيَدِهِ لَوْ بَدَا لَكُمْ مُوسى فاتَّبَعْتُموهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ عن سَوَاءِ السَّبِيلِ..."	104
"يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ. قَالَ: قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ..."	100
"يَا رَسُول اللهِ ائْذَنْ لي بِالزِّنَا فَأَقْبَل الْقَومُ عليه فَزَجَرُوهُ قَالوُا مَهْ مَهْ فَقَال..."	102
"من أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، ومن عصاني فقد عَصَى الله.."	49

رقم	طرف الحديث
81	يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله..."
38	"يا غُلام سَمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك"
67	إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقا وهي مثل المسلم تؤتي أكلها كل حين إذن ربها..."
104	فَعنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ للنَّبي ﷺ: "حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّة كَذَا وكَذَا، قال غَيْرُ مُسَدَّدٍ تَعْنِي
101	قَال: كَانَ رَسَوُلُ اللهِ ﷺ في بَيْتِ مَيْمُونَةً فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءاً، فَقَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ..."

ملحق رقم (2)

الاستبانة في صورتها الأولية

الجامعــة الإســلامــية – غـــزة
عمــادة الدراســات العليـــــــا
كليــة التربيـــــــــــــــة
قسم أصول التربية/تربية إسلامية

==========

السيد الدكتور/ **حفظه الله،،،**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع / تحكيم استبانه

تقوم الباحثة بإعداد دراسة بعنوان :

"درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية. وقد اقتضت الدراسة استخدام استبانه مكونة من خمسة مجالات، **المجال الأول** أسلوب القدوة، **المجال الثاني** أسلوب الحوار والمناقشة، **المجال الثالث** أسلوب الموعظة الحسنة، **المجال الرابع** أسلوب القصة والحكاية ، **المجال الخامس** أسلوب الترغيب والترهيب.

ونظراً لخبرتكم الواسعة في هذا المجال يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة التي تشكل أداة الدراسة الميدانية في صورتها الأولية بهدف تحكيمها قبل تطبيقها ميدانياً لذا نرجو من سيادتكم التكرم بالاطلاع على فقرات هذه الاستبانة وإبداء رأيكم فيها بوضع علامة (√) للفقرة المناسبة وإجراء التعديل على الفقرة غير المناسبة أو اقتراح الصيغة التي ترونها مناسبة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحثة:

لورين رأفت النخالة

البيانات الشخصية:

1- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

2- المنطقة التعليمة: ☐ شرق غزة ☐ غرب غزة

3- التخصص ☐ علمي ☐ أدبي ☐ شرعي

م	الفقـــــرات	وضوح الفقرة		الانتماء للمجال		مقياس الفقرة	
		واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	ايجابي	سلبي
المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة:							
1	تحث الأسرة أولادها على الإقتداء بها في الصلاة.						
2	توجه الأسرة أولادها إلى الإقتداء بالسنة النبوية المطهرة.						
3	تلتزم الأسرة بالخلق الفاضل أمام الأولاد ليقتدوا بها.						
4	تنبه الأسرة الأولاد على السلوك المخالف لها كقدوة.						
5	تحرص الأسرة أن تكون قدوة صالحة لأولادها.						
6	تحرص الأسرة على الألفاظ الطيبة ليتعود الأولاد عليها.						
فقرات يمكن إضافتها:							
.....							
.....							
المجال الثاني : أسلوب التربية بالحوار والمناقشة:							
1	تسمح الأسرة للأولاد بالتعبير عن آرائهم.						
2	تتبنى الأسرة الأفكار الصحيحة لأولادها.						
3	تناقش الأسرة أولادها في سلوكياتهم.						
4	تتصف الأسرة بالمرونة والحكمة أثناء الحوار.						
5	تلتزم الأسرة بآداب الحوار مع الأولاد.						
6	تتجنب الأسرة فرض الرأي على الأولاد.						
7	تتعامل الأسرة مع أولادها بالواقعية أثناء الحوار.						
8	تربي الأسرة أولادها على الحوار والمناقشة منذ الصغر.						
فقرات يمكن إضافتها:							
.....							
.....							
المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة:							
1	تجنب الأسرة أولادها التصرفات السيئة بالموعظة الحسنة.						
2	توجّه الأسرة أولادها إلى العبادة بالموعظة الحسنة.						
3	تعزز الأسرة الوازع الديني لدى أولادها بالموعظة الحسنة.						
4	تستخدم الأسرة الموعظة الحسنة لتعزيز الخلق الفاضل لدى أولادها.						
5	تربي الأسرة أولادها على تقبل النصيحة والموعظة الحسنة.						
6	تستخدم الأسرة القرآن والسنة عند توجيه الموعظة الحسنة.						
7	تنبه الأسرة أولادها إلى ضرورة الاستماع الجيد للموعظة الحسنة.						
8	تعد الأسرة الموعظة الحسنة وقاية من الوقوع في الخطأ.						
فقرات يمكن إضافتها:							
.....							
.....							

م	الفقـــــرات	وضوح الفقرة		الانتماء للمجال		مقياس الفقرة	
		واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	ايجابي	سلبي
المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب:							
1	تستخدم الأسرة الرفق واللين لترغيب الأولاد بالسلوك الحسن.						
2	تثني الأسرة على أولادها المؤدبين بألفاظ طيبة.						
3	تمنح الأسرة أولادها جوائز مادية لتعزيز السلوك الحسن.						
4	تدعو الأسرة بالخير للأولاد.						
5	تتقبل الأسرة عذر أولادها عند أخطائهم.						
6	تبين الأسرة علو منزلة صاحب الخلق الحسن.						
7	تحذر الأسرة من عواقب الوقوع في السلوك الخطأ.						
8	تظهر الأسرة عدم الرضا عن السلوك السلبي.						
9	توضح الأسرة العقوبة المترتبة على ممارسة السلوك السيئ في الدنيا والآخرة.						
10	تحاول الأسرة تصحيح السلوك المنحرف معنوياً.						
11	تحاول الأسرة تصحيح السلوك المنحرف مادياً.						
فقرات يمكن إضافتها:							
المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية:							
1	تعزز الأسرة الفكر الصحيح لأولادها من خلال القصة.						
2	توضح الأسرة لأولادها العبر والعظات المستفادة من القصص.						
3	تثير الأسرة بالقصة انفعالات وعواطف الأولاد نحو السلوك الحسن.						
4	تشجع الأسرة أولادها مادياً ومعنوياً للتفاعل مع القصة.						
5	توظف الأسرة القصص لتوجيه الأولاد نحو السلوك الحسن.						
6	تهتم الأسرة بالقصص الدينية على القصص الأخرى.						
7	يكتسب الأولاد الخلق الفاضل من خلال القصص الهادفة.						
8	تختار الأسرة الأوقات المناسبة لسرد القصص لأولادها.						
فقرات يمكن إضافتها:							

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكرك جزيل الشكر

ملحق رقم (3)

قائمة أسماء محكمي الاستبانة

م	أسماء المحكمين	التخصص	مكان العمل
1.	أ.د. فؤاد علي العاجز	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
2.	أ.د. محمود أبو دف	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
3.	أ.د. فتحية صبحي اللولو	مناهج وطرق تدريس	الجامعة الإسلامية
4.	د. سليمان حسين الميزين	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
5.	أ.د. عليان عبد الله الحولي	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
6.	د. داود درويش حلس	مناهج وطرق تدريس	الجامعة الإسلامية
7.	د. إياد علي الدجني	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
8.	أ.د. عبد الخالق إبراهيم العف	لغة عربية	الجامعة الإسلامية
9.	أ. مروان إسماعيل حمد	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
10.	د. محمد عثمان الأغا	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
11.	د. ناجي رجب سكر	أصول تربية	جامعة الأقصى
12.	د. ماجد الديب	مناهج وطرق تدريس	جامعة الأقصى
13.	د. بسام محمد أبو حشيش	إدارة تربوية	جامعة الأقصى
14.	أ.د. زياد علي الجرجاوي	تربية إسلامية	جامعة القدس المفتوحة
15.	د. أحمد غنيم أبو الخير	إدارة تربوية	جامعة القدس المفتوحة
16.	د. إبراهيم عبد الكريم	مناهج وطرق تدريس	جامعة القدس المفتوحة
17.	د. حمدي يونس أبو جراد	دراسات تربوية	جامعة القدس المفتوحة
18.	د. خليل عبد الفتاح حماد	لغة عربية	وزارة التربية والتعليم
19.	د. سمية سالم النخالة	أصول تربية	وزارة التربية والتعليم
20.	د. حنان الحاج أحمد	أصول تربية	وزارة التربية والتعليم
21.	د. فتحي كلوب	مناهج وطرق تدريس	وزارة التربية والتعليم

ملحق رقم (4)

الاستبانة في صورتها النهائية

الجامعــة الإســلامــية – غـــزة
عمــادة الدراســات العليـــــــا
كليــة التربيـــــــــــــــة
قسم أصول التربية/ تربية إسلامية

==========

الموضوع / تعبئة استبانه

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بدراسة بعنوان:

" درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها "

وقد أعدت الباحثة الاستبانة المرفقة وتتكون من قسمين: أما القسم الأول فيتضمن المعلومات الأولية عن الطالب/ ـة وهي: (الجنس، التخصص، المنطقة التعليمية)، والقسم الثـاني مـن الاستبانة صُمم للتعرف إلى درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي ويتضمن خمسة مجالات: (مجال أسلوب التربية بالقـدوة ، ومجـال أسلوب التربية بالحوار والمناقشة، ومجال أسلوب التربية بالموعظة الحسنة، ومجال أسـلوب التربية بالقصة والحكاية، ومجال أسلوب التربية بالترغيب والترهيب).

لذا أرجو التكرم بالإجابة على جميع الفقرات المبينة تحت مجـالات الاسـتبانة بـصدق وموضوعية وأمانة، وذلك بوضع إشارة (√) أمام الفقرة المناسبة من وجهة نظرك.

علماً بأن المعلومات التي سوف يحصل عليها الباحث ستكون في سرية تامة ولن تـستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

شاكراً لكم جهودكم،،،

الباحثة: لورين رأفت النخالة

القسم الأول: البيانات الشخصية:

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

التخصص: ☐ علمي ☐ أدبي ☐ شرعي

المنطقة التعليمية: ☐ غرب غزة ☐ شرق غزة

القسم الثاني: مجالات الاستبانة:

م	الفقـــــــرة	درجـــــــة المـــــوافـــقـــة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
المجال الأول: أسلوب التربية بالقدوة:						
1	تحث الأسرة أبناءها على الإقتداء بها في الصلاة.					
2	توجه الأسرة أبناءها إلى الإقتداء بالسنة النبوية المطهرة.					
3	تكرم الأسرة كبار السن في البيت.					
4	تنبه الأسرة الأبناء على السلوك المخالف لها كقدوة.					
5	تحرص الأسرة أن تكون قدوة صالحة لأبنائها.					
6	تحرص الأسرة على استخدام الألفاظ الطيبة ليتعود الأبناء عليها.					
7	تلتزم الأسرة بالآداب الاجتماعية لتعويد الأبناء عليها.					
المجال الثاني: أسلوب التربية بالحوار والمناقشة:						
1	تشجع الأسرة أبناءها على الحوار والمناقشة منذ الصغر.					
2	تسمح الأسرة للأبناء بالتعبير عن آرائهم.					
3	تتبنى الأسرة الأفكار الصحيحة التي يقدمها أبناءها.					
4	تناقش الأسرة سلوكيات أبنائها.					
5	تتصف الأسرة بالمرونة والحكمة أثناء الحوار.					
6	تلتزم الأسرة بآداب الحوار مع أبنائها.					
7	تتجنب الأسرة فرض الرأي على الأبناء.					
8	تتعامل الأسرة مع أبنائها بالواقعية أثناء الحوار.					
المجال الثالث: أسلوب التربية بالموعظة الحسنة:						
1	تجنب الأسرة أبناءها التصرفات السيئة بالموعظة الحسنة.					
2	توجِّه الأسرة أبناءها إلى العبادة بالموعظة الحسنة.					
3	تعزز الأسرة الوازع الديني لدى أبنائها بالموعظة الحسنة.					
4	تستخدم الأسرة الموعظة الحسنة لتعزيز الخُلق الفاضل لدى أبنائها.					
5	تربي الأسرة أبناءها على تقبل النصيحة والموعظة الحسنة من					
6	تستند الأسرة إلى توجيهات القرآن والسنة عند توجيه أبنائها.					
7	تنبه الأسرة أبناءها إلى ضرورة تقبل الموعظة الحسنة.					
8	تعد الأسرة الموعظة الحسنة وسيلة للوقاية من الوقوع في الخطأ.					

م	الفقـــــــرة	درجـــــــة المـــــوافـــقـــة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
المجال الرابع: أسلوب التربية بالترغيب والترهيب:						
1	تستخدم الأسرة الرفق واللين لترغيب الأبناء بالسلوك الحسن.					
2	تُثني الأسرة على أبنائها المؤدبين بألفاظ طيبة.					
3	تمنح الأسرة أبناءها جوائز مادية لتعزيز السلوك الحسن.					
4	تدعو الأسرة بالخير للأبناء.					
5	تتقبل الأسرة عذر أبنائها عند أخطائهم.					
6	تبين الأسرة علو منزلة صاحب الخلق الحسن.					
7	تحذر الأسرة من عواقب الوقوع في السلوك الخطأ.					
8	تظهر الأسرة عدم الرضا عن السلوك غير السوي.					
9	توضح الأسرة العقوبة المترتبة على ممارسة السلوك السيئ في الدنيا					
10	تحاول الأسرة تصحيح السلوك السلبي معنوياً ومادياً.					
المجال الخامس: أسلوب التربية بالقصة والحكاية:						
1	تعزز الأسرة الفكر الصحيح لأبنائها من خلال القصة.					
2	توضح الأسرة لأبنائها العبر والعظات المستفادة من القصص.					
3	تثير الأسرة بالقصة انفعالات وعواطف الأبناء نحو السلوك الحسن.					
4	تشجع الأسرة أبناءها مادياً ومعنوياً للتفاعل مع القصة.					
5	توظف الأسرة القصص لتوجيه الأبناء نحو السلوك الحسن.					
6	تهتم الأسرة بالقصص الدينية على القصص الأخرى.					
7	تركز الأسرة على القصص الهادفة.					
8	تختار الأسرة الأوقات المناسبة لسرد القصص لأبنائها.					

في الختام لا يسعني إلا أن أشكرك جزيل الشكر

ملحق رقم (5)

أعضاء أسماء السادة محكمي أسئلة المقابلة

م	أسماء المقابلين	التخصص	مكان العمل
1.	د. صلاح الناقة	مناهج وطرق تدريس	الجامعة الإسلامية
2.	د. حمدان عبد الله الصوفي	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
3.	د. داود درويش حلس	مناهج وطرق تدريس	الجامعة الإسلامية
4.	د. إياد علي الدجني	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
5.	د. سليمان حسين المزين	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
6.	د. ختام إسماعيل السحار	علم نفس	الجامعة الإسلامية
7.	د. محمد الأغا	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
8.	أ. عزيزة عبد العزيز علي	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
9.	أ. مروان إسماعيل حمد	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
10.	أ. سمية مصطفى عبد الغني صايمة	أصول تربية	الجامعة الإسلامية

ملحق رقم (6)

نموذج المقابلة

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية / التربية الإسلامية

نموذج مقابلة

==========

الأخ/ت الكريم/ة: ..... حفظه/ها الله تعالى،،،

تقوم الباحثة بدراسة بعنوان:

"درجة ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، وقد اقتضت الدراسة إجراء مقابلات مع المسؤولين وأصحاب القرار في المؤسسات التربوية للتعرف إلى سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وهو السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الذي يتضمن الأسئلة التالية:

1ـ ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالقدوة؟

.....
.....
.....
.....

2ـ ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالحوار والمناقشة ؟

.....
.....
.....
.....

3ــ ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالموعظة الحسنة ؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

4ــ ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالترغيب والترهيب؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

5ــ ما سبل تطوير ممارسة الأسرة الفلسطينية لأسلوب التربية بالقصة والحكاية؟

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

في الختام لا يسعني إلا أن أشكرك جزيل الشكر

ملحق رقم (7)

قائمة أسماء السادة المقابلين

م	أسماء المقابلين	التخصص	مكان العمل
1.	أ.د. محمود خليل أبو دف	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
2.	د. داود درويش حلس	مناهج وطرق تدريس	الجامعة الإسلامية
3.	د. حمدان عبد الله الصوفي	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
4.	د. سليمان حسين المزين	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
5.	د. إبراهيم سليمان شيخ العيد	مناهج وطرق تدريس	وزارة التربية والتعليم
6.	أ. منور عدنان نجم	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
7.	أ. سمية مصطفى عبد الغني صايمة	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
8.	أ. عزيزة عبد العزيز علي	أصول تربية	الجامعة الإسلامية
9.	أ. مروان إسماعيل حمد	أصول تربية	الجامعة الإسلامية

ملحق رقم (8)

إذن تسهيل مهمة الباحثة للحصول على اذن من وزارة التربية والتعليم العالي للحصول على إحصائية بأعداد طلبة الصف الحادي عشر بأقسامه (العلمي – الشرعي – الأدبي) في مدارس الحكومة بمحافظاتي شرق وغرب غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم..... ج س غ/35/ ... Ref

التاريخ.....2013/03/27..... Date

الأخ الأستاذ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية حفظه الله،،

الجامعة الإسلامية – غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ لورين رأفت النخالة، برقم جامعي 220080269المسجلة في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص أصول التربية – تربية إسلامية، وذلك بهدف الحصول علي بعض المعلومات والتي تساعدها في مرحلة إعداد خطة الرسالة.

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملحق رقم (9)

إذن تسهيل مهمة الباحثة للحصول على اذن من وزارة التربية والتعليم العالي للحصول على إحصائية بأعداد طلبة الصف الحادي عشر بأقسامه (العلمي – الشرعي – الأدبي) في مدارس الحكومة بمحافظاتي شرق وغرب غزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: ١١٥٠

الرقم..... ج س ن غ/٣٥/.... Ref

التاريخ..... Date ٢٠١٣/٠٩/٠٢م

الأخ الدكتور/ وكيل وزارة التربية والتعليم العالي حفظه الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ **لورين رأفت صبحي النخالة**، برقم جامعي ٢٢٠٠٨٠٢٦٩ المسجلة في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص أصول التربية – التربية الإسلامية، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراستها والحصول علي المعلومات التي تساعدها في إعدادها والتي بعنوان:

مدى ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملحق رقم (10)

إذن تسهيل مهمة الباحثة للحصول على إحصائية إذن الوزارة بأعداد طلبة الصف الحادي عشر بأقسامه (العلمي – الشرعي – الأدبي) في مدارس الحكومة بمحافظاتي شرق وغرب غزة من وزارة التربية والتعليم العالي.

بسم الله الرحمن الرحيم

Palestinian National Authority
Ministry of Education &Higher Education
General Directorate of Educational planning

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
الادارة العامة للتخطيط التربوي

الرقم: و.ت.غ مذكرة داخلية (٧٢ ٢٩
التاريخ: 2013/9/04
الموافق: 28 شوال، 1434هـ

2012
عام التعليم الفلسطيني

المحترم السيد/ مدير التربية والتعليم – غرب غزة
المحترم السيد/ مدير التربية والتعليم – شرق غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع/ تسهيل مهمة بحث

نهديكم أطيب التحيات، ونتمنى لكم موفور الصحة والعافية، وبخصوص الموضوع أعلاه، يرجى تسهيل مهمة الباحثة/ لورين رأفت صبحي النخالة والتي تجري بحثاً بعنوان :

" مدى ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة تخصص أصول التربية– التربية الإسلامية، في تطبيق أدوات البحث على عينة من طلبة الصف الحادي عشر بمديريتكم الموقرة، وذلك حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

د. علي عبد ربه خليفة
مدير عام التخطيط التربوي

السلطة الوطنية الفلسطينية – وزارة التربية والتعليم العالي

نسخة:
- السيد/ معالي وزير التربية والتعليم العالي المحترم.
- السيد/ وكيل الوزارة المساعد للشئون الإدارية والمالية المحترم.
- السيد/ وكيل الوزارة المساعد للشئون التعليمية المحترم.
- الملف.

Abeer Al.Ashqar

Gaza (08-2641298 – 2641297 Fax:(08-2641292)
غزة – هاتف(2641297 –08-2641298 فاكس(08-2641292)
E-mail:moehe@gov.ps

ملحق رقم (11)

إذن تسهيل مهمة الباحثة للحصول على اذن من من مديرية شرق غزة للحصول على إحصائية بأعداد طلبة الصف الحادي عشر بأقسامه (العلمي – الشرعي – الأدبي) في مدارس الحكومة بمحافظاتي شرق وغرب غزة

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / شرق غزة

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
Directorate of Education\East Gaza

قسم التخطيط والمعلومات

الرقم: م.ت.ش.غ/17/أ
التاريخ: 08 / 09 /2013م

السادة/ مدراء المدارس المعنية ومديراتها المحترمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع : تسهيل مهمة بحث

تحية طيبة وبعد، لا مانع من تسهيل مهمة الباحثة: لورين رأفت صبحي النخالة، والتي تجري بحثاً بعنوان:

مدى ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها

ومساعدتها في تطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلبة الصف الحادي عشر في المدرسة لديكم، وذلك حسب الأصول.

واقبلوا فائق الاحترام،،،

م. أشرف حسني فروانة
رئيس قسم التخطيط والمعلومات

أ. محمود سلمان أبو حصيرة
مدير التربية والتعليم

السلطة الوطنية الفلسطينية وزارة التربية والتعليم العالي مديرية التربية والتعليم / شرق غزة

نسخة/ السيدين: نائبي مدير التربية والتعليم المحترمين
الملف

ملحق رقم (12)

إذن تسهيل مهمة الباحثة للحصول على اذن من مديرية غرب غزة للحصول على إحصائية بأعداد طلبة الصف الحادي عشر بأقسامه (العلمي – الشرعي – الأدبي) في مدارس الحكومة بمحافظاتي شرق وغرب غزة

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / غرب غزة

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
Directorate of Education /west Gaza

قسم التخطيط والمعلومات

التاريخ: 08/ 09/ 2013م
الموافق: 02 ذو القعدة 1434هـ

السادة/ مدراء المدارس ومديراتها المحترمون،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع: تسهيل مهمة

بداية نهديكم عاطر التحيات، بخصوص الموضوع أعلاه نرجو من سيادتكم تسهيل مهمة الباحثة/ **لورين رأفت النخالة**، والتي تجري بحثاً بعنوان: "**مدى ممارسة الأسرة الفلسطينية للأساليب التربوية المتضمنة في الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويرها**"، علماً بأن المعلومات والبيانات التي ستحصل عليها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وذلك حسب الأصول.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير،،،

مدير التربية والتعليم
أ. محمود أمين مطر

رئيس قسم التخطيط والمعلومات
أ. إبراهيم عمر حسونة

وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / غرب غزة
قسم التخطيط والمعلومات

Abu Moaz

Gaza - Tel: (08-2865209, 2829206) Fax (08-2865300) غزة- هاتف (2865209 ، 08-2829206) فاكس 08-2865300
WWW.facebook.com/dirwest